طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

كانون الثاني | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠٢٠

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

القيادة القومية: المقاومة والوحدة الوطنية ستسقطان صفقة القرن

القيادة القومية تدين التدخل الدولي والإقليمي في ليبيا

السلطة تعيد إنتاج نفسها

المسجد الأقصى في عين العاصفة

ثورة الشباب تلحق الهزيمة بالبنى المعرفية التقليدية

القيادة القومية:

صفقة القرن ستسقط بالمقاومة والوحدة الوطنية

أكدت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، أن صفقة القرن لن تمر وستسقطها المقاومة، والوحدة الوطنية الفلسطينية وتوفير الحضن القومي الدافئ للثورة الفلسطينية، ودعت إلى أوسع تحرك شعبي عربي رافض لمشروع تصفية القضية الفلسطينية.

جاء ذلك في بيان للقيادة القومية فيما يلي نصه:

قبل أن يطلق الرئيس الأميركي وبجانبه نتنياهو خطة ما يعرف بصفقة القرن كرؤية أميركية لمشروع التسوية لما يسمى أزمة الشرق الأوسط وهي التعريف الأميركي للصراع العربي - الصهيوني، كانت المقدمات تفصح عن مضمون هذه الصفقة، والتي تنطوي على الاعتراف بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني، وبإسقاط حق العودة، وضم الكتل الاستيطانية إلى كيان الاغتصاب، وإعطاء الفلسطينيين حكماً ذاتياً يفتقر لأبسط مقومات الحياة، مع تمكين العدو بفرض سيادته الأمنية على الطوق الجغرافي لهذا الحكم الذاتي، وعلى طول الحدود مع الأردن، ومنع السلطة الفلسطينية من إنشاء جيش واقتصار القوى الأمنية على الشرطة وإبقاء أجواء منطقة الحكم الذاتي كما الشاطئ تحت الهيمنة الصهيونية.

إن صفقة القرن الذي يعتبرها الرئيس الأميركي فرصة ثمينة ويدعو الفلسطينيين لالتقاطها هي رؤية صهيونية تقدم عبر الإدارة الأميركية، وهي لا تختلف بتفاصيلها عن المشاريع الصهيونية التي طرحت منذ أفصح إيغال آلون عن مشروعه قبل خمسة عقود والذي دعا فيه إلى الوطن البديل واقصى ما يمكن ان يعطى للفلسطينيين حكم ذاتي لإدارة شؤون المناطق التي يسكنها الفلسطينيون، وهذا الكيان الإداري لن يمارس الحق السيادي على الأرض ولا على الشعب وسيكون منزوع الأنياب وتحت الوصاية الاقتصادية والأمنية الصهيونية، وكل ما طرح بعد مشروع إيغال آلون من قبل العدو كان يستحضر ذاك المشروع وان بمفردات مختلفة.

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي التي تعتبر الصراع مع العدو الصهيوني بكل الدعم الدولي الذي يتوفر له وخاصة الأميركي منه، هو صراع تحكمه قواعد الصراع الوجودي بحيث لا تسقيم الحياة لأحدهما إلا بنفي الآخر، واستناداً إلى طبيعة هذا الصراع واستهدافاته، فإن المشروع الصهيوني لا يستهدف فلسطين لذاتها وإنما الأمة العربية بكل مخزونها الحضاري ومشروعها النهضوي الذي تُحقق ذاتها من خلاله. وهذا ما يجعل من الكيان الصهيوني كيان وظيفةٍ في سياق تنفيذ المشروع الإمبريالي الذي تولت الولايات المتحدة الأميركية قيادته الاستراتيجية بعد الحرب العالمية الثانية، ولهذا لم يكن مستغرباً أن تبقى أمريكا هي التي ترعى الكيان الصهيوني وتمده بكل المساعدات والإمكانات والتغطية السياسية والحماية من أية مساءلة دولية عن جرائم الاحتلال، وعليه أقدمت على طرح مشروعها للحل تحت عنوان صفقة القرن، والتي هي العنوان السياسي لتصفية القضية الفلسطينية حيث استبق الرئيس الأميركي طرحها بالاعتراف بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني وإعلان ضم الجولان إلى أرض فلسطين المحتلة والدعم باتجاه التطبيع من العرب بدءاً من العلاقات الاقتصادية والتجارية مع بعض الأنظمة العربية وصولاً إلى مؤتمر وارسو ولقاء المنامة.

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، التي سبق وحددت موقفها الرافض لكل مشاريع الحلول التي تنطوي على تصفية القضية الفلسطينية ومنها صفقة القرن منذ بدأ الترويج لها مع وصول الإدارة الأميركية الحالية إلى سدة الحكم، تعيد التأكيد على هذا الموقف داعية للتصدي لها ليس بإطلاق المواقف وحسب بل بآليات عملية تقوم على الأسس التالية:

أولاً: المبادرة فوراً إلى إطلاق حركة سياسية هادفةٍ باتجاه تحقيق وحدة وطنية فلسطينية على قاعدة برنامج مقاوم، تتوحد ضمن معطياته كل قوى الثورة الفلسطينية التي تتموضع فيها كل قوى الفعل المقاوم للاحتلال وتكون المرجعية التي تقدم نفسها لجماهير فلسطين والأمة العربية والعالم قيادة وطنية تكون حاضنة للطموح الوطني الفلسطيني في توقه نحو التحرير الكامل لكل ارض فلسطين.

ثانياً: تفعيل الفعل المقاوم للاحتلال بكل الأشكال المتاحة، العسكري منها والجماهيري وتحويل الأرض الفلسطينية إلى ارض محروقة بوجه قوات الاحتلال واعتبار ارض فلسطين التاريخية أرضاً واحدة لقوى النضال الفلسطيني.

ثالثاً: إعلان موقف فلسطيني رافض لكل مشاريع التسوية التي تستهدف تصفية القضية الفلسطينية ومنها صفقة القرن والتأكيد على ثوابت الموقف الوطني الفلسطيني الذي أكدت عليه قرارات المجلس الوطني واعتبار اتفاق أوسلو اتفاقاً ساقطاً ومعدوم الفعالية.

رابعاً: دعوة الجامعة العربية لتفعيل قرارات مكتب مقاطعة (إسرائيل) ووقف كل أشكال التطبيع معها.

خامساً: التحرك باتجاه المجتمع الدولي وخاصة مواقعه التي تقاوم سياسية الهيمنة الأميركية للتأكيد على تنفيذ القرارات الدولية ذات الصلة بالحقوق الوطنية الفلسطينية ومنها حق العودة، وقرار محكمة العدل الدولية حول الجدار العازل والانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان في الأرض المحتلة واعتبار ما تقوم به المحكمة الجنائية الدولية خطوة على طريق مقاضاة دولة العدو بجرائم ضد الإنسانية وبما يمهد لإعادة الاعتبار لقرار الأمم المتحدة بأن الصهيونية هي شكل من أشكال العنصرية والتعامل مع (إسرائيل) كدولة أبارتايد.

سادساً: إن القيادة القومية للحزب وهي تشدد على أهمية الإسراع بإنجاز الوحدة الوطنية الفلسطينية وتفعيل الكفاح بكل أشكاله، تدين مواقف الأنظمة العربية التي رحبت بالإعلان الأميركي ترى أن التصدي لصفقة القرن ليست مهمة وطنية فلسطينية وحسب، بل هي وبنفس المستوى مهمة قومية باعتبار أن المشروع الصهيوني المحتضن أميركياً لا يستهدف فلسطين فقط وإنما الأمة العربية، وهذا يتطلب إعادة الاعتبار لموقع القضية الفلسطينية والتأكيد على مركزيتها في صلب قضايا النضال العربي، وإطلاق حراك شعبي عربي انتصاراً لقضية فلسطين في نفس الوقت الذي تنتفض فيه الجماهير العربية في أكثر من ساحة ضد منظومات الفساد والتبعية والمحاصصة وأهمها انتفاضة شعب العراق الذي قاوم المحتل الأميركي وهو يقاوم اليوم الاحتلال الإيراني ويضعه في موقع الإدانة التاريخية بعدما أدى تغوله في العراق والعمق القومي العربي إلى إيجاد وقائع تكمل بنتائجها ما يرمي العدو الصهيوني إليه، من تفكيك بنى المجتمع العربي إلى إضعاف عوامل المناعة العربية التي تمهد الأرضية لطرح المشاريع المدمرة للأمن القومي العربي بكل مضامينه ومنها صفقة القرن.

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، والتي تؤمن بقدرات هذه الأمة العربية على النهوض والانبعاث المتجدد، تعتبر أن الإملاءات الأميركية ليست قدراً لا يرد، وأن صفقة القرن لن تمر إذا ما ووجهت بموقف رافض فلسطيني أولاً وعربي ثانياً، وكما استطاعت هذه الأمة إسقاط كثير من المؤامرات الدولية عليها، قادرة اليوم على إسقاط هذه المؤامرة الجديدة، بالوحدة الوطنية وتصعيد الكفاح المسلح وتأمين الحضن القومي الدافئ لثورة فلسطين التي كانت وستبقى طليعة متقدمة للثورة العربية في مواجهة الاحتلال الاستيطاني لفلسطين. في هذا الظرف الذي تمر به الأمة العربية والتي تتهددها المخاطر من الداخل والمداخل ليبقى الموقف القومي شديد الوضوح في رفضه كل ما يستهدف فلسطين وحق شعبها في استعادة حقوقه التاريخية والتي هي حقوق قومية بامتياز، ولتخرج القوى التي تدعي حرصًا على الأمة وحقها في الحياة الحرة والكريمة وإنهاء استلابها الاجتماعي والقومي أن تغادر منطقة رمادية المواقف إلى منطقة الوضوح والتمييز بين من يعتبر قضية فلسطين قضيته ولأجلها يناضل ويضحي، وبين من يعمل للاستثمار السياسي بالقضية الفلسطينية خدمة لأجندة مشاريعه الخاصة.

لا، لصفقة القرن، ولا لكل المشاريع التصفوية للقضية الفلسطينية.

لا للتطبيع مع العدو ولا للرضوخ للإملاءات الأميركية.

نعم لوحدة فلسطينية، نعم لتصعيد الكفاح المسلح، ونعم لحركة شعبية عربية تستعيد زمام المبادرة وليكن في علم الجميع أن فلسطين هي قضية قومية بقدر ماهي قضية وطنية ومشروع تحرير فلسطين هو مشروع قومي عربي بامتياز والقدس ليست مستعمرة بل هي عاصمة فلسطين. وهذا ما يجب أن يؤسس عليه، هكذا كانت البدايات وهكذا تستمر السياقات.

في ٢٠٢٠/١/٢٩

* * * * * *

كلمة الطليعة

خارطة طريق للإنقاذ السريع في لبنان

صحَّ القول بأن أحزاب السلطة لا تزال تصر على مراهناتها بصد انتفاضة الشباب في لبنان وإعادة عقارب ساعتها إلى الوراء. فالانتفاضة تؤرقها، وهي كالحلم المزعج الذي يصيب أمراءها بالأرق والخوف من افتضاح أمرهم أمام أنصارهم الذين طالما نظروا إليهم كملائكة الرحمة، وكالقديسين المعصومين عن الخطأ، وكالأم التي تحتضن أبناءها وتحميهم برموش العيون.

كما ينتابهم الخوف من افتضاح ضعفهم أمام القوى الخارجية التي يرتبطون بها، والتي وعدوهم بأن يكون لبنان محطة تأتمر بما ينهون عنه، ويصدقون ما يدعون إليه. هؤلاء الأمراء طالما أشبعوا أنصارهم بالوعود بوطن يعيشون فيه أعزة كراما، فإذا بهم يمسخون هذا الوطن ويحولونه إلى مزارع طائفية يتسابقون فيها لجز صوف الخراف، بدلاً من قيادتها إلى المراعي الخصبة. فتحوَّل لبنان بقيادتهم إلى أرض صحراوية لا تعرف نباتاً ولا خضرة، لأنهم اكتنزوا كل خيراتها ونهبوها لمنافعهم الشخصية. ولم يتركوا لفقرائهم ما يقتاتون به لسد جوع، أو إرواء عطش، أو مداواة مرض.

كانت انتفاضة الشباب، الذين تمردوا على الخضوع والاستسلام والتقليد، صفعة قاسية لم يكونوا ليتوقعونها على الإطلاق. واخترقت الانتفاضة الخطوط الحمراء التي منعوا بإعلانها أياً كان من المسِّ بعصمتهم وملائكيتهم، فصبُّوا جام غضبهم عليها. وحاولوا بشتى الوسائل المتاحة أن يصيبوا الانتفاضة بمقتل، ففشلوا. ولو كانت أقسى وسائل القمع لا تفضحهم أمام الرأي العام العالمي، لكانوا استخدموها، فكظموا الغيظ على مضض. واستمروا بطرق الخداع والتمويه والالتفاف على مطالب الانتفاضة. فكانت بدعتهم الأخيرة بتشكيل حكومة مموَّهة أتوا بها من وراء كواليسهم ليضمنوا إحباط وتعطيل أية قرارات أو خطط تكشف عورات أمرائهم. وكانت آخر انتهاكات السلطة الحاكمة هي تهريب الموازنة وإقرارها بطرق مخالفة للدستور، بحيث تضاف هذه الفضيحة إلى سلسلة طويلة من الفضائح السياسية والمالية، وما أكثرها.

لا نشك بمهنية أكثر من أصبحوا وزراء في الحكومة الجديدة، ولكن عامل اللاثقة الذي ربط جماهير الانتفاضة بأمراء الأحزاب التي وكَّلتهم كممثلين لها، انعكس لا ثقة أيضاً بهم. وهذا الأمر يعود إلى أن قرارهم لن يكون مستقلاً، بل سيكون قراراً موحى به ممن أثبتت تجارب عشرات السنين أنهم غير أهل للثقة بعد أن أوصلوا لبنان إلى متاهات الانهيار والفساد والسرقة والنهب.

إننا ندرك أن أمراء الأحزاب، الذين استمرأوا طعم الثروات الكبيرة، ولذة الجلوس على كراسي السلطة لأنها تدر عليهم الخيرات من دون حساب. فإننا ندرك أيضاً أن الذين افترشوا أرصفة الشوارع، والتحفوا نجوم السماء، وصمدوا لشهور عديدة، لن يتراجعوا أيضاً بعد أن كوتهم نار المشاكل من كل حدب وصوب. وإن تعداد هذه المشاكل أكبر من أن يحدها إحصاء رقمي لها، فأينما نظرت ترى البؤس والحرمان...

وما ذكرنا يمكننا البناء عليه. وذلك بإعادة توصيف ما على أحزاب السلطة أن يضعوه نصب أعينهم، ومحط اهتمامهم، إذا أرادوا أن يقلعوا عن أحابيلهم وأكاذيبهم. وكذلك ما على المنتفضين أن يعتبروه الأكثر إلحاحاً من مطالبهم، من أجل رسم خارطة طريق لكل من يريد أن يعمل بجدية.

-إن الانتفاضة حركة معارضة شعبية استثنائية. وإن كان مفهوم المعارضة التقليدية، في أنها تمثل القوى والأحزاب غير المشاركة في الحكم، التي إذا أسقطت حكومة ما فلديها الوسائل أن تشكل حكومة بديلة فإن مفهوم معارضة الانتفاضة الشعبية هي أنها إذا أسقطت حكومة ليست لديها الوسائل والإمكانيات لاستلام الحكم. وإذا طُلب منها اقتراح تشكيل حكومة برئيسها ووزرائها، فليس هناك ما يضمن لها أن تنال ثقة المجلس النيابي. وبهذا الواقع يُعتبر اتهامها بالابتعاد عن الحوار اتهاماً غير بريء. ولكل ذلك، فإن دور الانتفاضة أن تعلن مطالبها وتقع على الحاكمين مسؤولية تنفيذها.

-إن المعارضة الشعبية المتمثلة بالانتفاضة أعلنت أهدافها بوضوح تام، وما على أية حكومة إلاَّ أن تضع الخطط اللازمة لتنفيذها، خاصة أن أحزاب السلطة، من دون استثناء، اعتبرتها مشروعة.

-وإذا كان من غير الممكن أن يتم تنفيذ كل المطالب وما أكثرها، وانتظاراً لتنفيذ المطلب الاستراتيجي المعلن بإسقاط نظام الطائفية السياسية بوضع قانون للانتخاب

خارج القيد الطائفي، وخاصة الشروع بتطبيق الفقرة (ح) من مقدمة الدستور، التي تنص على اعتبار (**إلغاء الطائفية السياسية هدف وطني أساسي يقتضي العمل على تحقيقه وفق خطة مرحلية**)، يترتب على أية حكومة، أن تقوم بإصلاحات مُلحَّة لا يمكن تأجيلها، خاصة منها التي تتعلَّق بتوفير موجبات العيش الكريم للشرائح الأكثر فقراً في لبنان. ومن أهم المشاكل الأكثر إلحاحاً، هي التالية:

١-وقف النزيف في الاقتصاد الوطني، بإقفال أبواب الهدر والفساد، والتي لا تتطلَّب وقتاً طويلاً، ومنها:

أ-معالجة أزمة الكهرباء التي تخسر فيها الدولة أكثر من مليار ونصف المليار من الدولارات، ناهيك عن أنها من المرافق العامة التي يجب أن تدر مدخولاً وطنياً لا بأس به.

بـ-تعيين هيئة وطنية نزيهة لإدارة الموانئ في بيروت وطرابلس، ومطار بيروت، وكل المعابر البرية والبحرية الأخرى. وإقفال معابر التهريب، البرية والبحرية. وهي ما تدر أموالاً تسهم في إنعاش مالية الدولة بدلاً من أن تذهب إلى جيوب الفاسدين.

جـ-فتح ملفات الأملاك البحرية والنهرية التي وقعت تحت هيمنة أرباب السلطة، وحلفائهم الاقتصاديين. وذلك من أجل استعادتها أو تأجيرها بالبدل العادل والقانوني.

د-تعيين هيئة قضائية بعيدة عن أية وصاية سياسية من أجل فتح كل ملفات الأموال المنهوبة والمهرَّبة وإعادتها إلى لبنان.

هـ-تنشيط الجهاز القضائي، ورفع الوصاية السياسية عنه، من أجل فتح ملفات الفساد المنتشرة بشكل واسع في أجهزة الدولة. على أن تشمل كل الفاسدين ووسطاءهم في شتى الفئات الوظيفية، بما فيهم الموظفين الصغار الذين يتقنون فنون تحصيل الرشاوى لمصالح من هو أكبر منهم رتبة، وصولاً إلى مفاصل الدولة من الرتب السياسية العالية.

و-وضع قانون مشدَّد لتحصيل الضرائب، وملاحقة المتهربين منه. على أن يكون قانوناً تصاعدياً وعادلاً، ومماثلاً لأكثر القوانين الضريبية المطبقة في أكثر دول العالم حضارة.

إن العمل من أجل تلك المطالب وتنفيذها بشكل عاجل سوف يسد القسم الأكبر من العجز في ميزانية الدولة، خاصة أن هذا الأمر قد أجمع عليه كل الخبراء في الاقتصاد.

٢-معالجة الأزمات الاقتصادية بنقل لبنان من موقع الاستهلاك إلى موقع الإنتاج:

وإذا تمَّ إقفال أبواب الهدر والفساد والنهب والسرقة، يتبقى الجانب الأكثر أهمية هو العمل من أجل بناء اقتصاد تنموي يرفع الاقتصاد في لبنان القائم على الخدمات من مصاف الاقتصادات الريعية إلى مصاف الاقتصادات الإنتاجية.وهذا ستوفره الموارد التالية:

أ-تعزيز الصناعة الوطنية التي من أهم وظائفها أنها ستوفر فرص العمل لعشرات آلاف العائلات، وكذلك الحصول من عمليات التصدير على مداخيل إضافية تعزز الدخل الوطني من جهة، ويوفر على الاقتصاد الوطني هدر العملة الصعبة بسبب الاعتماد على الاستيراد من جهة أخرى.

بـ-تعزيز القطاع الزراعي لأن في لبنان مساحات واسعة من الأراضي المهملة، وكميات كبيرة من المياه المهدورة. وهذا القطاع بدوره يوفر للدخل الوطني امتيازات يوفرها القطاع الصناعي، من توفير فرص أكبر للعمل، بالإضافة إلى الحصول على مصادر مالية من عمليات التصدير، والتخفيف من فاتورة الاستيراد التي تهدر جزءاً كبيراً من العملات الصعبة.

جـ-انتظاراً لإنتاج ثروة النفط والغاز، التي كما تؤكد التقارير، على أن لبنان دخل مرحلة التنقيب عنهما. واستدراكاً لمخاطر وقوع تلك الثروة بين براثن الفاسدين في لبنان من أمراء الطوائف والرأسماليين، على أية حكومة أن تعيد تنظيم إدارة هذه الثروة، وذلك بإلغاء كل القرارات والقوانين الإدارية التي قامت الحكومات السابقة بتفصيلها على مقاييس مصالح الفاسدين. والقيام بإعادة تنظيم إدارتها بشكل يضمن استثمارها لمصلحة اللبنانيين، كل اللبنانيين.

وأخيراً،

إن تكامل رؤية الانتفاضة حول تلك القضايا، دليل على وعي وإدراك. خاصة أنها محاطة بجدار صلب وواع من ذوي الاختصاص بشتى المجالات. وعليه فلن تتوقف الانتفاضة عن الحركة، ولن تترك الساحات، بل ستبقى العين الساهرة على محاسبة كل من يقصِّر في واجباته ومسؤولياته.

وما على أمراء أحزاب السلطة سوى أن يذعنوا لإرادة الشعب، ويتخلون عن دورها المخرِّب والناهب والسارق لثروات لبنان. وعليهم أن يتخلوا عن المراهنة على أن الشعب سوف يتعب ويعود إلى بيوته. لأن الشعب لن يتعب، وما عاد لديه شيئاً يخسره سوى خسارة نظام المحاصصة والفساد. الذي إذا سقط فلن يجد أحداً يأسف عليه، سوى المستفيدين من خيراته.

وعلى أحزاب السلطة أن تكفي الشعب مؤونة بكائهم على مصالح الطوائف لأنهم ينهبونها ويعيثون فيها فساداً. فإن الشعب هو أحرص منهم وأصدق في المحافظة على التعايش المشترك، وأكثر إدراكاً من أمرائه على أن يعود لبنان وطناً لكل أبنائه، خال من الطائفية والطائفيين. وسيكون أجمل من دونهم، وأكثر غنى من ناهبيه واللصوص فيه.

طليعة لبنان:
العنف السلطوي لن يجر الانتفاضة إلى المربع الأمني

دانت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي ما تعرض له المعتصمون من قمع، وأكدت ان العنف السلطوي لن يستدرج الانتفاضة إلى المربع الأمني وستبقى متمسكة بسلمية حراكها ووطنية خطابها السياسي. جاء ذلك في بيان للقيادة القطرية فيما يلي نصه.:

على عتبة الذكرى المئوية لأيام الانتفاضة، لم تجد السلطة سبيلاً تطل من خلاله على الحراك الشعبي بديموقراطية تعبيراته السياسية ومشهديات حضوره الجماهيري، إلا القمع والعنف المفرط اللذين تعاملت بهما القوى الأمنية مساء يوم السبت ١٨/١، مع المعتصمين أمام مدخل المجلس النيابي وساحتي الشهداء ورياض الصلح وقبل ذلك في الحمرا وأمام ثكنة الحلو، حيث أدى القمع السلطوي للجماهير المحتشدة في الساحات والميادين إلى سقوط عشرات الجرحى، إصابات بعضهم خطرة جداً. كما ان السلطة لم تكتفِ بلجوئها للعنف المفرط للقوة في تفريقها للمعتصمين والذي اصبح نهجاً ثابتاً لها، بل أقدمت على ملاحقة الجرحى الذين نقلوا إلى المستشفيات للمعالجة واقتحام المساجد والكنائس التي لجأ إليها المتظاهرون درءاً من إجراءات القوى الأمنية التي استعملت القنابل المسيلة للدموع والرصاص المطاطي والآلات الحادة، وهذا ما لم يحصل منذ أن انطلقت الانتفاضة في السابع عشر من تشرين الأول.

إن القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي إذ تدين بشدة القمع السلطوي للاعتصام الشعبي أمام مدخل المجلس النيابي وحرق الخيم في ساحتي رياض الصلح والشهداء، ترى ان المشهدية التي قدمت السلطة نفسها من خلالها، إنما تؤشر على منحى خطيرٍ بدأت تنتهجه هذه السلطة، وهي تصم آذانها عن سماع صوت الشعب الذي يصدح في الساحات والميادين منذ ما يزيد عن ثلاثة أشهر، مطالباً بأبسط الحقوق الطبيعية التي تؤمن له في حال توفرها عيشاً كريماً وحياةً آمنة. وإذا كانت السلطة تبرر لنفسها هذا الاستعمال المفرط القوة، بأنه رد على عنف تعرضت له القوى الأمنية، فما هو المبرر لحرق الخيم والتي تدار فيها ندوات وحوارات سياسية وفكرية وذات صلة بالأزمة ومخرجات الحلول لها.

إن منطق السلطة مردود عليها، ولجوء قواها الأمنية لفك الاعتصامات بالقوة، لم يكن دفاعاً عن النفس كما زعمت، بل تنفيذاً لموقف متخذٍ عن سابق تصور وتصميم، لاستدراج الانتفاضة إلى المربع الأمني لإخراج الحراك عن سياقات الديموقراطية وصولًا إلى إجهاض النتائج الهامة التي أفرزها والتي وضعت المنظومة السلطوية بكل أطرافها ضمن دائرة الشبهة والاتهام بالفساد وهدر المال العام ودفعها البلد إلى دائرة الخيارات القاتلة بسبب التثقيلين الاقتصادي -الاجتماعي والسياسي- الأمني وما يترتب على ذلك من محاسبة ومساءلة قضائية وسياسية.

إن القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، تؤكد أن حق الشعب بالتظاهر هو من الحقوق الطبيعية التي كفلتها الدساتير والقوانين الوضعية والمواثيق الدولية، وأن التعرض لهذه الحقوق هو انتهاك صارخ لأحكام القانون الدولي العام، وان ما قامت به السلطة ليل السبت لم ينتهك أحكام هذا القانون وحسب، بل انتهك أيضاً أحكام القانون الدولي الإنساني باقتحام أجهزتها أماكن العبادة والمستشفيات لاعتقال المتظاهرين لتقدير منهم ان هذه الأماكن التي تحظى بحصانة معنوية وإنسانية يمكن ان توفر ملاذات آمنة لهم فإذا العكس يحصل.

إن القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي التي تدعو المرجع القضائي المختص إلى إعطاء الأمر والإشارة بالإفراج عن كل الذين تم توقيفهم تعسفاً وتركهم احراراً، تدعو إلى استمرار الضغط الشعبي بالشارع بكل تعبيراته الديموقراطية، لأنه السبيل الوحيد لانتزاع الحقوق المشروعة التي نزلت الجماهير إلى الساحات والميادين لأجلها، من خلال فرض التغيير بمساراته السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وإذا كان المسار السياسي ينطلق من إعادة تكوين السلطة على أساس قانون انتخابي وطني وخارج القيد الطائفي، فإن المسار الاقتصادي ينطلق من رؤية لاقتصاد إنتاجي بديل للاقتصاد الريعي السائد، وحماية النقد الوطني من مضاربات لوبي المصارف والصيارفة وسياسة المصرف المركزي التي حابت مصالح المصارف الخاصة وحيتان المال، ومع هذين المسارين ينطلق مسار الإصلاح الاجتماعي الذي يعيد للدولة وظيفتها الأساسية، باعتبارها دولة رعاية اجتماعية ، وليست دولة محاصصة تتناتشها القوى الطائفية التي تمسك بمفاصل السلطة. وإذا كانت الانتفاضة يتفلت حراكها أحياناً من بعض ضوابطه، علماً ان مثل هذا التفلت هو أمر عادي تشهده كل التحركات الجماهيرية، فهذه ما كانت إلا ردة فعل على عنف سلطوي وعلى تجاهل كامل لمطالب الشعب الذي يحاصر بالأمن السلطوي كما يحاصر بلقمة عيشه من خلال إجراءات المصارف. وعليه فإن السلطة هي التي تتحمل المسؤولية عما آلت إليه الأوضاع سواء إدارة ظهرها لما طرحته الانتفاضة من مطالب، كما للطريقة التي تدار فيها عملية التأليف الحكومي والتي جاءت بنفس السياقات التي كانت تشكل فيها الحكومات السابقة من لون واحد كانت ، أو متعددة الألوان.

إن المنظومة الحاكمة تعيد إنتاج نفسها وإن بمسميات جديدة، وبالتالي فهي لن تمنح الثقة الشعبية وستسقط في الشارع كما سقطت سابقتها، وثقة المجلس الحالي هي ثقة مفتقرة للشرعية، لأن فاقد الشيء لا يعطيه.

تحية للانتفاضة وهي تطوي مئويتها الأولى من أيامها المجيدة، وتحية لقواها الشبابية التي قدمت مشهدية رائعة بوعيها الوطني وحيوية نبضها. الشفاء للجرحى والحرية للمعتقلين والموقوفين.

طليعة لبنان

السلطة تعيد إنتاج نفسها من خلال حكومة المحاصصة

أكدت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، ان السلطة أعادت إنتاج نفسها من خلال حكومة المحاصصة، ودعت إلى استمرار الضغط بالشارع لفرض أجندة التغيير التي انطلقت لأجلها الانتفاضة. جاء ذلك في بيان للقيادة القطرية تعليقاً على التشكيلة الحكومية في ما يلي نصه:

بعد نيف وثلاثة أشهر على انطلاق الانتفاضة الشعبية التي طالبت جماهيرها بإسقاط سلطة المحاصصة ومحاسبة الفاسدين واسترداد الأموال المنهوبة وإصدار قانون استقلال السلطة القضائية وإعادة تكوين السلطة استناداً إلى قانون انتخابي وطني نسبي وخارج القيد الطائفي، وبعد استقالة الحكومة تحت ضغط الشارع وما اعقب ذلك من تكليف ملتبس بمقدماته ونتائجه، اطلت السلطة مجدداً من خلال تشكيلة حكومية، لا تختلف عن سابقاتها إلا بأسماء أعضائها وهي من خلال آلية تشكيلها وتركيبتها إنما تشكل إعادة إنتاج السلطة لنفسها التي تحكمها قواعد المحاصصة التي أوصلت البلد إلى حافة الانهيار الاقتصادي. ان حكومة تتشكل بنفس المقاييس التي كانت تتشكل بها الحكومات السابقة والتي عممت ثقافة الفساد السياسي والاقتصادي والمالي والإداري، وتتجاهل المطالب الشعبية التي رفعتها الانتفاضة على مختلف طيفها السياسي والاجتماعي، هي حكومة تفتقر إلى الحد الأدنى من المصداقية الشعبية، ومحكوم عليها بالسقوط، ومن اسقط حكومة المنظومة السلطوية بكل أطرافها وعلى تعدد تلاوينها سيسقط هذه الحكومة، ليس لأنها حكومة اللون الواحد، بل لأنها حكومة لم تأخذ المتغير الجوهري الذي أفرزته الانتفاضة منذ انطلاقتها في السابع عشر من تشرين الأول.

إن القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، والتي أكدت ان استقالة الحكومة السابقة وتشكيل حكومة جديدة ليس هدفاً بحد ذاته، وأن مطالب الانتفاضة لاتقف عند حدود الاستقالة والتأليف، بل المطلوب إطلاق عملية سياسية جديدة، تبدأ بتشكيل حكومة تتمتع بالمصداقية الوطنية والاستقلالية عن الانتماء السياسي الفئوي للأحزاب السلطوية والمسؤولة عما آل إليه الوضع بكل تداعياته الاجتماعية وانعكاساته المعيشية، وتكون قادرة على رسم خارطة طريق لإعادة تشكيل السلطة ، تشكيلاً وطنياً على مستوى التمثيل الشعبي وإدارة المرفق العام على قواعد الحوكمة والشفافية. أما وأن شيئاً من هذا لم يحصل، فإنه لا خيار أمام الشعب إلا الاستمرار بالانتفاضة وبتعبيراتها الديموقراطية واستمرار الضغط بالشارع لإسقاط هذه الحكومة شعبياً كما أسقطت سابقتها. وعليه ليبق شعار لا ثقة لهذه الحكومة، شعاراً قائماً وقوياً ومدوياً في الساحات والميادين ،وليبق ضغط الانتفاضة في اعلى مستوياته ضد المجلس النيابي الذي أنتجه قانون انتخابي هو الأسوأ وليكن واضحاً أن الثقة التي يمكن ان يمنحها المجلس للحكومة هي ثقة لا شرعية لأن فاقد الشيء لا يعطيه. وعلى هذا الأساس ندعو لاستمرار الانتفاضة على زخمها وليستمر الضغط الشعبي من خلال الشارع ، لأن من يعمل على تشكيل حكومة دون ان يقرأ مشهدية الشارع وأسباب الأزمة التي فجرت الوضع، لن يكون وضعه أفضل ممن سبقه، فالشعب لن يعود إلى الوراء وهو لم ينزل إلى الشارع لاستعادة حقوقه المسلوبة وحسب، بل نزل أيضاً ليحاسب وليؤكد بأن مرحلة ما بعد انطلاق الانتفاضة ليست كما قبلها.

٢٠٢٠/١/٢١

حكم المافيات

كتب المحرر السياسي

بعد ثلاثة أشهر على انطلاق الحراك الشعبي الذي تدحرج ليأخذ بعداً شاملاً ويتحول إلى انتفاضة شعبية، يعود هذا الحراك ليستعيد نبضه، بعدما تراجعت مستويات الحشد الشعبي منذ مطلع العام لأسباب كثيرة، بعضها مرتبط بتنوع الطيف السياسي الذي نزل جمهوره إلى الشارع وكلٌ لحسابات خاصة به، وبعض مرتبط بالمعطى السياسي الذي برز بعد التكليف لتشكيل حكومة جديدة، وبروز تباينات بين الذين اعتصموا في الميادين، بين من يدعو لإعطاء الرئيس المكلف فرصة، وبين من دعا إلى الاستمرار بالحراك، لأن الطريقة التي تمت فيها عملية التكليف والالتباسات التي سبقتها لا تبشر بخير، خاصة وأن الطرف السياسي الذي أعطى تفويضه للرئيس المكلف كان شريكاً في الحكومة المستقيلة ويتحمل مسؤولية بما آلت إليه الأوضاع على الصعد السياسية والاقتصادية وانعكاساتها الاجتماعية والمعيشية.

ما بين الاستقالة والتكليف مر شهران، وبعد شهرٍ على التكليف لم يتمكن الرئيس المكلف تشكيل الحكومة، علماً أن الفريق الراعي لتكليفه هو من لونٍ واحدٍ في لوحة الاصطفافات السياسية.

ما بين تقاذف المسؤولية بين أطراف الفريق الواحد الراعي للتكليف، واستنكاف الحكومة المعتبرة بحكم المستقيلة عن تصريف الأعمال، يستمر الاضطراب السياسي مع تفلت غير مسبوق في حركة السوق، وخاصة ذلك المتعلق بالتداول النقدي، حيث بات سعر صرف الليرة تحت رحمة المضاربة المتفلتة من كل رقيب وحسيب.

التفلت في سعر صرف الليرة بالنسبة للدولار، بدأ منذ أربعة شهر، لكن مع بدء الانتفاضة الشعبية والإجراءات التي اتخذتها جمعية المصارف لجهة حبس الودائع عن أصحابها وتحديد سقف محدد لعملية السحب بالعملة الوطنية أو بالعملات الأجنبية، انعكس تفلتاً في الأسعار وغلاءً في السلع والخدمات من جراء انخفاض سعر الليرة في سوق الصرف، وما ترتب على ذلك من اضطراب في عملية التسعير.

وفي ظل الفراغ السلطوي الحاصل، والدور الذي تلعبه المصارف وانكفاء مصرف لبنان عن لعب دوره كحامٍ للنقد الوطني من الانهيار، أصبح واضحاً أن ثمة قوى مشبوهة تتلاعب بالسوق النقدي وهذه القوى باتت تشكل لوبي يتألف من صيارفة وبنوك متواطئة، تعمل على تهريب

النقد الأجنبي للخارج فيما تحجبه عن صغار المودعين، وهذه البنوك أو العاملين فيها ليست بريئة مما يتعرض له السوق النقدي، من اهتزاز عنيف ضرب كل ركائز استقراره.

إن هذا أن دل على شيء، فإنما يدل على أن ثمة مافيا، باتت تتحكم بسعر الصرف، لتحقيق أرباح في لحظة التوتر السياسي القائمة، دون الاكتراث للتداعيات التي تنعكس سلباً على الاستقرار الحياتي والأمن المعيشي، وهذه واحدة من مظاهر الفساد التي أنتجها الاقتصاد الريعي والذي هو انعكاس للفساد السياسي المتعشعش في مفاصل السلطة.

ففي كل مرة يظهر خلل في قطاع خدماتي، يتضح أن ثمة مستفيدين يقفون وراء ذلك، وهم بما يقومون به لا يعبرون عن سقوطهم الأخلاقي وحسب، وإنما أيضاً عن السقوط السياسي ،وهذا حال الذين يستغلون الفرص ليجنوا الأرباح ولو على حساب قوت المواطن.

عندما برزت أزمة الدواء تبين أن مافيا تجار الأدوية يقفون وراءها، وعندما برزت أزمة الكهرباء، تبين أن "مافيا"، تشكلت تحت مسمى أصحاب المولدات، وعندما برزت أزمة المحروقات، تبين أن مافيا تقف وراءها وقس ذلك، والأخطر من كل ذلك، أن هذه المافيات تحظى بتغطية سياسية، مما يقطع الشك باليقين أن أطرافاً سلطوية هي التي تدير هذه الأزمات عبر قوى خفية، لا هم عندها إن احترق البلد أوجاع أبناؤه أو ماتوا على أبواب المستشفيات، أو طردوا من منازلهم أو حرموا من فرص التعليم، بل المهم عندهم هو جني الأرباح. وعندها هل يعود أحد يسأل لماذا ينزل الناس إلى الشوارع ويعتصمون في الميادين؟

عندما يكون البلد واقعاً تحت حكم المافيات على اختلاف مسمياتها توقعوا أن يحصل أي شيء، وهذا الذي يجري ليس إلا بداية الغيث.

كي لا يفقد الحراك شعبيته
الانتفاضة ليست فشة خُلق

كتب المحرر السياسي

منذ انطلق الحراك الشعبي في السابع عشر من تشرين الأول، أطر حول شعاراته السياسية اصطفافاً شعبياً واسعاً في مشهدية لم يشهد لبنان مثيلاً لها منذ تأسيس دولته. ان الحراك الذي غطى بفعالياته كل المناطق اللبنانية صوّب استهدافه نحو المنظومة السلطوية بكل أطرافها، وتمكن من خلال ضغط الشارع ان يحقق إنجازاً أولياً، تمثل باستقالة الحكومة ومحاصرة القوى السلطوية وبدت محشورة في موقع دفاعي خاصة بعدما تحولت قضية الفساد إلى قضية رأي عام. ان الذي أعطى الحراك بعده الوطني، انه لم يكن فئوياً ولا انتقائياً بشعاراته ، بل وضع الكل السلطوي ضمن دائرة الشبهة وتحميل مسؤولية الفساد تحت عنوان (كلن يعني كلن). ورغم بعض الإشكالات التي رافقت الحراك، إلا انه بقي محافظاً على سلميته، وهو بما استطاع ان يحققه وخاصة في لحظة زخمه الشعبي، شكل محطة هامة في سياق نضال الحركة الشعبية التي تعود بنضالاتها إلى عقود، لأجل إنجاز تغيير فعلي في بنية النظام. من هنا يبدو الحرص عند قوى التغيير الوطني الديموقراطي ان يبقى هذا الحراك موجهاً نحو استهدافاته السياسية بدءاً من تحقيق الاختراق الجدي في بنية النظام. لهذا فإن الصراع طويل مع المنظومة السلطوية، لأن النظام اللبناني هو نظام عميق وقوي، وان القوى المستفيدة من امتيازاته سوف تقاتل بشراسة للدفاع عن مصالحها، وهذه القوى التي حشرت في موقع دفاعي تتحين الفرص للانتقال إلى الموقع الهجومي. وكما للحركة الشعبية عناصر قوتها وأبرزها طبيعة خطابها الوطني الذي جمع حوله طيفاً شعبياً واسعاً عابر للطوائف والمناطق، فإن للقوى السلطوية عناصر قوتها. وهذه العناصر بعضها ذاتي، وبعض آخر يأتي من ضعف الكتلة الصلبة في الحراك الشعبي من ناحية أُخرى وتصرفات حراكية لم تقارب القضية من خلال البعد السياسي، بل قاربته من خلال أعمال تحاكي بعض المزاج الشعبي . ومنها على سبيل المثال لا الحصر الاستمرار في قطع الطرقات في وقت أصبحت مثل هذه الأعمال تعطي نتائج سلبية وتفقد الحراك التعاطف الشعبي من شرائح شعبية بدأت تبدي تذمراً لانعكاس ذلك على وضعها المعيشي، ومنها أيضاً التعرض لشخصيات سياسية خارج نطاق المسؤولية في السلطة وبما شكل مساً بالحرية الشخصية في الحياة الخاصة، وتكسير ماكينات السحب الآلي . إن هذا إن حاكى مزاجاً خاصاً إلا أنه يعطي مردوداً في التوظيف السياسي وهذا ما يؤدي إلى حرف الحراك عن أهدافه الأساسية في تحقيق الاختراق في بنية النظام السياسي. ان القوى بطيفها السياسي الوطني وهيئات المجتمع المدني المتماهية مع المشروع الوطني يجب ان تكون واضحة وحاسمة في رفضها للأعمال التي تشوش على الحراك حتى لا يفقد الحراك حاضنته الشعبية ولأن الانتفاضة هي بالأساس بمقدماتها وأهدافها، محطة في مسيرة النضال الوطني وليست فشة خُلق.

* * * * *

في لقاء مع الكادر المتقدم في فرع الشهيد موسى شعيب

الرفيق حسن بيان: إقرار قانون انتخابي خارج القيد الطائفي هو المدخل لتحقيق الاختراق في بنية النظام

أكد الرفيق حسن بيان رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، ان الخروج من مأزق الوضع اللبناني الراهن، يبدأ من إعادة تكوين السلطة استناداً إلى قانون انتخابي جديد وطني، وخارج القيد الطائفي ونسبي على أساس الدائرة الوطنية الواحدة، أو على الأقل على مستوى المحافظة الكبرى. وأضاف ان الأزمة التي ينوء تحتها الوضع اللبناني بكل انعكاساتها الاجتماعية إنما هي نتيجة تثقيلين اقتصادي-اجتماعي وسياسي. الأول بسبب اعتماد الاقتصاد الريعي وارتفاع المديونية العامة التي تقارب المئة مليار دولار بحيث اصبح كل مواطن حتى المولود الحديث مثقلاً بعبء دين يساوي عشرون الف دولار ، وهكذا بات المواطن محروماً من شبكة الأمان الاجتماعي لانعدام قدرة الدولة على توفير رزمة الخدمات الأساسية من غذاء ودواء وتعليم وسكن ونقل وضمان شيخوخة، وبعدما باتت خدمة الدين العام تستنزف الجزء الأكبر من الموازنة وهذا استفحل كثيراً بعدما استشرت ظاهرة الفساد السلطوي. كلام الرفيق حسن بيان جاء خلال لقاء مع الكادر المتقدم في الحزب في فرع الشهيد موسى شعيب وبحضور الرفيق علي سكينة عضو القيادة القطرية للحزب يوم الأحد ١٢ كانون الثاني، مضيفاً ان التثقيل السياسي ناتج عن المعطى الداخلي وطبيعة النظام الطائفي الذي تحكمه قواعد المحاصصة الطائفية إضافة إلى وقوع لبنان ضمن مدى الاستراتيجيات الدولية والإقليمية، التي تستهدف الوطن العربي وتحاول إعادة رسم خارطته على حساب الأمة العربية وقضاياها المصيرية وخاصة قضية فلسطين . وتطرق الرفيق حسن بيان إلى الانتفاضة الشعبية في لبنان والعراق معتبرًا ان أهمية الانتفاضة الشعبية في العراق أنها أخذت بعدها الوطني وربطت قضية إسقاط العملية السياسية التي أفرزها الاحتلال بقضية التحرر من الاحتواء والارتهان واستعادة سيادة القرار الوطني من الاحتلالين الأميركي والإيراني. أما بالنسبة للانتفاضة الشعبية في لبنان فأكد على ان أهميتها تكمن في كونها قدمت خطاباً وطنياً عابراً للطوائف والمناطق وكشفت عقم السلطة وفسادها بكل أطرافها وهي ماضية في محاربة الفساد ومحاكمة الفاسدين وإقامة دولة الرعاية الاجتماعية وإقرار قانون استقلالية السلطة القضائية وتفعيل المؤسسات الرقابية لوضع حدٍ للزبائنية السياسية والوظيفية،. لهذا يجب الاستمرار بالضغط الشعبي وان كتلة الأحزاب الوطنية الصلبة هي التي تتحمل المسؤولية الأكبر باعتبارها الوحيدة التي تطرح مشروعاً وطنياً للتغيير. وعن الوضع الحكومي قال سواء تمكن الرئيس المكلف من تشكيل الحكومة أو لم يستطع فان الأزمة بعناوينها السياسية والاقتصادية والاجتماعية لن تحل بأسلوب إدارة الأزمة أو تدوير الزوايا. وكان الرفيق حسن بيان قد أشاد في بداية اللقاء بكوادر الحزب ومناضليه على المستوى الوطني عامة وعلى مستوى الجنوب خاصة، ويشهد بذلك دورهم البارز في الانتفاضة الشعبية وساحات الاعتصام في كل الساحات والميادين.

* * * * *

لقاء بين منظمة العمل الشيوعي وطليعة لبنان

استقبل أمين سر المكتب التنفيذي في منظمة العمل الشيوعي الرفيق زكي طه وبحضور الرفيقين محمود قميحة وحاتم الخشن عضوا قيادة المنظمة رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الرفيق حسن بيان يرافقه الرفيق صادق شعيب عضو مكتب العلاقات الوطنية.

وقد جرى في اللقاء الذي عقد يوم الخميس ١٦/١/٢٠٢٠ في مقر منظمة العمل الشيوعي استعراض آخر التطورات السياسية على الصعيدين اللبناني والعربي ومآلات الانتفاضة الشعبية في لبنان والعراق .

وكانت وجهات النظر متطابقة حول تشخيص أسباب الأزمة بأبعادها الداخلية والخارجية التي ينوء تحتها الوضع اللبناني ومخرجات الحلول السياسية لها .

كما تم التطرق إلى تفعيل صيغ العمل الوطني كي يحاكي المتغير السياسي الذي أفرزته الانتفاضة، وانفتاحه على أوسع إطار سياسي تحت سقف خطاب وطني جامع يكون قادراً على استيعاب الطموح الشبابي وتوفر كل الشروط الضرورية لتعديل موازين القوى لأجل إعادة تكوين السلطة وإعادة بناء الدولة بناءً وطنياً على أساس قانون انتخابي خارج القيد الطائفي.

* * * * *

القيادة القطرية تنعي الرفيق المناضل أحمد ياغي

تنعي القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي إلى مناضلي الحزب في لبنان والوطن العربي والى جماهير لبنان، الرفيق المناضل أحمد حسن ياغي الذي وافته المنية مساء يوم الاثنين في٢٠ كانون الثاني ووري الثرى في مدافن العائلة في بعلبك يوم الثلاثاء الواقع في ٢١/١. وبوفاته يفقد الحزب واحداً من خيرة مناضليه الذين واكبوا مسيرة الحزب النضالية على مدى أربعة عقود .

إن الحزب الذي انخرط الرفيق احمد ياغي في صفوفه في وقت مبكر، سيبقى على العهد النضالي حتى تحقيق الأهداف التي بقي فقيد الحزب ردح حياته يناضل لأجلها منذ تفتح وعيه السياسي إلى ان وافته المنية وهو في ذروة عطائه النضالي.

أسكنه الله فسيح جنانه بجانب الشهداء والصديقين.

الرحمة له والتعازي الحارة للأسرة الكريمة ولكل رفاقه المناضلين .

في٢٠٢٠/٢/٢١

بعلبك شيعت المناضل أحمد ياغي، وبيت شاما أحيت أسبوع الرفيق هولو حسن قاسم وقيادة الحزب تعزي بالرفيقين

نعت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الرفيق المناضل أحمد ياغي الذي وافته المنية مساء يوم الاثنين ٢٠ كانون الثاني، ووري الثري في مدافن العائلة ، ومما جاء في بيان النعي، ان الرفيق الفقيد واكب مسيرة الحزب منذ تفتح وعيه السياسي، وبوفاته فقد الحزب واحداً من خيرة مناضليه. انتسب الرفيق احمد إلى صفوف الحزب في أواخر الستينات مفتتحاً باكورة نضاله في النضال الطلابي، وفي بداية السبعينيات أرسله الحزب إلى بغداد لدورة تدريبية في جريدة الثورة ليعود بعدها إلى لبنان ليعمل في جريدة (بيروت) - قسم الطباعة والصف. بعد توقف جريدة بيروت عن الصدور بعد اقتحامها من قبل القوات السورية ١٩٧٦ ، عمل في مطبعة النضال ومن ثم مطبعة بيروت التي كانت تطبع فيها أسبوعية جماهير لبنان.

عام ١٩٨٧ ، اعتقل من قبل الأجهزة الأمنية السورية وبقي معتقلاً في السجون السورية اربع سنوات دون ان يؤدي الاعتقال ان يفت من عضده وعزيمته وصلابة موقفه .خرج بعدها مثقلاً بوضع صحي صعب متحاملاً عليه من اجل إعالة أسرته وبقي يكافح في ظروف معيشية صعبة إلى ان وافته المنية وشيع إلى مثواه الأخير يوم الثلاثاء ٢١ كانون الثاني في موكب مهيب وحاشد شارك العائلة ورفاقه وداع المناضل الذي ترك بصمات واضحة في بيئته الاجتماعية . لقد تميز الرفيق احمد بصدقيته ومناقبيته ودماثة أخلاقه وكان مثالاً للمناضل الذي بقي حتى الرمق الأخير من حياته دائم الحضور حيث اقتضى الواجب النضالي ذلك.

ان الرفيق احمد ياغي ، الذي افتقدته أسرته ومدينة

بعلبك وحزبه سيبقى دائم الحضور في وجدان وذاكرة رفاقه، وهو الذي أعطى بصمت دون بهرجة أو ادعاء على مدى خمسة عقود، تاركاً إرثاً نضالياً تعتز به الأسرة الصغيرة التي فقدت عزيزاً كما تعتز به أسرته الكبرى ومدينة بعلبك التي احتضنت رفاته كما مناضلين أخرين شكلوا علامة بارزة في تاريخ هذه المدينة التي كانت وستبقى مدينة ولادة للمناضلين الوطنين الذين اختبرتهم ساحات النضال الوطني بأبعاده الاجتماعية والقومية.

وفي بيت شاما، قضاء بعلبك وبحضور حشد شعبي والعائلة ورفاق الفقيد يتقدمهم رئيس الحزب الرفيق حسن بيان والرفيق عبدو الشحيتلي عضو القيادة القطرية للحزب وأعضاء قيادة فرع البقاع ، تم يوم الأحد ٢٦ كانون الثاني إحياء ذكرى الأسبوع للرفيق هولو حسن قاسم الذي انتسب إلى حزب البعث العربي الاشتراكي عام ١٩٦٨ وبقي حتى وافته المنية عن عمر ثمانين سنة، ثابتاً على الموقف المبدأي للحزب الذي انخرط في صفوفه، متفاعلاً مع بيئته الاجتماعية ومبادراً في تقديم كل ما يمكن تقديمه لتفعيل العمل الوطني للارتقاء بالمشروع السياسي الذي حمل الحزب لواءه إلى مستويات متقدمة على الصعيد الاجتماعي كما على الصعيد القومي.

حفل التأبين الذي ألقى فيه المفتي الجعفري في بعلبك الشيخ خليل شقير كلمة من وحي المناسبة إضافة لكلمة العائلة التي ألقاها الإعلامي عباس ضاهر حسن قاسم، ألقى الرفيق دياب الحاج حسن عضو قيادة فرع البقاع لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي كلمة رفاق وأصدقاء الفقيد. ومما جاء في كلمة الرفيق دياب الحاج حسن، ان الفقيد، لم يكن يرى في لبنان جزيرة منعزلة عن محيطه ، بل كان يرى فيه جزء من أمة لها تاريخها العريق وتراثها الذي يعتز فيه المناضل هولو حسن قاسم، وخاطب الجمع الحاشد ان من نحيي ذكرى أسبوع على وفاته، كان قومياً عربياً أصيلاً وكانت فلسطين قبلته وإيمانه العميق بحتمية تحقيق وحدة الأمة العربية كان إيماناً راسخاً لم يهتز لحظة طيلة مسيرته النضالي هذا وقام وفد قيادة الحزب برئاسة الرفيق حسن بيان بتقديم واجب العزاء لعائلة الرفيق المرحوم احمد ياغي في بعلبك.

من شعارات الحملة المطلبية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

في إطار حملته الوطنية لمكافحة الفساد ومواجهة الأزمات الاقتصادية والمعيشية الخانقة ووقوفاً في خندق الفئات والشرائح الاجتماعية الفقيرة وبعد أن بات الجوع يهدد غالبية اللبنانيين نظم حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي حملة مطلبية من خلال رفع الشعارات وتوزيع البيانات في مختلف المناطق اللبنانية بالإضافة إلى ما يقوم به من جهد دائم في إطار الهيئات النقابية وتحركها من أجل انتزاع حقوق المواطن والتصدي للأزمات التي باتت تهدد غالبية اللبنانيين بعض من الشعارات المرفوعة

لا ثقة لحكومة معلبة
لا ثقة لموازنة مهربة

التهرب الضريبي والفساد والسرقة تجوف الميزانية

محاربة الفساد تبدأ بإلغاء الطائفية السياسية

هل آن أوان تسمية الحراك الشعبي لمرجعياته الميدانية على الأرض

نبيل الزعبي

لعل أكثر ما يحرج المتعاطين في شؤون الحراك الشعبي الدائر في لبنان هذه الأيام، هو ما يتعلق بالإجابة عن مرجعية هذا الحراك ولماذا لم يتم تسميتها حتى الآن وقد مضى ما يفوق المائة يوم على الانطلاقة، حيث أن ما تقدم يشكل القاسم المشترك بين كل ما يدور من أحاديث وتساؤلات حول هذا الحراك الذي اتخذ طابع الانتفاضة الشعبية العارمة ذات الطابع الثوري كما توافق على ذلك الجميع.

والواقع أن ما يتردد يومياً حول هذه التساؤلات يشمل طرفين متناقضين تماماً:

الأول: هو طرف السلطة الحاكمة التي كلما أرادت إحراج الحراك، انبرت للمطالبة بتسمية قادته في محاولة لا تبعد كثيراً عن الأساليب البوليسية التي يهمها تكوين الملفات الشخصية لكل من يعارضها في الشارع أكثر مما هو الاهتمام بما يجري على الأرض، بالرغم أن "مندوبي" الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة لا يغادرون الساحات وهم بلبوس التعاطف مع الحراك الشعبي وبعضهم يزايد على الآخرين بطروحاتهم المتطرفة والتي باتت معروفة لدى كل من يواكب الساحات منذ السابع عشر من تشرين الأول المنصرم حتى يومنا هذا.

الثاني: هو طرف "الطيبين" من أبناء الشعب اللبناني ولا سيما الذين يواكبون الأحداث عن بعد دون التقرب المباشر من الحراك، وهؤلاء بغالبيتهم يتأثرون بما يصدر عن الطرف الأول (السلطة) من (بروباغندا) سياسية وإعلامية تضخها ليلاً نهاراً على الناس، وما تبقى منهم (أي الناس) إنما يصدر تساؤله عن حسن نية أو عدم دراية كاملة بما يجري من معاناة يومية سواء داخل الساحات الميدانية، أو داخل كواليس السلطة التي ما زالت تتشبث بامتيازاتها الممثلة لأمراء الطوائف والمذاهب وكل منظومة الفساد التي تحكمت بالبلاد إلى ما يزيد عن العقود الثلاث من السنين حتى يومنا هذا.

واذا كان الشيء بالشيء يذكر فأنه لوعدنا إلى تجربة السترات الصفراء التي اجتاحت فرنسا في الأشهر المنصرمة مطالبة بالتغيير والإصلاحات الجذرية، وما آلت إليه اليوم من فراغ في الزخم الثوري المطلوب بعد إيقاع قادتها في فخ التسميات التي جرَّتها إليه السلطات الفرنسية التي بدأت بمحاربة قيادة هذا الحراك من اليوم الأول لتسميته سواء بتشويهه تارة أو بزرع الأسافين بمختلف التناقضات بين قياداته ورموزه ومؤيديه لتأكد لنا كيف آلت هذه المحاولات كلها إلى التراجع الملحوظ الذي تشهده الحركة المطلبية للسترات الصفراء في فرنسا مؤخراً.

من هنا، فإن العاقل هو من يتعظ بالتجارب، وقد أثبت كوادر الحراك الشعبي اللبناني أنهم على قدر كبير من المسؤولية وإدراك ما يمكن أن يعتري مسيرتهم من أفخاخ سلطوية، فاكتفوا حتى الآن بإبراز الرموز التي أصبحت معروفة على مختلف الساحات داخل الأراضي اللبنانية، هذه الرموز التي تحظى باحترام الجميع وآثرت نكران الذات على حب الظهور والخفة في التعاطي بالشؤون العامة، ولعمري أن تلك إحدى مكامن القوة داخل هذا الجسم الحراكي والتي ثبت أنها الأنجع والأكثر أمانة وضمانة حتى هذه المرحلة على الأقل.

ثم أن ما لا يمكن تجاهله مطلقاً هو ما نشهده يومياً من دخول مجموعات على خط الحراك الشعبي وارتكابها لممارسات لا تحترم الحراك وديموميته، فتنفرد بأعمال عنفية لا تلقى قبولاً واستحساناً من الناس وان دخلت في حيّز ردود الفعل على العنف السلطوي، كما أن الجميع قد سلَّم بأن حرق الإطارات ونشر سمومها على الناس هو أمر ضار بالصحة والبيئة معاً، كذلك فأن قطع الطرقات ودون أية خطة متكاملة ومبرمجة ذات أهداف واضحة، تفقد وظيفتها السياسية وتؤدي إلى تعطيل الأعمال والمصالح للناس وهذا ما أدركه العقلاء والمسؤولون داخل الحراك الشعبي ونبهوا اليه، غير أن استمرار تلك المجموعات في تطرفها إنما يبغي أمرين اثنين لا ثالث لهما:

الأول: جر الحراك الشعبي إلى معارك جانبيه تحرفه عن سلميته وديمقراطيته التي حازت على إعجاب العالم أجمع في الداخل والخارج.

الثاني: تنفيذ أجندات ترغب السلطة الحاكمة في فرضها على الساحة الداخلية الغاية منها جعل الناس تنفض عن المشاركة في أي تحرك شعبي وتصوير هذه المجموعات بأنها ممثلة حقيقية للحراك، لتسهيل ضرب الطرفين لبعضهم البعض.

إلى كل ذلك، فإن الكتلة الشعبية الواسعة التي يمثلها الاتجاه الوطني الذي يقدم رؤية واضحة للتغيير والمؤمنة بعدالة القضية التي يقوم عليها الحراك، ستبقى هي النواة الصلبة التي عليها إدراك كل ما يحيق بالحراك من محاولات تطويق وتضييق وتشويه، وبالتالي فإن استمرار رموز الحراك في خانة الفعل والابتعاد عن الانفعال، يشكل الركيزة الأول لاستمرار الزخم النضالي الثوري على وتيرته المعهودة.

فالحراك حتى الآن استطاع أن يحقق إنجازات متقدمة لا لبس أبداً في أهميتها، وما ينتظره غداً هو الأخطر والأهم وربما الأنضج أيضاً نظراً لما يمتلكه الحراكيون من تجارب وخبرات قيّمة في تحريك الشارع ومنهجة التحرك، فالفعل هو ما يجب أن يكون سيد المرحلة اليوم وغداً، سواء سقطت حكومة حسان دياب اليوم أو في طريقها إلى السقوط إن لم تكن في مستوى طموح الناس، وحذار حذار من كل انفعال أو "فشات" خلق لن تقدم للحراك سوى الرجوع إلى نقطة الصفر التي بدأ منها أو الوقوع في الغيبوبة القاتلة وحسب.

انتفاضة تشرين اللبنانية (٢٠١٩)

مقاربة سوسيوسياسية للتراكمات والنتائج (الحلقة الثانية)

الشكل البياني الرقم (٥)
المصادر الإيرادية المساهمة في تغطية الإنفاق الحكومي (٢٠١٧-٢٠١٨) (القيمة بالمليار دولار)

المصدر : بيانات وزارة المالية اللبنانية بين أيلول ٢٠١٧ وأيلول ٢٠١٨

يتضح من الشكل الرقم (٥) أن الأسر والعمال وسائر موظفي القطاعين العام الحكومي والخاص، شكلوا المساهم الأكبر في تغطية الإنفاق في الموازنة، الأمر الذي باتت معه هذه الشرائح الاجتماعية تعاني من متاعب العيش والحرمان ومن مستويات متدنية من التنمية البشرية الضرورية.

ثالثاً، على المستوى الاجتماعي:

إذا كان الاقتصاد اللبناني قد وصف باقتصاد المعجزة الاقتصادية لسنوات ما قبل الحرب الأهلية، إلا أنّه لم يلبث أن انقلب إلى اقتصاد العجز الاقتصادي منذ سنوات ما بعد الحرب وصولاً إلى اليوم. ثمّة ثلاثة عوامل أدخلت هذا الاقتصاد في شراك العجز والانهيار، **الأول، اعتماد سياسة المديونية العالية** لتمويل إعادة الإعمار وبناء ما دمّرته الحرب، **الثاني، غياب تدخّل الدولة** بما يلزم من تطوير لقطاعات الإنتاج، لا سيّما الزراعة والصناعة منها ، **والثالث، ويتمثّل بالسياسات الهدرية للمال العام والاستحواذ على المرافق العامة للدولة من قبل السلطة الحاكمة**، وهي سلطة انتقلت، بعد الحرب، من التحكّم بسلطة الحاجز الأمني – العسكري إلى التحكّم بإدارات الدولة ومؤسساتها ومرافقها انطلاقا من اعتبارها لهذه المرافق والمؤسسات على أنّها مجرد مغانم حرب راحت تتوزّعها على قاعدة المقاسمة والمحاصصة.

مع الطبقة السياسية الحاكمة للطوائف والدولة والمجتمع منذ توقّف الحرب وحتى اليوم، تحوّل النظام السياسي اللبناني إلى عصبيات طبقية – طائفية حاكمة، فقد سعت هذه الطبقة التي أمسكت بمفاصل الدولة إلى تحصين نفسها بطبقة اجتماعية رابعة هي في الواقع طبقة النظام، تجمعها به علاقات **قائمة على الزبونية السياسية، وعلى شبكة من المنافع الخدماتية . هي طبقة ممتدة أفقياً وعمودياً أي أنّها مخترقة لسائر الشرائح في الهرم الاجتماعي، حتى أنّ عناصر من الشرائح الاجتماعية الدنيا الشديدة الولاء للطبقة الحاكمة راحت تستفيد من فتات المغانم الموفّرة لها تحت غطاء وحماية الزعامة الطائفية – السياسية الممثلة في حكم الدولة. هناك الكثير الكثير من العناصر الموالية لا تدفع أي اشتراكات للمياه والكهرباء أو رسوم مسقفات الأملاك المبنية للبلديات وسوى ذلك الكثير من المنافع الأخرى.**

أمّا أبرز مظاهر الانكشاف الاجتماعي لمرحلة ما بعد الحرب الأهلية وصولاً إلى يومنا الحاضر فكانت:

١ – غياب العدالة التوزيعية للدخل الوطني:

في العام ٢٠١٨ جاء التوزيع الاجتماعي للثروة الوطنية على أساس أربع فئات اجتماعية من الأكثر غنى إلى الأدنى فقرا وفقا لما هو مبيّن في الشكل البياني الرقم (٦).

الشكل البياني الرقم (٦)

التوزيع الاجتماعي للثروة الوطنية في لبنان عام ٢٠١٨
١ ٪ من اللبنانيين (الأغنى) يستأثرون ب ٥٧,٩٤ ٪ من الثروة

١٠ ٪ (الأغنى) يستأثرون بنحو ٨٣,٧٠ ٪
٤٠ ٪ (متوسطة وفقيرة) لا يستأثرون بأكثر من ١٥,٢٧ ٪
٥٠ ٪ (الأفقر) لا يستأثرون بأكثر من ٠,٩٥ ٪

المصدر : تقرير " الصالح العام أم الثروات الفردية - أوكسفام ، ٢٠١٩ .

أمّا التوزيع الاجتماعي للثروة على أعداد السكان المقيمين من اللبنانيين في العام ٢٠١٨ فقد جاء وفقاً للشكل البياني الرقم (٧) التالي.

١٢٥٠٠ فردا ثروة الواحد منهم تفوق المليون دولار يشكلون ٠,٣ ٪ من السكان

١٤٦٠٠٠ من الأفراد يملكون بين مئة ألف ومليون دولار ، يشكّلون ٣,٥٪

٧٨٣٠٠٠ من الأفراد يملكون بين عشرة آلاف ومئة ألف دولار يمثّلون ١٩ ٪

٣,٢ ملايين من الأفراد ملكية الواحد منهم أقّل من عشرة آلاف دولار يمثّلون ٧٧ ٪ من السكان.

الشكل البياني الرقم (٧)
التوزيع الاجتماعي للثروة الوطنية على أعداد السكان في لبنان عام ٢٠١٨

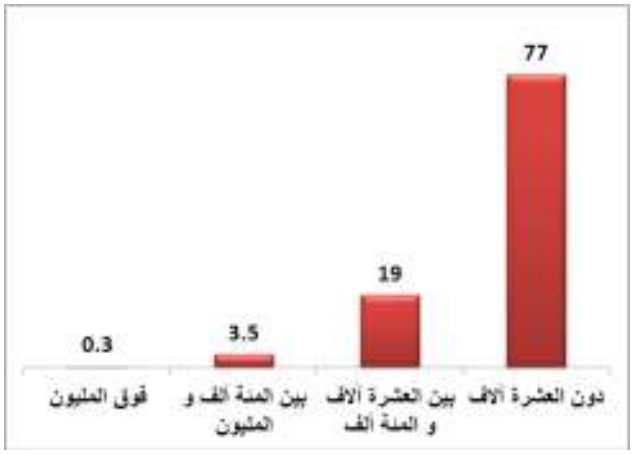

المصدر : تقرير " الصالح العام أم الثروات الفردية " – أوكسفام – ٢٠١٨.

يتضّح من الشكلين (٦) و (٧) أنّ الفجوة عميقة في توزيعات الثروة الاجتماعية على اللبنانيين، وهو يعكس بصورة أساسية تمادي الطبقة السياسية الحاكمة في استئثارها واستحواذها على ثروات الدولة وتحويلها إلى مجرّد أملاك خاصة لها ولأسرها والمقربين منها .

٢ : البطالة

عام ١٩٩٧ سجّل معدّل البطالة في لبنان ما بين ٨ – ٩ ٪ ، ليعود فيرتفع في العام ٢٠٠٠ إلى ١٢,٥ ٪، وفي أواخر العشرية الأولى من القرن الحالي الحادي والعشرين ارتفع إلى ١٥ ٪ ليقفز في أواخر العشرية الثانية (٢٠١٩) إلى أكثر من ٣٦ ٪ .

كانت البطالة أحد أبرز الدوافع للعنصر الشبابي وخاصة الشباب الجامعي للنزول إلى ساحات التظاهر والاعتصام مطالبا بسقوط النظام السياسي الحاكم للدولة ولاقتصاد والطوائف، وهو نظام أثبت فشله في الإدارة والتخطيط وفتح أسواق جديدة لاستيعاب الشباب العاطل عن العمل .

٣ – الفقر

أظهرت دراسات عديدة أنّ الفقر في لبنان بات ظاهرة شائعة في السنوات التي أعقبت الحرب الأهلية . راحت هذه الظاهرة تأخذ بالتفاقم بحيث ارتفعت نسبة الأسر الفقيرة من ٢٨ ٪ إلى ٣٧ ٪ ، إلى ٤٢ ٪ وصولاً إلى ٤٥ ٪ ، وذلك على التوالي لسنوات ١٩٩٤ و ١٩٩٧ ، ٢٠٠٠ و ٢٠١٨ .

٤ – الهجرة

تحت ضغط التداعيات الاقتصادية – الاجتماعية للحرب الأهلية (١٩٧٥ – ١٩٩٠)، وما تلاها من أزمات أمنية وسياسية متلاحقة خلال العقود الثلاثة التي أعقبتها (١٩٩٠ – ٢٠١٩)، كانت الهجرة المتزايدة قد عكست ردّ الفعل الطبيعي للعديد من اللبنانيين، ومن كل الطوائف المكوّنة للاجتماع البشري اللبناني، على عدم الاستقرار الأمني ، والقهر والظلم واللامساواة، وقتل الأمل والأحلام والثقة في مستقبل وطني واعد يحفظ للمواطن العيش الكريم والأمن الاجتماعي والتنمية البشرية المستدامة.

كانت الهجرة ، على مدى العقود الثلاثة الأخيرة، خيارا تفضيليا للشباب اللبناني ومن سائر الجماعات الروحية التي يتكوّن منها المجتمع اللبناني المعاصر. فقد فاق عدد المهاجرين في موجات ما بعد الحرب المليون مهاجر شكّلوا قرابة ٢٠ ٪ من إجمالي السكان من اللبنانيين المقيمين، وقد توزّعوا على سائر الطوائف كما هو مبيّن في الشكل الرقم (٨).

الشكل الرقم (٨)
التوزّع النسبي للمهاجرين اللبنانيين على الطوائف لموجات ما بعد الحرب.

يتضح من الشكل (٨) أنّ الهجرة كانت خيار أكثر من خمس سكان لبنان المقيمين، وقد طالت كل الطوائف

المقيمة على الجغرافية الاجتماعية اللبنانية، وهذا ما يفسّر في انتفاضة اليوم خروج المتظاهرين من كل الجماعات والمناطق للتعبير عن مطالب اجتماعية وسياسية وطنية واحدة وفي دلالة غير مسبوقة لتجاوز الشعارات والاعتبارات الطائفية والمذهبية والجهوية التي حكمت سلوك اللبنانيين وتعبيراتهم لعقود عديدة لما قبل وبعد الحرب، حتى وصل الأمر بعدد من المراقبين أنّ هذه الانتفاضة هي إعلان شعبي عن نهاية الحرب الأهلية وليس اتفاقية الطائف التي جرى التوقيع عليها في أيلول ١٩٨٩ .

خلاصة واستنتاجات:

إنّ الانتفاضة الشعبية – الوطنية التي انفجرت في ١٧ تشرين الأول (أكتوبر) وما تزال، والتي ملأت الساحات في غير مدينة ومنطقة لبنانية، هي انتفاضة في وجه الطبقة – الطائفة التي استأثرت بمواقع السلطة والثروة على مدى العقود الثلاثة التي أعقبت الحرب الأهلية اللبنانية.

تميزت هذه الانتفاضة بدلالات كثيرة وعلى أصعدة متعدّدة، هذه أبرزها:

الدّالة الأولى، هي انتفاضة شعبية – وطنية من حيث انخراط سائر المذاهب والطوائف الروحية المكوّنة للمجتمع اللبناني.

الدّالة الثانية، هي انتفاضة وطنية لبنانية غابت عن لبنان منذ العام ١٩٤٣، أي منذ معركة الاستقلال الوطني في تشرين الثاني (نوفمبر) ضدّ الانتداب الفرنسي، حيث توّحد حينها الشعب اللبناني بكل تلويناته الطائفية وشرائحه الاجتماعية من أجل المطالبة بالاستقلال والسيادة الوطنية .

الدّالة الثالثة، أنّ جميع الساحات المشاركة في التظاهرات ترفع شعار " إسقاط النظام " بكل هيئاته في هرم السلطة السياسية والإدارية ومؤسسات الدولة على مختلف مستوياتها.

الدّالة الرابعة، أنّ المتظاهرين كسروا حاجز الخوف النفسي من الأجهزة الأمنية التابعة لقوى السلطة الحاكمة، هذه الأجهزة التي استمرت بعد الحرب، تحتفظ بمخزوناتها من الأسلحة التي توفّرت لها إبان سنوات الحرب وما بعدها أيضاً.

الدالة الخامسة، رفع الانتفاضة لشعار إسقاط العهد بكل رموزه الحاكمة، وبالمقابل، المناداة بقيام حكومة وطنية ذات مصداقية وكفاءة قادرة على مباشرة الإصلاح الهيكلي الاقتصادي والمالي والاجتماعي، والتأسيس لقيام نظام وطني بهيئاته التنفيذية والتشريعية والقضائية، والدعوة إلى إنشاء أحزاب وطنية عابرة للطوائف والمذاهب.

الدالة السادسة، تعكس الانتفاضة، في أحد جوانبها، تعبيرا في الخفاء عن استعادة عروبة لبنان، وهو شيء مخزون في الثقافة الوطنية والقومية اللبنانية بدءاً من تجليات الفكر النهضوي القومي مع مجموعة من الرواد اللبنانيين في مصر، مروراً بالبيئة الحاضنة للعروبة مع حركات القوميين العرب والبعث والناصرية، وصولاً إلى احتضان المقاومة الفلسطينية وتقديم أجيال من الشهداء من أجل فلسطين وعروبتها .

وإذا كانت الانتفاضة الشعبية – الوطنية غير قادرة على كسب جميع المطالب المرفوعة من قبلها، إلاّ أنّها تبقى قادرة على إنتاج **قيادة وطنية تنبثق عنها، وتكون مستلهمة لمتطلبات المرحلة المقبلة لجهة قيام الدولة المدنية الديمقراطية، دولة العدالة التوزيعية للثروة الوطنية، دولة تعيد للبنان وجهه الحضاري التاريخي، ودوره الإيجابي الفاعل في محيطه العربي والإنساني.**

لقد اكتشف الشعب اللبناني أنّ شرط بناء لبنان كدولة يكمن أولا وأخيرا في الخروج عن سياسة الشركة الطائفية – السياسية . الانتفاضة الشعبية – الوطنية بشّرت باحتمال قيام وطن ، وانّ مثل هذا القيام يحتاج إلى وعي تأسيسي يأخذ بالمراكمة المستمرة وصولاً إلى الخلاص الوطني بقيام نهائي لدولة الجمهورية اللبنانية الثالثة.

"الكارتيل" النفطي بين الواقع الاقتصادي وأزمة الفساد السياسي

د. محمود أدلبي
خبير اقتصادي ونفطي

جريدة النهار https://nahar.news/1082824
09كانون الأول ٢٠١٩

عادت أزمة المحروقات مجدداً إلى واجهة الأحداث في لبنان، ولكن هذه المرة من بوابة تهجّم بعض أركان السلطة على الشركات المستوردة للنفط، وتحميلها مسؤولية الأزمة، والإيحاء للرأي العام بأن إنقاذ الوضع الاقتصادي يُحتّم على الدولة القيام بعملية استيراد النفط، محاولين التعمية على فشل السلطة الحاكمة وفسادها منذ ثلاثة عقود. لكن ما حقيقة هذه الأزمة؟ وهل أن هذه الشركات مسؤولة فعلاً عن افتعال الأزمة؟ وهل إنقاذ الوضع يتمثل في حصر عملية الاستيراد بالدولة؟

يتشكل القطاع النفطي في لبنان من الفئات الآتية:

-منشآت النفط في طرابلس والزهراني.

-الشركات المستوردة للنفط، والمسؤولة عن مهمات استيراد جميع أنواع المشتقات النفطية، ويبلغ عددها ١٤شركة، وتزيد توظيفاتها عن مليار دولار أميركي. وتُعتبر هذه الشركات الحلقة الأساس والأقوى في القطاع، إذ يصفها البعض بـ"الكارتيل" الذي يتحكّم بالسوق النفطية، فيما يرى فيها البعض الآخر صمام الأمان كونها أمّنت البلد في أصعب الظروف، وتحمّلت المخاطر في سبيل توفير حاجاته من المشتقات النفطية.

شركات التوزيع، ويزيد عددها عن ١٠٠ شركة.

-متعهدو النقل، أي أصحاب الصهاريج التي يبلغ عددها نحو ٩٠٠ صهريج. أما حجم التوظيفات في قطاع النقل، فقد تعدّى حدود الـ٢٠٠ مليون دولار.

-مراكز التوزيع، التي يزيد عددها عن ٢٢٠٠ مركز، ويزيد حجم استثماراتها عن مليار دولار.

أما في ما يتعلق بعدد العاملين لدى هذا القطاع، فإنه يضم أكثر من ٢٥٠٠٠ بين موظفين اداريين، وعمال محطات، وسائقي صهاريج، وموزعين... أي ما توازي نسبته ٧٪ من مجموع العاملين في القطاع الخاص.

وتتحدد أسعار المحروقات في لبنان بكل شفافية، بناءً على جدول تركيب أسعار مبيع المحروقات الذي يصدر أسبوعياً عن وزارة الطاقة، ويتكون السعر النهائي لكل صنف من مجموع قيم ثابتة ومتغيرة. فالقيم الثابتة هي عبارة عن رسوم الجمارك، وحصة شركة التوزيع، وحصة متعهدي النقل، وعمولة مراكز التوزيع، وأخيرا الضريبة على القيمة المضافة. أما القيمة المتغيرة فهي ثمن البضاعة (الذي يتحدد بناءً على متوسط أربعة أسابيع للأسعار العالمية Platt'S). ويتضح من بنود جدول تركيب الأسعار، ان أي تغيير في السعر النهائي للمحروقات ناتج حتما من التغير في الأسعار العالمية للنفط، وليس كما يشاع أنه ناتج من جراء تدخّل الدولة أو احتكار الشركات المستوردة.

وأما في ما يخص الحجم الاقتصادي لقطاع النفط، واستناداً إلى كميات المشتقات النفطية المستوردة إلى لبنان خلال العام ٢٠١٨، فإن حجم الإنفاق على هذه المشتقات النفطية، يمكن تقديره بنحو ٤,٤ مليارات دولار، أي ما يعادل نسبة ٨,١٧٪ من الناتج القومي الإجمالي (البالغ ٥٣,٨٨ مليار دولار). كذلك، فقد قُدرت الأرباح غير الصافية لمراكز بيع الوقود، ومتعهدي النقل، وشركات التوزيع من تجارة المشتقات النفطية المستوردة إلى لبنان بنحو ٣٠٠ مليون دولار، في حين ان الأرباح غير الصافية لمنشآت النفط في طرابلس والزهراني، وللشركات المستوردة للنفط خلال العام نفسه، تجاوزت الـ١٥٠ مليون دولار.

تجدر الإشارة إلى ان الأرباح المذكورة هي أرباح غير صافية، إذ ان القطاع يتحمل أعباء ونفقات تشغيلية ضخمة (رواتب، محروقات، صيانات، تأمين، ضرائب، حسومات، تأهيل محطات، تسويق...). أما واردات الخزينة من جمركة المشتقات النفطية المستوردة، ومن الضريبة على القيمة المضافة المحصّلة على مبيعاتها، فقد تجاوزت ٧٠٠ مليون دولار، أي ما يعادل نسبة ١,٣٪ من الناتج المحلي.

في الآونة الأخيرة، بدأ لبنان يُعاني أزمة اقتصادية ظهرت من خلال ارتفاع في سعر صرف الدولار في السوق السوداء، إذ وصل إلى حدّ ٢٣٥٠ ليرة مقابل الدولار، كما لجأت المصارف والصيارفة إلى الحد من بيع الدولار. وبغض النظر عن أسباب هذا الارتفاع، فقد عمد بعض التجار، الذين يملكون هامشاً من حرية التسعير، إلى زيادة أسعارهم لتغطية فارق ارتفاع الدولار. أما القطاعات العاملة في القطاع النفطي، والتي تتقيّد بتسعيرة الوزارة، فقد اضطرت إلى تحمّل وزر فارق صرف العملة على عاتقها. ومع استمرار ارتفاع سعر الدولار إلى ما فوق ٢٠٠٠ ليرة، وما نجم عنه من آثار اقتصادية سلبية على القطاع، وبعد تنفيذ إضرابات تحذيرية عدة، وفي ظل عدم اكتراث وزارة الطاقة بتداعيات الأمر، تفاقم الوضع إلى درجة أن الكلفة تجاوزت سعر المبيع، الأمر الذي دفع المعنيين إلى إعلان الإضراب المفتوح من أجل المطالبة برفع الضرر عن أكثر من ٢٥ الف عائلة تعتاش من هذا القطاع.

أمام هذا الواقع العصيب، وبدلاً من تدخّل وزارة الطاقة لحل الأزمة بمنتهى الحكمة والشفافية، عبر إجراءات عملانية، إلا أنها أعلنت نيتها في استيراد المشتقات

النفطية، موهمة الرأي العام بأن هذا القرار سيكون الخلاص لمعالجة أزمة المحروقات المستجدة، إضافة إلى خفض كلفة الفاتورة النفطية على المستهلكين.

من هنا، وبعيدا من اطلاق الشائعات والاتهامات جزافا ممن ليس لديهم أدنى معلومات عن حيثيات هذا القطاع الحيوي، كان لا بد من طرح الأسئلة الآتية:

-هل سيتحمل مصرف لبنان كامل تكاليف الاعتمادات المفتوحة من وزارة الطاقة بعملة الدولار؟ أم فقط ٨٥٪ من قيمتها أسوة بباقي الشركات؟ علما أنه في كلتا الحالتين ستتكبد الدولة كلفة فرق الدولار للـ١٥٪ من قيمة الاعتمادات، والتي لو توافرت للشركات المستوردة في حينه، لما ظهرت أصلاً أي أزمة محروقات!

هل لدى مستودعات منشآت النفط في طرابلس والزهراني القدرة الاستيعابية لاستيراد كامل حاجات السوق؟

-لماذا لم يُطرح هذا الخيار طوال فترة تولّي "التيار العوني" وزارة النفط لمدة أكثر من ١٠ سنين؟

-هل لوزارة الطاقة القدرة على إدارة عمليات الاستيراد مباشرة، أم ستكون الإدارة على غرار نموذج إدارة قطاع الكهرباء؟

-إن قيام وزارة الطاقة بالاستيراد لن يؤدي إلى الغاء جميع فئات القطاع، وتالياً توفير أرباحها. لذلك، هل سيساهم توفير الأرباح غير الصافية العائدة إلى الشركات المستوردة، في انخفاض سعر المبيع بشكل فعال، أم أنها مجرد فقاقيع إعلامية؟

-هل سيثق الناس بمناقصات الاستيراد، في ظل تهميش دور إدارة المناقصات في التفتيش المركزي؟

من هذا المنطلق، فإن هذا القرار بعيد كل البعد عن المعالجة التقنية الموضوعية، وتالياً هو اقرب ما يكون إلى الشعبوية، أو من منطلق كيدي سياسي، أو ربما وجها جديدا من وجوه الفساد عبر المحاصصة والتلزيمات، لا سيما أن الفساد في ملف بواخر الكهرباء لا يزال حاضراً في أذهان الشعب اللبناني.

لكي لا يصبح أمراء الطوائف مشايخ للنفط أيضاً
ارفعوا وصاية أمراء الطوائف عن الثروة النفطية في لبنان

حسن خليل غريب

أعلنت وزيرة الطاقة في لبنان، يوم الجمعة في ١٣ تشرين الأول ٢٠١٩، تلزيم أول بلوك نفطي لشركة توتال الفرنسية، فكانت بمثابة البشرى السارة التي زفّتها إلى جماهير الشعب اللبناني.

وفي الوقت الذي أثير فيه نبأ امتلاك لبنان ثروة نفطية تحت مياهه الإقليمية، ومن خلال وقائع السنوات السابقة، حيث أثير الجدل حول هذه الثروة، وطال الجدل بين أمراء الطوائف للاتفاق على قوعد وأسس تنظيمها، والتي زعموا أنها يجب أن تكون سليمة لتصبَّ في مصلحة الشعب اللبناني. وبحدسهم المبني على مرارة التجارب السابقة، ومن شدَّة تركيز أمراء الطوائف على حرصهم للمحافظة على تلك الثروة، اشتمَّ اللبنانيون رائحة تطييف تلك الثروة أيضاً بعد أن طيَّفوا كل شيء وأخضعوه لمبدأ المحاصصة بينهم، والذي لم تسلم منه حتى توزيع مطامر (النفايات).

في هذا الجو المشحون بالفرح الشعبي، لأن لبنان سيمتلك ثروة، لا تقبر الفقر فحسب، بل ستبنى قصوراً للثروة والغنى أيضاً، تبادر إلى الذهن، وعلى الفور، حكاية عن تقليد شعبي ديني عند المسلمين، (نأسف من استخدام المصطلح واللبيب يفهم ما نقصد منه)، ويقضي بالبدء بالاستعاذة (من الشيطان الرجيم) قبل البسملة بالرحمن الرحيم.

واستناداً إليه، وقبل استكمال الفكرة المقصودة من صياغة هذا المقال، نقول: (أعوذ باللّه من شياطين أمراء الطوائف) لأن عيونهم وقلوبهم ترنوا إلى الكيفية التي سيضعون فيها الثروة النفطية تحت وصايتهم، ليلعقوا بواسطتها آخر قطرة بترول باسم طوائفهم، وعلى حساب فقرائها.

ما كنا نأمل بأن صوتنا سيكون مسموعاً قبل انتفاضة السابع عشر من تشرين الأول من العام ٢٠١٩، لأن الرقابة الشعبية كانت موكولة إلى مجلس النواب، وما أدراك ما هو هذا المجلس، إنه خبز من عجين الأمراء. وهل في ثقافتنا الشعبية التقليدية يُسمح للرعية النواب أن يتمردوا على من كان السبب في وصولهم إلى كراسيهم؟

وإذ كنا نرفع الصوت الآن، وفي محراب الانتفاضة الشعبية الرائعة، فلأننا نعتبر أن من انتفضوا هم الممثلون الحقيقيون للشعب اللبناني. وهم وحدهم الذي يمثّلون العين التشريعية الرقيبة الأمينة على مصالح الفقراء والمساكين وذوي الحاجة والمقهورين والغلابى...

وإذ كنا الآن نرفع صوتنا عالياً، فلأننا مقتنعون بأن صوتنا سيكون مسموعاً عند من نزلوا إلى الشارع منتفضين في وجه أحزاب سلطة أمراء الطوائف، من الذين إذا أكلوا فلن يشبعوا، وإذا شربوا فلن يرتووا، وإذا سرقوا ونهبوا فلن يقتنعوا ولن يرعووا طالما ظلَّت هناك نافذة في آخر النفق

تسمح لهم لارتكاب كل جرائم الفساد والنهب.

ولهذا، وفي مقالنا المتواضع، تاركين التفاصيل ووضع المبادئ لمن لديهم الاختصاص بحقل النفط من قانونيين ومهندسين وخبراء ممن يُعتبرون من المخلصين لشرائح الشعب اللبناني الأكثر حاجة وفقراً، أن يضعوا برنامجاً علمياً موثوقاً لتنظيم إدارة الثروة النفطية بما يضمن إبعاد أمراء الطوائف وتوابعهم عن سرقة ثروة جديدة في لبنان، ربما لم تكن بالحسبان.

وانتظاراً لتحقيق أمنيتنا، نضع بين أيديهم الفكرة البسيطة التالية:

على مقاييس رفع وصاية أمراء الطوائف عن الشعب اللبناني.

وعلى مقاييس رفع وصايتهم عن القضاء.

وعلى مقاييس تشكيل لجنة قضائية بعيدة عن المحاصصة الطائفية.

الضغط من أجل تشكيل هيئة ناظمة لاستثمار الثروة النفطية، على أن يكون ممنوعاً على أمراء الطوائف الإسهام في تشكيلها، بل باعتماد مبادئ الكفاءة المهنية، والنزاهة الأخلاقية، والابتعاد عن النفعية الشخصية، والالتزام بمصلحة الشعب اللبناني بكل طوائفه ومناطقه الجغرافية.

ولكي يكون لبنان وشعبه بخير: (إرفعوا وصاية أمراء الطوائف عن الثروة النفطية في لبنان ومنع تحويلها إلى بلوكات طائفية).

* * * * *

العفو العام ضرورة وطنية
أم رشوة انتخابية وسياسية ؟!!

بقلم المحامي حسن بيان

قبل أن ينطلق الحراك الشعبي في ١٧ تشرين الأول، كانت فكرة إصدار عفو عام موضوعة قيد التداول، وبعد انطلاق الانتفاضة طرحت الفكرة بقوة أكبر حتى أنه جرت الإشارة إليه كبند من بنود ما سمي بالورقة الإصلاحية التي طرحها رئيس الحكومة كخارطة طريق لحل الأزمة ببعديها السياسي والاقتصادي .

هذه الفكرة كان لها روادها نظراً لكثرة المستفيدين من مفاعيل العفو، ولأجلها نصبت خيم في ساحة الاعتصام وشكلت لجنة متابعة، كان واضحاً أن العفو العام الذي كان يكثر الحديث عنه قبل الانتفاضة يشمل بمفاعليه ثلاث فئات من الأحكام والملاحقات القضائية والقانونية. الفئة المتعلقة بالمخدرات، زراعة وتعاطياً وتجارة وترويجاً والفئة المتعلقة بما بات يدرج تحت مسمى "الموقوفين الإسلاميين" والفئة المتعلقة بملف التعامل والذي يقصد منه الذين تعاملوا مع العدو الصهيوني أثناء احتلاله . كما يلحظ جرائم أخرى مصنفة مخالفات أو جنح أو جنايات، أما إعفاء شاملاً، أو تخفيفاً وأما استثناء من مفاعيل العفو. لكن أياً كان المضمون الذي تنطوي عليه أحكام قانون العفو فيما لو صدر وشمل بمفاعليه بشكل أساسي الفئات الثلاث التي جرت الإشارة إليها، فإن ما كان واضحاً أن ثمة محاصصة كانت وراء التسويق له كي يأخذ طريقه إلى الإقرار والتنفيذ، باعتبار أن الفئات الثلاث التي يشملها العفو العام بأحكامه، محسوبة بشكل أو بآخر على ثلاثة مكونات في التركيب السلطوي.

إن إصدار قانون عفو عام كان مدرجاً ضمن رزمة مشاريع أو اقتراحات القوانين التي صنفت إصلاحية ولم يتسن للجلسة التشريعية أن تعقد بسبب الاعتراض الشعبي.

فهل إصدار عفو عام ينطبق عليه تشريع الضرورة حتى يدرج ضمن رزمة الاقتراحات والمشاريع التي كان يراد تمريرها في جلسة المجلس النيابي؟

بداية، نحن من الرأي الذي يقول أنه لا يجوز للمجلس ممارسة صلاحية التشريع العادي في العقد العادي الثاني. لأن هذا العقد تخصص جلساته لمناقشة مشروع الموازنة العامة، والمادة ٣٢ من الدستور شديدة الوضوح بهذا الخصوص وأيضاً المادة ٥٣ من نظام المجلس، ولذلك فإن التشريع العادي في العقد الثاني هو عمل مخالف للدستور خاصة وأن مشروع الموازنة أحيل إلى المجلس النيابي ضمن المهلة الدستورية.

وأما بالنسبة لقانون العفو، فإن العفو نوعان، عفو خاص يمنحه رئيس الجمهورية بمرسوم خاص، وأما العفو العام فلا يمنح إلا بقانون وهذا ما نص عليه البند (٩) من المادة (٥٣) من الدستور.

أما لماذا نص الدستور على منح العفو العام بقانون، فلأن المسألة تتعلق بالانتظام العام، وهذا العفو وأن كان يشمل بمفاعليه فئة معينة من المستفيدين منه، إلا أن الغاية الأساسية منه تكمن في جعل مفاعليه تنتج أثارها في تعزيز ركائز الاستقرار الاجتماعي العام أي أن وظيفته الأساسية ذات بعد وطني شامل .

متى تصدر قوانين العفو العام

إن قوانين العفو العام، تصدر عادة في حالتين:

الأولى، عندما يكون النظام السياسي رئاسياً أو ملكياً بصلاحية واسعة حيث للرئيس أو الملك صلاحية إصدار المراسيم التشريعية التي ترتقي بقوتها قوة القانون، فيقوم الرئيس أو الملك على إصدار عفو عام في مناسبات يختارها، أما عندما يتبوأ سدة الرئاسة أو إعادة انتخابه، أو سياسية عند جلوس الملك على العرش، أو في مناسبات دينية أو وطنية أو غيرها.

أما الحالة الثانية، فتصدر قوانين العفو عادة عندما يخرج البلد من حالة سياسية. ويدخل في حالة أخرى (من مثل الحروب وخاصة الأهلية منها) بحيث تنخرط المكونات المجتمعية أو الاجتماعية في صراع في ما بينها،. وفي حالات الاضطراب والصراعات ينهار النظام العام، ولا يعاد الاعتبار له إلا بعد الخروج من الوضع السياسي المضطرب أو المحكوم بالاحتراب إلى وضع آخر محكوم بضرورات السلم الأهلي السياسي والاجتماعي.

هنا تبرز الضرورة لإصدار عفو عام لتوفير ركيزة تعزز السلم الأهلي ويكون سبيلاً لإعادة التأهيل المجتمعي والوطني. وبالتالي يكون العفو ركيزة من ركائز البناء السياسي الجديد. ويدخل قانون العفو ضمن رزمة الإجراءات التي تعزز ركائز الاستقرار الاجتماعي، عبر احتواء كل الأثار السلبية التي نتجت عن تداعيات انهيار النظام العام وفتح صفحة جديدة من العلاقات المجتمعية وحكم القانون.

أما إذا صدر عفو عام في فترة الاضطراب أو الاحتراب السياسي والأمني، فإن الأمر لا يعدو كونه رشوة تقدم لغايات ومصالح سياسية محددة، وبالتالي يبطل أن يكون ذو وظيفة اجتماعية ووطنية تهدف إلى تعزيز ركائز الاستقرار و التأهيل الاجتماعي. وهذا ما ينطبق على مشروع قانون العفو الذي يطرح حالياً وفي لحظة التوتر السياسي السائدة حالياً.

صحيح أن العفو العام يسقط كثيراً من الأحكام والملاحقات ويخفف بعض العقوبات، بحق مرتكبي أعمال جرمية. لكن إذا لم تزل الأسباب التي وفرت البيئة والمناخ لارتكاب مثل هذه الأعمال، فإن من استفاد من مفاعيل العفو ووجد نفسه في ذات مواصفات البيئة التي فرضت عليه ارتكاب أعمال مخالفة للقانون، سيعود إلى التكرار وبالتالي فإن منحه العفو يسقط عنه خاصة إذا ما نص القانون على ذلك.

وعليه فإن مشروع أو اقتراح القانون يجب سحبه من التداول كي يعاد درسه وتمحيصه وتجاوز الثغرات الكثيرة فيه، وأن يكون من ضمن رزمة الإصلاحات السياسية والاقتصادية التي تلغي أو تضيق من هامش مناخات البيئة السلبية التي دفعت المواطن للخروج عن قواعد النظام العام وليس قبلها لأن عكس ذلك هو بمثابة رشوة شعبية وسياسية وبالتالي أملتها الاعتبارات السياسية وليس الحاجة الوطنية لإعادة الانتظام العام، وإذا كان من ضرورة لإصداره فيجب أن يقر استناداً إلى معطى الانتفاضة الشعبية وما رفعته من عناوين للبناء الوطني القائم على حكم الشفافية والمحاسبة والمساءلة لمنظومة الفساد السلطوي والملخصة بشعار "كلن يعني كلن" .

* * * * *

حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي:

صفقة القرن نتيجة لغياب القرار الوحدوي العربي

مرة تلو مرة تصدعنا الإدارة الأميركية بتقديم مشاريع مشبوهة، ظاهرها تحمل نوايا لحل القضية الفلسطينية، وبواطنها تحمل أهداف التآمر عليها لمصلحة الرأسمالية والصهيونية العالمية. وإذا كان دونالد ترامب، رئيس الإدارة الأميركية الحالي، يتجرأ على الإعلان عن صفقة القرن مرة أخرى، فإنما لأنه يعلم أن الأنظمة الرسمية العربية غائبة عن السمع والبصر، وقد تنازلت عن قرارها المستقل له ولأمثاله من عتاة الرأسمالية والصهيونية. جاء هذا في بيان أصدرته قيادة قطر لبنان لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، وهذا نصه:

يا جماهير أمتنا العربية

يا جماهير الشعب الفلسطيني المقاوم

مرة أخرى، يعلن دونالد ترمب، رئيس الإدارة الأميركية الحالي، عن مشروع آخر لتصفية القضية الفلسطينية، وفيه يتوعّد كل من يقف ضده بالويل والثبور، وقطع الأعناق والأرزاق، بعربدة شبيهة بمن يهدد ويتوعد، وهو يدرك أن ليس هناك أية قوة يمكنها أن تردعه عن غيه، لأنه يعتبر أن أميركا تملك وحدها المقدرة العسكرية والمالية على فرض ما تشاء على شعوب العالم قاطبة من دون حسيب أو رقيب.

ومرة أخرى نعيد التأكيد على أنه ليست هناك قوة في الأرض تستطيع أن تمسخ الحق باطلاً طالما أن هناك من يطالب بالحق، ويشهر سيفه للدفاع عنه. ولهذا توقّفت قيادة قطر لبنان أمام الحدث الجديد القديم، داعية إلى الالتفاف حول الحق الفلسطيني المطلق باستعادة سيادته على أرضه السليبة التي اغتصبتها العصابات الصهيونية بدعم مطلق من قوى الرأسمالية العالمية، والعمل ليس من أجل إحباط المشاريع المشبوهة فحسب، بل من أجل تحرير فلسطين من البحر إلى النهر تحريراً كاملاً أيضاً.

يا جماهير أمتنا العربية

يا جماهير الشعب الفلسطيني المقاوم

لقد أدركنا منذ البداية أن اغتصاب فلسطين كان من أجل الحؤول دون أية وحدة عربية. ففي الوحدة العربية، كما نصت مقررات مؤتمر كامبل بانرمان، والاتفاقيات التنفيذية كاتفاقية سايكس بيكو، ووعد بلفور، الملحقة به، تشكل الخطر الرئيسي على مصالح الرأسمالية العالمية ومصالح الصهيونية العالمية. ولهذا لا يفرق حزبنا بينهما فهما حليفان أزليان، إذا ضعف أحدهما سيؤدي إلى ضعف الطرف الآخر. وعليه فإن إحباط مشاريعهما يقتضي مواجهتهما بعمل وحدوي أيضاً يضم إليه كل قوى التحرر في العالم، على أن تكون قاعدتها من وحدة الشعب الفلسطيني، مدعوماً بشكل جدي وفاعل من كل الشعب العربي، على مساحة الأرض العربية، ولهذا تدعو القيادة القطرية للحزب، إلى اتخاذ الإجراءات والمواقف التالية:

1-إعادة الاعتبار إلى الرؤية الاستراتيجية لحزبنا في أن اغتصاب فلسطين كان من أجل منع قيام وحدة عربية. فلتكن الأشكال الوحدوية العربية الطريق الأسلم والأسرع لتحرير فلسطين. ولأن التحرير لن يكتمل إذا لم يكن من البحر إلى النهر، فالعمل الوحدوي العربي يجب أن يكون من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي.

2-ولأن الأنظمة الرسمية العربية عاجزة عن القيام بموجبات تحرير فلسطين من أجل حماية دولهم وأرضهم من الاغتصاب لأن دورهم آت لا ريب فيه، عليهم أن يدركوا أنهم يمتلكون القوة الاقتصادية التي إذا استخدموها فلن يستطيع أن يواجهها كل دول العالم. فعليهم أن يستخدموا السلاح الذي أبدى تحالف الرأسمالية والصهيونية خوفهما منه، منذ أكثر من قرن من الزمن، وهو السلاح الوحدوي على شتى الصعد ولعلّ الأهم فيها سلاح الاقتصاد، بما فيه سلاح النفط، وسلاح الرساميل العربية المكدَّسة في بنوك الرأسمال العالمي.

3-وإذا كانت أنظمة الرأسمالية العالمية متواطئة على قضية فلسطين، فإن الشعوب الغربية تزخر بمن يمتلكون الضمير الحي، والمستعدة للوقوف إلى جانب حق الشعب الفلسطيني في استعادة أرضه، فعلى المنظمات المدنية الشعبية العربية أن تستفيد من هذا السلاح الذي سيضعف مواقف الأنظمة الرسمية الغربية، لأنه يمكن للشعوب الغربية أن تضغط على أنظمتها من أجل تصحيح خطاياها من القضية الفلسطينية.

4-ويبقى موقف الشعب العربي محوراً معنوياً داعماً ومشاركاً في مواجهة ليس صفقة القرن فحسب، بل سيبقى الضمير الحي الذي لن ينسى أحقية هدف تحرير فلسطين أيضاً. وهو سيبقى المهماز الحقيقي الذي يحث كل المتلكئين والمتواطئين على القضية الفلسطينية، والذي يزرع الخوف في قلوبهم إذا ما استمروا بمواقفهم الضعيفة والمترددة، فكيف بالمواقف المتواطئة، وسيبقى الهلع يدب في أوصالهم من أن الشعب سوف يحاسبهم ويضعهم أمام المساءلة والمحاكمة مهما طال الزمن.

5-وأما قاعدة الهرم التي يمكنها أن تستقطب مشاركة وتأييد كل من ذُكر أعلاه، فهي الشعب الفلسطيني الذي عليه أن يحافظ على استراتيجية المقاومة من جهة، وأن تدرك فصائله كلها من جهة أخرى، أن وحدة الصف والهدف تشكل القاعدة الأساسية ليس في مواجهة صفقة القرن فحسب، بل في استمرارية النضال من أجل التحرير الشامل والكامل أيضاً. وعلى الجميع أن يستظلوا بخيمة منظمة التحرير الفلسطينية لأنها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وهي الهيكل الوحيد لرمزية العمل الوحدوي الفلسطيني.

6-لقد اخترق الأمن القومي العربي الاستراتيجي منذ الاغتصاب الاستيطاني لأرض فلسطين من قبل الاستعمار والصهيونية العالمية. واخترق مرة ثانية منذ احتلال العراق، وخاصة الاحتلال الاستيطاني الفارسي. وإنه كلما حصل احتلال مشابه لأي قطر عربي، كان يزيد منسوب الأخطار التي تتهدد الأمن القومي العربي برمته. وهذه الحقيقة تؤكد أن حماية أمن الأقطار العربية هو كل متكامل، يجب أن يكون واجباً قومياً لكل العرب. ولهذا يكون تحرير فلسطين والعراق، هو حماية لأمن الوطن العربي كله. وهذا ما على الأنظمة العربية الرسمية أن تأخذه بعين الاهتمام حماية لأمنها، وتداركاً لما سوف تعانيه في المستقبل. وكذلك على الشعب العربي أن يدركه في كل نضالاته، من أجل مساندة الشعبين الفلسطيني والعراقي في معارك التحرير التي يخوضانها في المرحلة الراهنة.

وأخيراً، معاهدة الشعب الفلسطيني أن تبقى فلسطين قضية العرب المركزية، وكذلك كل أرض عربية تتعرض للاحتلال، كما أكّدت عليها مواقف الحزب منذ تأسيسه في العام 1947، تتوجه قيادة قطر لبنان، بالتحية والإكبار لشهداء المقاومة الفلسطينية، وإلى مناضليها ومقاوميها من البحر إلى النهر.

في 30/ 1/ 2020

المسجد الأقصى في عين العاصفة
تقرير "محو هوية القدس نهائيًّا".. مسعى الاحتلال

عمَّان-غزة/ أحمد المصري: كثيرةٌ هي المعارك التي واجهتها مدينة القدس، منذ احتلالها سنة ١٩٤٨، في محاولاتٍ حثيثة لانتزاع هويتها ووجهها العربي الخالص، في حين يتصدى المقدسيون لمحاولة الاحتلال "الحسم النهائي لهوية القدس الدينية والثقافية والسكانية".

يقول الباحث في شؤون القدس، زياد ابحيص: إنَّ محاولة الحسم هذه لم تحقق بعد ما يتطلع إليه الاحتلال، لكنه في الوقت نفسه يتمسك بها، في حين سيستمر المقدسيون خلال الأعوام المقبلة في التصدي لها. وفي حديث مع صحيفة "فلسطين"، يعتقد أن "هذه المحاولة رغم خطرها فإنها تأتي في لحظة أزمة إسرائيلية، وفي لحظة تراجع أمريكية، وهذا ما يجعلها مرشحة للفشل".

لكنه يرى أن "المشكلة الحقيقية" تكمن في أن هذه المحاولة الاحتلالية، يقابلها "مرحلة أزمة فلسطينية وعربية، ما يترك المقدسيين وحدهم في مواجهتها، ما خلا أشكال محدودة من الدعم الشعبي العربي والإسلامي المعنوي والمادي، والذي ما زال دون الحد المطلوب، ولعل هذا ما يدفع بعض الآراء لنفي وجوده من أساسه أحيانًا".

أربع جبهات

ويشير إلى أن محاولة حسم هوية المدينة المقدسة، ذات أربع جبهات مركزية حتى الآن، الأولى جبهة الأقصى: وشهدت ٤ مواجهات في ٢٠١٩ بدءًا من هبة باب الرحمة التي سببها إغلاق شرطة الاحتلال إغلاق مبنى باب الرحمة بقفلٍ وجنزير في ١٧ فبراير/ شباط ٢٠١٩، مرورًا باقتحامات الأقصى، وموسم ما تسمى "أعياد رأس السنة العبرية والعرش"، وهذه الجبهة ستتجدد حول العناوين ذاتها إذ إن هناك محاولة احتلالية مبيتة لإغلاق مصلى باب الرحمة.

ويلفت إلى أن حالة التزامن بين العشر الأواخر من رمضان وعيد الأضحى مع ما تسمى "الأعياد اليهودية" ستبقى مستمرة في عامي ٢٠٢٠ و٢٠٢١، ما سيجعلها عناوين مواجهة أكيدة على مدى العامين المقبلين.

والجبهة الثانية حسب الباحث في شؤون القدس هي جبهة إجهاض الفعل الشعبي المقدسي وقرية العيسوية هي ميدانها الأساسي، حيث لم تتوقف حملات القمع لإخضاعها وبالمقابل لم تتوقف مقاومتها الشعبية الرافضة لهذا الإخضاع، كما أن تلك الجبهة مفتوحة على الانتقال لمراكز أخرى مثل رأس العامود والبلدة القديمة.

أما الجبهة الثالثة فتتعلق كما يقول ابحيص في توسيع حدود القدس لتصبح المدينة المعترف بها أمريكيًا تمتد حتى مشارف طريق أريحا شرقًا، وقد شهدت محاولة احتلالية فاشلة للتوسع تجاه تجمع الخان الأحمر في ٢٠١٨ إلا أن هذا الفشل لا يغلق ملف توسيع حدود القدس الذي سيبقى مفتوحًا.

والجبهة الرابعة هي ضرب رموز الوجود الفلسطيني المؤسسية والثقافية، وتحت هذا الباب أغلق الاحتلال مكاتب التربية والتعليم في القدس، وعيادات المركز الصحي العربي، وهذا اتجاه مرشح للاستمرار والتصاعد، خصوصاً في ظل التحريض المتتالي على وجود مؤسسات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا" في القدس.

وعن مصير الأقصى خلال ٢٠٢٠ يؤكد ابحيص أن المسجد ما زال في "عين العاصفة"، ومحاولات الاحتلال لتهويده وتغيير الوضع القائم فيه مستمرة على كل المستويات، وقد بات عنوانًا مركزيًا للمواجهة الشعبية على أرض فلسطين لا سيما على مدى ثلاثة عقود، من هبة النفق ١٩٩٦ إلى انتفاضة الأقصى ٢٠٠٠ وما عرفت بـ"انتفاضة السكاكين" ٢٠١٥ وهبة باب الأسباط ٢٠١٧ وصولاً إلى هبة باب الرحمة ٢٠١٩.

ويحذر من أن الأقصى "ما زال في مركز الاستهداف الصهيوني، وما دامت جماعات الهيكل المزعوم تواصل صعودها السياسي أو تحافظ على موقعها المؤثر في الانتخابات المتتالية، ما يعني أن المواجهة على الأقصى لن تنتهي، إلا أن رصيد التجربة التاريخية يدعو للثقة بأن الفعل الشعبي المقدسي والفلسطيني سيتجدد دوماً من أجل حمايته والدفاع عنه، ما يجعل الأقصى عنواناً يمكن أن ينقل الواقع الفلسطيني من مرحلة التراجع والانكفاء إلى مرحلة المبادرة ودفع الاحتلال إلى التراجع".

مساحات القدس

وحول ما تبقى للفلسطينيين من مساحات في القدس في ظل هجمة الاحتلال ومشاريع الاستيطان، يقول ابحيص إنها "كثيرة"، وإنها لو لم تكن كذلك لما كانت هناك هجمة على القدس لحسم هويتها.

ويتابع: "هناك عدوان كبير وخطير على القدس وعلينا التصدي له؛ هذا صحيح، لكن علينا أن نتنبه من الخطاب التهويلي، لأنه بدأ يصنع وعيًا زائفًا يتوهم أن المدينة باتت يهودية وبالكاد تبقى فيها آثار للهوية العربية وهذا غير صحيح".

ويؤكد أن معركة القدس "معركة رابحة"، والمقدسيون تمكنوا من الحفاظ على مواقع متقدمة فيها، لكن لا بد من دعمهم والوقوف إلى جانبهم فيها حتى لا يخسروا هذه المواقع وحتى لا تنجح هجمة الاحتلال والإدارة الأمريكية.

ويبرهن ابحيص حديثه بالأرقام، حيث شرق القدس ما زال ذا غالبية عربية فلسطينية، إذ يسكنه ٣٤٥ ألف مقدسي مقابل ٢٥٠،٠٠٠ مستوطن، وأحياء مركز القدس هي عربية بالكامل تقريبًا، من وادي الجوز إلى شارع صلاح الدين والبلدة القديمة فسلوان ورأس العامود والثوري، وكلما اقتربت من مركز القدس بات الاختراق الاستيطاني فيها مجهريًا، ففي البلدة القديمة يبلغ المستوطنون ١٠٪، وفي سلوان ٤٪ رغم أن محاولات الاستيطان في سلوان بدأت سنة ١٨٨٢.

ويشدد على أن مشاريع الاستيطان خطيرة على المدينة وتسعى لتحويلها إلى مجموعة أحياء وجزر متناثرة غير قابلة للتواصل، ولا بد من دعم المقدسيين في مواجهتها ومن مواصلة تجريمها وحصارها على المستوى الدولي، حتى لا يتمكن المحتل من تحويلها إلى واقع على الأرض، وهو ممكن إن وجدت الإرادة والعمل الدؤوب، والتعويل فيها أساساً على المواجهة الشعبية في الميدان، وعلى موقف حد أدنى رسمي فلسطينياً وعربيا.

ويكمل: "سنكون في عام ٢٠٢٠ أمام تحديات ستعزز عوامل الاحتقان والمواجهة، قد تنتهي إلى تجدد الحراك الشعبي المقدسي خلاله."

جبهة التحرير العربية تُحيي الذكرى السنوية

لاستشهاد الرئيس القائد " صدام حسين " في البداوي:

أحيت جبهة التحرير العربية الذكرى السنوية لاستشهاد الرئيس المجاهد صدام حسين المجيد بمسيرة في مخيم البداوي، و ذلك اليوم الجمعة ٢٠٢٠/١/١٧ حيث شارك فيها ممثلو فصائل المقاومة الفلسطينية واللجان الشعبية في الشمال، والأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية ومؤسسات المجتمع المحلي وفعاليات مخيمي البداوي ونهر البارد.

حيث تجمع المشاركون في ساحة مكتب الجبهة ثم انطلقوا بمسيرة جماهيرية حاشدة...

تقدم المسيرة الفرق الكشفية وحملة الأعلام والرايات، وصور الشهيد صدام حسين حيث جابت المسيرة شوارع المخيم وصولا إلى مقبرة الشهداء، حيث وضع إكليل باسم الأمين العام للجبهة ركاد سالم.

كلمة الرفيق إبراهيم البهلول

انتهت المسيرة عند مقبرة الشهداء في البداوي، حيث رحب الرفيق إبراهيم البهلول بالحضور مستذكراً أبرز محطات الرئيس الراحل صدام حسين ومواقفه المشرفة والشجاعة.. وتوجه فيها بالتحيات النضالية التي ينبعث منها عشق الوطن لشهداء أمتنا العربية والإسلامية ولشهداء الثورة الفلسطينية وفي المقدمة منهم الشهيد الرمز ياسر عرفات

وأضاف قائلاً ...

نلتقي بكم وبهذه الوجوه الطيبة اليوم، لإحياء الذكرى السنوية لشهيد العروبة القائد صدام حسين، لنجدد العهد ونؤكد الالتزام، بمواصلة المسيرة الخالدة للبعث العظيم، التي كتب أنصع صفحاتها وأطهرها شهيدنا الكبير، والتي تتواصل بالفعل النضالي المشرف للمقاومة الوطنية العراقية، والتي لن تتوقف حتى تحرير العراق من الغزاة والعملاء، ويعود العراق حراً أبياً عربياً لشعبه ولأمته

أشعر بالعجز، وأنا أتحدث إليكم بهذه المناسبة، لأن الكلمات مهما كان جوهرها وصدقها، فإنها لن تف شهيدنا الكبير حقه. فصدام حسين ليس رئيساً أو قائداً وحسب، بل هو رجل تاريخ يندر وجوده. فقد استطاع بدوره المميز ان يقدم للعراق وللأمة العربية عطاءات كبيرة وكثيرة. ومثّل الضمير الحي والشجاع في أمتنا العربية الأصيلة.

وأضاف ان فلسطين بالذات كانت الأكثر افتقادا لك وحزناً عليك لأنك الأكثر إيماناً بقضيتها والأكثر عملاً واستعداداً من أجل تحريرها إذ لم تغب عنك وأنت تخطو خطوات المجد نحو سلم الشهادة فكانت عروبتها وحريتها آخر ما نطقت به.

وبعد زيارة أضرحة الشهداء توجه الجميع لمقر اللجان الشعبية الفلسطينية في مخيم البداوي حيث كانت هناك كلمة للرفيق المناضل أبو رامي خطار تحدث فيها عن مناقب الشهيد صدام حسين ومواقفه المشرفة تجاه القضية الفلسطينية.*

* * * * *

صفقة القرن: بنودٌ تسحق فلسطين تمامًا

أفادت القناة ١٢ في تقرير لها أن خطة إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب التي ستقدم الأسبوع المقبل في البيت الأبيض على رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ورئيس حزب "ازرق ابيض" بيني غانتس تنص على فرض "السيادة الإسرائيلية" الكاملة في جميع أنحاء القدس المحتلة، وضمّ جميع مستوطنات الضفة الغربية، وعدم عودة اللاجئين الفلسطينيين وطنهم.

وقال التقرير إن الخطة تشكل "الاقتراح الأكثر سخاء" الذي يجري تقديمه إلى "تل أبيب"، وهي تنصّ في النهاية على إقامة دولة فلسطينية ولكن في ظل ظروف لا يمكن لأيّ زعيم فلسطيني أن يقبلها."

وذكرت القناة ١٢ أن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس لا يعرف تفاصيل الخطة، وأنها تعتبر في رام الله مرفوضة مسبقًا.

التقرير أورد تفاصيل الخطة المفترضة وهي تتضمّن الآتي:

" –السيادة الإسرائيلية" في جميع مستوطنات الضفة الغربية التي يزيد عددها عن ١٠٠، وكلّها باستثناء ١٥ ستكون في أراضٍ متجاورة.

" –السيادة الإسرائيلية" في جميع أنحاء القدس، بما في ذلك البلدة القديمة، مع تمثيل فلسطيني رمزي فقط في القدس.

–إذا قبلت "إسرائيل" الصفقة ورفضها الفلسطينيون، فستحصل على دعم الولايات المتحدة للبدء في ضمّ المستوطنات من جانب واحد.

–منح الفلسطينيين دولة، بشرط تجريد قطاع غزة من السلاح، واعتراف الفلسطينيين بـ"إسرائيل" كـ"دولة يهودية" عاصمتها القدس.

وبحسب التقرير التلفزيوني، تحدّثت مصادر إسرائيلية عن بنود أخرى داخل الصفقة، منها:

–لا دور فلسطينياً في أيّة سيطرة على الحدود.

–السيطرة الأمنية الإسرائيلية الكاملة في غور الأردن.

" –السيادة الإسرائيلية" في جميع الأراضي المفتوحة في المنطقة C في الضفة الغربية.

–قبول جميع المطالب الأمنية الإسرائيلية.

–بعض التبادلات المحدودة للأراضي التي يتم فيها تبادل "السيادة الإسرائيلية" الموسّعة في الضفة الغربية للحصول على تعويض إقليمي بسيط في النقب.

–استيعاب طفيف مُحتمل للفلسطينيين، لا تعويض للاجئين.

مصادر العدو قالت للقناة إن الخطة تمثل عرضًا غير مسبوق لـ"إسرائيل"، مشيرة إلى أن نتنياهو أمر وزراءه بعدم مناقشة بنودها علانيةً.

* * * * *

بيان صادر عن اللجنة المركزية لجبهة التحرير العربية

أكدت جبهة التحرير العربية في اجتماع لجنتها المركزية أن ما أعلن من صفقة ترامب إنما يتعارض مع مبادئ الشرعية الدولية وقرارات مجلس الأمن والجمعية العمومية وتجاهلاً لحقوق شعبنا الفلسطيني في العودة وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس. ولذلك فإن إعلان ترامب ما تبقى من صفقة القرن يوم غد الثلاثاء إنما يتطابق مع سياسة المستوطنين ومحاولة لإنقاذ نتنياهو من دعاوي الرشوة والفساد وخيانة الأمانة .

لذلك فإن الجبهة تدعو إلى مواجهة هذه الصفقة المؤامرة بالعمل على ما يلي:

١- تحقيق الوحدة الوطنية وذلك بتنفيذ كافة الاتفاقات المعقودة بين حركتي فتح وحماس وبقية الفصائل الفلسطينية .

٢- تنفيذ قرارات المجلسين الوطني والمركزي وإنهاء المرحلة الانتقالية بكافة التزاماتها السياسية والأمنية والاقتصادية تجاه الاحتلال الإسرائيلي

٣- تفعيل التنظيمات الفلسطينية والوطنية في الوطن العربي والخارج وخاصة في أوروبا وأميركا للتصدي للصفقة المؤامرة التي تهدف لإنهاء قضية شعبنا الفلسطيني

٤- تفعيل المقاومة الشعبية ضد الاحتلال.

٥-تفعيل المقاطعة وذلك بمقاطعة كافة البضائع والمنتجات الإسرائيلية ودعم كامل لمنظمة حركة المقاطعة BDS.

٦- الدعوة إلى مؤتمر قمة عربية ومطالبة الدول العربية بتنفيذ قرارات القمم العربية السابقة وخاصة ما يخص وقف العلاقات الدبلوماسية مع الدول التي تعترف بالقدس عاصمة إسرائيل ووقف التطبيع.

٧- دعوة مجلس الأمن لعقد جلسة طارئة لتنفيذ قراراته فيما يخص القضية الفلسطينية وأخرها قرار ٢٣٣٤ المتعلق بالمستوطنات، وعدم شرعيتها.

وانها لثورة حتى التحرير

27/1/2020

البحر والدولة يدمران مسكنه: ليس للفلسطيني بيت آمن
إن ما حدث ليلة الجمعة شكل كارثة حقيقية، بعد انهيار منزل

حسين سعد

نجت ليل الخميس – الجمعة عائلة اللاجئ الفلسطيني أبو غازي الساعاتي من الموت، في مخيم الرشيدية جنوب صور، بعدما انهار منزلها المؤلف من ثلاث طبقات، بفعل تلاطم الموج وانجراف الرمول من تحت قواعده الإسمنتية.

وإلى جانب هذه العائلة الكبيرة، التي تتفرع منها عائلات كانت تقطن الطبقات الثلاث، يدهم الخطر حوالى خمسة عشر مبنى في المخيم المذكور على طول الشاطئ، تسكنها ٥٦ عائلة ومباني أخرى في تجمع جل البحر للاجئين، عند مدخل صور الشمالي، ومخيمي البرج الشمالي والقاسمية.

وتعود قضية المباني المهددة بالانهيار في مخيم الرشيدية إلى سنوات خلت. ومعظمها موجود عند الشاطئ في المخيم الجديد ومحيط المقبرة في الطرف الجنوبي، حيث تضرب أمواج البحر في مواسم العواصف أساسات المنازل، التي بنيت على عجل، في ظل عملية تقنين إدخال مواد البناء، التي تتولى ترتيبها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا"، بالتنسيق مع السلطات الأمنية اللبنانية، في حين يحصل الكثيرون من أبناء المخيم وغيره على هذه المواد عبر التهريب بضعفي سعرها المتداول، لتأهيل منازلهم أو القيام بإضافات عليها.

مساعدة من منظمة التحرير

وحرصاً على سلامة العائلات في المباني والمنازل المهددة بالانهيار، بالتزامن مع الضغوط الاقتصادية والحياتية التي يعانيها اللاجئون، سارعت منظمة التحرير الفلسطينية إلى دفع بدلات مالية عاجلة لـ٨٣ عائلة فلسطينية تركت منازلها، غالبيتهم في مخيم الرشيدية. ومن بين العائلات المستفيدة ١٢ عائلة في مخيم القاسمية، وعائلة واحدة في مخيم البرج الشمالي، وذلك وفق حجم الضرر اللاحق بالمنزل، فيما تولت وكالة الأونروا دفع بدلات إيواء شهرية لهذه العائلات لمدة شهرين.

وتسعى اللجان الشعبية والأهلية ومنظمة التحرير الفلسطينية في المخيم، بالتنسيق المباشر مع وكالة الأونروا، إلى إيجاد حل جذري لمشكلة المنازل المهددة بالانهيار بين ليلة وضحاها، لا سيما تلك المبنية كغيرها من منازل المخيم على عقارات تابعة للدولة، وتقع في النطاق العقاري لمدينة صور، كانت استأجرتها وكالة الأونروا عند إنشاء المخيم.

خطة الأونروا

ويوضح أمين سر اللجنة الشعبية في المخيم، أحمد الفهد ("أبو الذهب") أن ما حدث ليلة الجمعة شكل كارثة حقيقية، بعد انهيار منزل مؤلف من ثلاث طبقات تقيم فيه ثلاث عائلات، هُجرت بفعل تبدد المبنى الذي ابتلعه البحر.

وأضاف الفهد، أن هناك ١٣ مبنى آخر على الشاطئ مهدد بالسقوط، أخليت حفاظاً على سلامة قاطنيها، كما حدث مع عائلة "الساعاتي" التي أخلت المنزل قبل انهياره. وقال أن منظمة التحرير الفلسطينية قدمت مساعدات مالية لأصحاب المنازل المهددة بالسقوط، وأن اللجنة الشعبية قدمت اقتراحاً إلى الأونروا يقضي بتأمين قطعة أرض من قبل المنظمة بعيدة عن البحر، لبناء منازل بديلة، مقابل تأمين الأونروا التمويل اللازم للتشييد.

مصادر في الأونروا أكدت لـ"المدن" أنها قامت بالتعاون مع الصليب الأحمر الدولي والمجلس النروجي للاجئين، بدفع بدلات إيواء لـ٢٥ عائلة في الرشيدية، مقدارها أربعماية وخمسين ألف ليرة لكل عائلة. وهي بمثابة بدل إيجار مسكن لشهرين.

أما بخصوص بناء منازل بديلة، فتؤكد مصادر الأونروا أن أي إجراء من هذا النوع يتطلب بالدرجة الأولى تمويلاً من الجهات المانحة، وإذن بإعمار وإدخال مواد البناء إلى المخيم من السلطات اللبنانية، التي توافق عادة على الإعمار من بعد إنساني ووفق الظرف الملحّ، مشيرة إلى وجود خطة لدى الأونروا لترميم ٥٤ منزلاً مهدداً بالسقوط، على أساس المعايير التي تعتمدها الأونروا.

* * * * *

رد على ادعاءات مرفوضة حول البعث والانتفاضة

ليس مستغرباً ظهور مواقف وتصريحات تحاول إعطاء انطباعات خاطئة حول الانتفاضة الوطنية العراقية ومحاولة ركوب موجتها مع الأسف، واننا في الوقت الذي نؤكد فيه أن جمع الصفوف في هذا الظرف التاريخي الخطير من المهام الأساسية لضمان تحرير العراق من إيران إلا أننا لا يمكننا أن نهمل التصرفات الغريبة للبعض والتي تمثل أحدها في ادعاء وجود أكثر من حزب (بعث) وإطلاق صفة (البعث اليساري) على أنفار تابعين للمخابرات السورية رغم أن العالم كله يعرف وعبر تجارب أكثر من أربعة عقود من الزمن أن البعث واحد ولا يوجد غيره وهو الذي بنى العراق العظيم.

ومما يدعو للدهشة أن هذا البعض يتحدث باسم الجيش الوطني وكبار ضباطه رغم أن للجيش مراجعه وقياداته التي بقيت تناضل طوال الستة عشر عاماً الماضية وقدم آلاف الشهداء من القادة والضباط ولجيشنا أسراه في سجون الاحتلال حتى الآن، والساحة العراقية شهدت بطولات ضباطه من خلال دورهم الأساسي في المقاومة العراقية! ان هذه الادعاءات تنطوي على إهانة للمؤسسة العسكرية العراقية ولكبار ضباط الجيش الوطني الذين يعرفون من هم قادتهم ومراجعهم العسكرية الآن كما في الماضي، مثلما هو إهانة وتجاوز على ملايين العراقيين الذين ثاروا ضد الغزو الإيراني وقدموا أكثر من ٦٠٠ شهيد وأكثر من ٢٤ ألف جريح وسفح دمهم الطاهر وجاعوا وتعذبوا وخاضوا نضال الصمود والتحمل من أجل تحرر العراق.

وفي الوقت الذي نؤكد فيه أننا نرحب بدعم كل طرف عربي ودولي لانتفاضة الشعب العراقي ونحرص على مواصلة الحوارات مع كافة من أبدى الاستعداد لدعم نضال شعبنا من أجل تحرير العراق وحرصاً منا على حقوق الشعب وقواه الوطنية نؤكد بأن الانتفاضة الوطنية لا يمثلها أي حزب بمفرده أو كتلة بعينها ولا جهة خارجية غير عراقية وأن من يمثلها هي ساحات النضال في داخل العراق ومن يمارس الدور النضالي الفعلي، فمن يقدم حياته من أجل التحرر هو الذي يحدد من يمثله ومن يقوده.

المستشار الإعلامي
للرفيق عزة إبراهيم
الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي
٢٠٢٠-١-٢٢

القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي

تدين التدخل الدولي والإقليمي في الشأن الليبي وتدعو لحل سياسي بإشراف عربي

دانت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي التدخل الدولي والإقليمي في شؤون ليبيا الداخلية ودعت إلى حل سياسي بإشراف مرجعية عربية . جاء ذلك في بيانٍ للقيادة القومية في ما يلي نصه. بعد تسع سنوات على انفجار الصراع في ليبيا وعليها، بدءاً بالعدوان الأطلسي الذي يتواصل فصولًا بتعبيراته العسكرية والسياسية، يأتي التدخل التركي العسكري ليضيف تعقيداً جديدا على مسار الأزمة ،خاصة وانه يقدم نفسه طرفاً مصطفاً مع ما يسمى بحكومة الوفاق الوطني التي تشكلت عقب اجتماع الصخيرات الذي انعقد بغياب الحضور العربي الفاعل وخاصة من دول التخوم الليبي العربية. لقد أثبتت سياقات الأحداث منذ مؤتمر الصخيرات وحتى تاريخه، ان تغييب الدور العربي عن إنتاج الحل السياسي الذي يوفر مرتكزات الأمن الوطني بكل مضامينه السياسية والاقتصادية والاجتماعية، إنما كان يهدف إلى تدويل الأزمة بحيث تكون مخرجات الحل تحاكي مصالح القوى الدولية والإقليمية وليس مصالح الشعب في ليبيا وحقه في تحديد خياراته الوطنية وأمنه الوطني المرتبط عضوياً بالأمن القومي العربي. ان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي التي تعتبر ان الأمن القومي العربي هو وحدة عضوية، تؤكد أن أي قطر في مشرق الوطن العربي ومغربه إنما هو جزء من الداخل القومي وأي تهديد له إنما يشكل تهديداً للأمن القومي برمته. وكما شكل العدوان الأطلسي تهديداً للأمن القومي العربي من خلال تهديد الأمن الوطني الليبي فإن التدخل التركي إنما هو عدوان موصوف وبالتالي فهو يندرج ضمن المواصفات التي تنطبق على التدخل الدولي المتعدد الجنسيات. وهذا ما كان ليحصل لولا الانكشاف الوطني الذي تنوء تحته الساحة الليبية ولولا غياب الدور العربي في رعاية حل سياسي للازمة.

إن القيادة القومية للحزب إذ تدين التدخل العسكري التركي في الشأن الليبي، ترى ان استمرار الصراع مفتوحاً، بات يشكل عاملا جاذباً لقوى دولية وإقليمية تتكئ في تدخلها على قوى جهوية وأخرى تكفيرية تمارس ركل أشكال التخريب المجتمعي وهذا ما بات يتطلب توفير الدعم والإسناد المادي والسياسي للقوى الوطنية الليبية الحريصة على وحدة ليبيا أرضاً وشعباً ومؤسسات ،وتلك الحريصة على موقع ليبيا في اصطفافاتها العربية، ومن بين هذه القوى تحتل مؤسسة الجيش الوطني موقعاً مركزياً وهي التي تمثل اليوم الرافعة الوطنية لمشروع تحرير ليبيا من الارتهان للخارج الدولي والإقليمي وإعادة توحيدها على الأسس الوطنية الديموقراطية.

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي التي لا ترى بديلًا لإخراج ليبيا من محنتها إلا الحل السياسي الذي يستجيب ومقتضيات التوحيد الوطني والتغيير السياسي وحماية هوية الانتماء القومي ، ترى ان هذا الحل الذي يحتاج إلى حاملة وطنية داخلية، يحتاج أيضاً إلى رعاية عربية ،وهذه الرعاية لا تندرج ضمن مفهوم التدخل الخارجي ،لان ليبيا هي قطر عربي ،وهي جزء من الداخل العربي، وبهذه الرعاية العربية يعاد الاعتبار للدور العربي في إنتاج الحلول للأزمات التي تعصف ببعض الأقطار العربية وبما يمكنها من ان تحاصر وتسقط كل محاولات التدويل والأقلمة لمخرجات الحلول ومنها أزمة ليبيا.

ان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، التي تؤكد على الدور العربي في حل أزمة ليبيا، ترى ان دول التخوم العربي قادرة على توفير مظلة للفضاء الليبي ،وهذه المظلة هي التي تحول دون استمرار انكشاف ساحة ليبيا الوطنية وبالتالي وضع حدٍ لكل أشكال التغول المعادي في الداخل العربي سواء ذلك الذي يتمثل بالدور الإيراني ،أو ذلك الذي بات يتمثل بالدور التركي واللذان يكملان بنتائجهما المشروع الصهيوني ،وهذا كله بات يشكل تهديداً خطيراً لأمن الوطن العربي من داخله في فلسطين المحتلة ومن مداخله الشرقية والشمالية. وعليه فإن القوى الداخلية التي تؤمن متكأً لقوى الإقليم أو القوى الدولية للتدخل في الشأن العربي عليها ان تعود إلى جذور وطنيتها وحتى لا تكون حصان طروادة ينفذ من خلالها أعداء الأمة إلى قلب المواقع العربية للسيطرة على النفط والغاز في البر والبحر، والأمة أولى بثرواتها ومقدراتها، وهذا لن تستطيعه إلا إذا امتلكت ناصية قرارها في ليبيا كما في كل قطر عربي يقع ضمن دائرة الاستهداف المعادي. ان تهميش الدور العربي في ليبيا، من شأنه ان يضعف المناعة الوطنية، كما ان تغليب المنتديات والمؤتمرات الدولية لترسيم الحلول على حساب الدور العربي، يضع ليبيا تحت وصاية دولية، وهذا استعمار مقنع حتى ولو تم تحت إشراف الأمم المتحدة، والتي باتت أداة تنفذ من خلالها الدول الكبرى أجندة أهدافها على حساب الحقوق الوطنية للشعوب وحقها في تقرير مصيرها . فلتنتصر الأمة العربية لقضية ليبيا بما هي قضية وطنية ببعد قومي وليتوحد الموقف الشعبي العربي ضد الأخطار المحدقة بالأمن القومي العربي من بغداد إلى بيروت، ومن صنعاء إلى بنغازي، ومن الخرطوم والقاهرة إلى كل عواصم المغرب والمشرق العربي التي تصدح أصوات جماهيرها مطالبة بالحرية والتغيير. تحية لشعب ليبيا الذي يقاتل لأجل حريته وإسقاط كل أشكال الوصاية عليه، وتحية لمؤسسته العسكرية الوطنية التي تشكل قاعدة ارتكازية للمشروع الوطني للتحرير والتغيير، وتحيه لكل الشهداء الذين سقطوا وهم يقاومون العدوان الخارجي الدولي والإقليمي المتعدد الجنسية والذين سقطوا دفاعاً عن عروبة ليبيا ووحدتها وسيادتها على مقدراتها الوطنية.

في ١٢/١/٢٠٢٠

مؤتمر برلين: خطوة أمنيّة على الأرض وأخرى سياسيّة في الهواء

د. علي بيان

المقدّمة: بعد انتهاء محادثات موسكو في الثالث عشر من كانون الثاني بين روسيا وتركيا مع طرفي النزاع في ليبيا ممثلين بفايز السرّاج عن (حكومة الوفاق الوطني) وقائد الجيش الوطني خليفة حفتر والتي تمحورت حول وقف إطلاق النار عقد مؤتمر برلين في ١٨-١٩ من الشهر ذاته بحضور رؤساء ورؤساء وزراء ووزراء خارجيّة ١٢ دولة شملت الدول الخمس دائمة العضويّة في مجلس الأمن، وكلّ من إيطاليا وتركيّا ومصر والجزائر والإمارات العربيّة المتّحدة وجمهوريّة الكونغو الديموقراطيّة والدولة المضيفة ألمانيا، وممثلين عن الأمم المتّحدة وجامعة الدول العربيّة والإتحاد الأوروبي والإتحاد الإفريقي، بجانب طرفي النزاع في ليبيا برئاسة كلّ من السرّاج وحفتر لم تحضر تونس احتجاجاً على عدم دعوتها للجلسات التحضيريّة، كما هدّدت اليونان خلال زيارة المشير حفتر لها قبل يومين من المؤتمر بعرقلة أيّ اتفاق سلام ما لم يتمّ إلغاء الإتفاق بين السرّاج والرئيس التركي حول حقوق التنقيب عن النفط والغاز في مناطق متنازع عليها في المتوسط، واحتجّت عدة دول إفريقيّة على عدم دعوتها للمؤتمر.

البيان الختامي وحيثيّاته: صدر عن المؤتمر بيان ختاميّ من ٥٥ بنداً شملت ثلاثة محاور رئيسيّة:

سياسيّة: التأكيد على "الالتزام بسيادة ليبيا واستقلالها وسلامتها الإقليميّة ووحدتها الوطنيّة"، ودعم الحلّ السلمي للأزمة برعاية الأمم المتّحدة، وإنشاء مجلس رئاسي فعّال، وتشكيل حكومة واحدة موحّدة وشاملة وفعّالة يصدّق عليها البرلمان، وإجراء انتخابات نيابيّة ورئاسيّة...

اقتصادية وماليّة: حسن سير عمل البنك المركزي، وشركة النفط الوطنيّة، وديوان المحاسبة، والشفافيّة والعدالة في توزيع الثروة الوطنيّة، وإنشاء آليّة لإعادة الإعمار...

عسكريّة وأمنيّة: عدم التدخّل الخارجي في النزاع المسلّح والالتزام بحظر الأسلحة بموجب قرار مجلس الأمن رقم ١٩٧٠ (٢٠١١) وقرارات مجلس الأمن اللاحقة، والامتناع عن التمويل العسكري أو تجنيد المرتزقة، ووقف الأعمال القتاليّة والتصعيد وإطلاق النار بشكل دائم ومستمرّ، وتفكيك الجماعات المسلّحة والميليشيات ونزع سلاحها من قبل جميع الأطراف، وإدماج الأفراد المناسبين منها في مؤسّسات الدولة المدنيّة والأمنيّة والعسكريّة، وإعادة نشر الأسلحة الثقيلة والمدفعيّة والمركبات الجويّة وجمعها، وتأييد تشكيل قوّات عسكريّة وأمن وشرطة ليبيّة موحّدة تحت سلطة مدنيّة، ومكافحة الإرهاب وتطبيق قرار مجلس الأمن رقم ٢٣٦٨ والقرارات الأخرى ذات الصلة بداعش وتنظيم القاعدة...

حقوقيّة وإنسانيّة: احترام القانون الإنساني العامّ بما يتعلّق بالسجناء والمحتجزين والمهاجرين واللاجئين...

هذا وقد اقترح إنشاء لجنة عسكريّة (٥+٥) يتمّ تسمية أعضائها مناصفة من قبل كلّ من طرفي النزاع، كما تمّ تشكيل لجنة متابعة دوليّة من جميع الدول والمنظّمات المشتركة في المؤتمر بحيث تجتمع شهريّاً على مستوى كبار المسؤولين مع رئيسها من بعثة الأمم المتّحدة، وأربع فرق تقنيّة عاملة تجتمع مرّتين في الشهر برئاسة ممثل للأمم المتّحدة لكلّ منها وذلك بالتنسيق ودون المساس بولاية مجلس الأمن.

أعلن الحلف الأطلسي دعمه مخرجات المؤتمر ووقف إطلاق النار وحظر دخول الأسلحة إلى ليبيا، كما دعت السفارة الأميركيّة في طرابلس إلى عودة ضخّ النفط. ولاحقاً دعا مجلس الأمن الدولي في بيان له طرفي النزاع إلى وقف إطلاق النار الفوري بهدف إحياء العمليّة السياسيّة، والمشاركة في اللجنة العسكريّة (٥+٥) "لإحلال وقف إطلاق النار على أرض الواقع". وتابعت الجزائر المسار بدعوتها وزراء خارجيّة دول الجوار (تونس ومصر والسودان وتشاد والنيجر) إضافةً إلى وزير خارجيّة مالي، نظراً لتداعيات الأزمة الليبيّة عليها، إلى اجتماع في الثالث والعشرين من كانون الثاني تمّ التأكيد فيه على النقاط الهامّة في بيان برلين خاصّةً ما له علاقة بوقف النزاع المسلح والتأكيد على الحلّ السياسي.

استناداً إلى البيان الختامي لمؤتمر برلين وما صدر من تصاريح جانبيّة لعدد من رؤساء الوفود يمكن استخلاص النقاط التالية:

أولاً: تميّز البيان بالتضخّم (٥٥ بنداً) وتكرار عدد كبير من النقاط في أكثر من بند ممّا يشير إلى السرعة التي صيغ بها دون مراجعة صياغته، وأن عدة جهات قد قدّمت بنوداً أدرجت في البيان دون تنسيق محتويات البنود وذلك لتأمين الإجماع عليه، ورغم شموله محاور سياسيّة واقتصاديّة وحقوقيّة وإنسانيّة وعسكريّة وأمنيّة إلاّ أنّ نقطتين اثنتين شكّلتا محور اهتمام المنظّمين وهما النفط والأمن.

ثانياً: أعاد المؤتمر تموضع الأطراف الداخليّة والخارجيّة المؤثّرة في ليبيا وذلك من خلال تكريس الدور التركي محجّماً عمّا كانت تطمح إليه القيادة التركيّة استناداً إلى الاتفاق بين فايز السرّاج والرئيس التركي حول النفط والغاز في المتوسط، ودعم (حكومة الوفاق الوطني) بالسلاح والمدربين والمرتزقة، وأعاد ملفّ متابعة الأزمة الليبيّة إلى الاتحاد الأوروبي وبذلك انتقل الدور الروسي من المتابع إلى المشارك.

ثالثاً: شكّل حضور الجامعة العربيّة وعدّة دول عربيّة المؤتمر نقلةً إيجابيّة في تفعيل الدور العربي في إيجاد مخارج حلول للأزمات في بعض القطار العربيّة، والحدّ من تغوّل واستفراد الأطراف الخارجيّة في إدارتها بما يخدم مصالحها على حساب مصالح الدول العربيّة.

رابعاً: كرّس المؤتمر، على الصعيد الليبي، الثنائيّة العسكريّة (لجنة ٥+٥)، والسياسيّة من خلال استمرار الاعتراف الدولي ب (حكومة الوفاق الوطني)، رغم انتهاء صلاحيّاتها منذ عام ٢٠١٧، من جهة، والجيش الوطني الليبي والبرلمان برئاسة عقيلة صالح من جهة أخرى.

الخلاصة: إنّ عدم حدوث لقاء مباشر بين السرّاج وحفتر خلال المؤتمر كما سابقاً في موسكو يشير إلى أنّ الخطوة الأولى في مسار الحلّ السياسي لم تبدأ بعد ممّا يستدعي جهداً عربيّاً إضافيّاً واستثنائيّاً من الجامعة العربيّة، والدول العربيّة المؤثّرة، والمؤتمر الشعبي العربي بعيداً عن الأضواء والاستثمار السياسي القطري حتّى لا تبقى ليبيا تدور في فلك "الفوضى المنظّمة" والإقصاء المتبادل بين طرفي النزاع، والاستثمار الخارجي للأزمة على حساب مستقبل ليبيا خاصّةً والمصالح القوميّة العربيّة العليا عامّةً.

احتفاء اللجنة التحضيرية الموريتانية بذكرى استشهاد القائد صدام حسين

في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الأحد الواقع في ١٢/ ١/ ٢٠٢٠، نظمت اللجنة التحضيرية الموريتانية لتخليد ذكرى استشهاد القائد صدام حسين وذلك في دار الشباب القديمة.

فشكراً للأوفياء على الحضور المتميز.

شكراً للجنة الشعبية و لماجدات شنقيط على هذا المهرجان الكبير لرجل عظيم.

يستحق القائد الشهيد صدام حسين أن يجتمع الأوفياء لنهجه تحت سقف واحد لإحياء ذكرى استشهاده.

إلى الدائرين في الفلك الإيراني عودوا إلى مداراتكم القومية الأصيلة
رسالة إلى أبناء الأمة للعودة إلى أحضانها

حسن خليل غريب

لقد انقرض عصر الإمبراطوريات الكبرى في التاريخ، خاصة منها تلك التي تعمل على ترميم الإمبراطوريات الدينية. ودخل العالم في تاريخ بناء الدول القومية وحقها في تقرير مصيرها بحماية دولية إنسانية، تلك هي سُنَّة العصر.

وعلى الرغم من كل ذلك، فقد جمَّد بعض من يزعمون أنهم قوميون ووطنيون عرب، التاريخ على أعتاب إمبراطورية فارسية، أكل الدهر عليها وشرب. ولكنهم ما زالوا يشربون من مائها ويستنشقون من هوائها، ويضلِّلون أنفسهم بدعواتها الدينية الزائفة، حتى كادت تصل أحلامها إلى أسوار القدس. وبمزاعمها الإنسانية التي تدَّعي أن الله أرسلها لتريح العرب من شرور أنظمتهم الرسمية التي تناست القدس وباعتها، وقمعت مواطنيها وسرقت منهم لقمة الخبز.

جاءت تلك الأحلام على صهوة جواد يبشِّر العرب بأن القدس ستعود إلى أهلها مرفوعة الرأس، وسينعم فقراء العرب بالعدل والمساواة بالواجبات والحقوق تحت رعاية مرشدها الأعلى. وسوف يتم تحريرهم من رجس الشيطان الأميركي الأكبر. فهلَّل بعض القوميين العرب لتلك المزاعم، ففُتحت لهم أبواب وسائل الإعلام ليشيدوا بالدعوة الجديدة، ومراكز الأبحاث لتشيد لتلك الإمبراطورية قصوراً من أكداس الدراسات والأبحاث ليؤكدوا على أهمية الانضمام إلى مواكب تلك الإمبراطورية وليأكلوا من خبزها المعجون بنهب ثروات الأنظمة الرسمية، وليضربوا بسيف الإمبراطورية الجديدة من دون خجل ولا وجل.

لقد فعل من يزعمون أنهم أسسوا للقومية العربية منتديات للتبشير بضرورة نهضة الأمة، ولكنهم انقلبوا على أعقابهم هاربين إلى الأمام للتهليل والتكبير لمنقذ العصر ومخلِّصه، وكأنهم اكتشفوا أن طريق نهضتها سيتم على أيدي أصدقاء جدد للعروبة، أصدقاء خارجون من رحم أمم أخرى تعتنق المبادئ الشوفينية التي لا ترى شيئاً خارج مصالحها، وخارج مصالح مرشديها وآياتها.

في المقلب الآخر، الذي تعامى عنه هؤلاء، كان المخلِّص المنتظر الذي انجرفوا في تياراته وشعاراته، يحيك من الأثواب الزائفة ما يزيد عمى من تغاضى عن حقيقته عمى على عمى. وبانت لغيرهم حقيقة الأثواب التي يحيكونها للأمة.

إن الحقيقة أن مزاعم تحرير القدس كانت في القضاء على أي نظام يريد تحرير القدس. وضرب أي تيار رفع هدف تحريرها بأيد عربية قبل أن يولد المرشد الذي زعم تخليصها بعشرات السنين. وما كان التيار المرشد المخلِّص سوى كاسحاً للألغام أمام تعميق الحفر التي تحمي من اغتصبها، ورافعاً للأسوار التي تعيق الوصول إليها.

إن الحقيقة في مزاعم تخليص الأمة من الشيطان الرجيم، كانت تكمن في التحالف معه فوق الطاولة أم تحتها. وهذا أشبه ما يكون بتحالف الراهب مع الشيطان الذي كتب عنه جبران خليل جبران وحذَّر منه منذ أكثر من قرن من الزمن. تحالف معه باحتلال العراق، وتحالف معه بتنفيذ مشروع الشرق الأوسط الجديد القاضي بتفتيت الوطن العربي إلى دويلات طائفية.

إن الحقيقة تكمن في أنه أينما وطأت أقدام المخلِّص الجديد حلَّ الخراب والدمار والتهجير والتقتيل والمرض والجهل والظلام. وهل أكثر دلالة على هذه الحقيقة مما يجري في العراق؟

إن الحقيقة تكمن في أنه أينما وصلت تعاليمه عمَّت الميليشيات المسلَّحة التي حالها كما حال من هدَّد بها معاوية بن أبي سفيان في حربه مع الإمام علي بن أبي طالب، بأنه سيأتيه بمائة ألف مقاتل لا يفرِّقون بين الناقة والجمل.

فإذا اكتفينا بهذه العناوين السريعة، فلكي نناشد من يزعمون أنهم قوميون عرب، لنسألهم مستغربين، متى تعودون إلى وعيكم وضميركم؟ إلى متى سيستمر الالتحاق بركب ممن يجندون عشرات الآلاف الذين يجهلون التمييز بين الناقة والجمل؟

إن أحلام الإمبراطوريات المعاصرة إلى زوال. فانأوا بأنفسكم عن تلك الأحلام. فمن عبدها فهي تحتضر وستموت في العاجل القريب. ومن عبد أمته العربية فإنها خالدة لن تموت.

إن إمبراطوريات خيوط العنكبوت تتمزق على أيدي الثوار الجدد الذين يُولدون من رحم الأمة العربية. فإلى متى تتعامون عن حقائقها ودوافعها النبيلة؟

إن قطار الأمة العربية سائر إلى نهايات سعيدة على الرغم من كل المخاطر والمعيقات والحواجز والحفر التي تنصب في طريقها. ألم تحلموا يوماً، منذ نعومة أظافركم، بأن تشاهدوا بأم أعينكم شباب الأمة وشاباتها ينتفضون ضد جلاديهم الذين أفقروهم وأضعفوهم وزادوا من مرضهم أمراضاً؟

أيها الدائرون في الفلك الإيراني، أنظروا إلى الشباب الذين ملأوا الساحات، فهم يملأون مساحات الأمل في عيوننا وقلوبنا، نناشدكم أن تعودوا إلى مداركم القومية الأصيلة، لكي تنعشوا الأمل في قلوب الشباب لا أن تسهموا في قتله، وهو لن يُقتل. وستبقون على أرصفة الذل والهوان مطأطي الرؤوس خجلاً من الثوار الأتقياء.

إن أحضان الأمة العربية دافئة تستوعب كل أبنائها، وهي مشتاقة إليكم لتعيد احتضان حتى كل من جافاها أو كان عقوقاً لها بنزوة عابرة. عودوا إليها وأنتم أبناؤها الأكرمون، وستجدون الملايين في استقبالكم بعد غياب قصيراً أم كان غياباً طويلاً.

البَعْثُ، هُو مَنْ حَوَّلَ بَغْدَادَ إِلَى عَرُوسِ العَوَاصِم

شهقت في سماء بغداد الحبيبة فنادق الخمسة نجوم، وما فوق الخمسة نجوم، كفندق الرشيد والمنصور في صوب الكرخ، وبينهم قصر المؤتمرات وفنادق الشيراتون وفلسطين ميريديان وبابل في صوب الرصافة، وزاد عدد الجسور بين الصوبين بما يعزز روابط العشق الأزلية بينهما.

ولأول مرة أيضاً في ذاك الزمن الترف الجميل شهدت بغداد ثورة إعمار عظيمة، تمثلت في بناء الجسور والأنفاق في مختلف مداخل العاصمة والطرق السريعة التي حولتها من مدينة قاع إلى مدينة ذرى، تذكروا فقط نفق التحرير، وجسر صدام الكبير، وطريق محمد القاسم ومجسرات أم الطبول ومجسرات مدخل بغداد من جهة سامراء وتكريت والدجيل ومدن القلب الأخرى.

في عهد البطولة عرف العراق لأول مرة الطرق السريعة، من بغداد إلى البصرة، ومن بغداد إلى الأردن والشام.

في زمن البعث الذي يشتمون ويجتثون بنى العراق مئات المصانع، وشركات الإنتاج التي غطت الكثير من حاجة الوطن العسكرية والمدنية، ومنها شركات القادسية وحطين والقعقاع والمثنى والرشيد، ومصانع البتروكيمياويات والحديد والصلب والصناعات الغذائية والانشائية، صنع العراق عجلات وصواريخ ومكائن وكهربائيات وإلكترونيات.

في ذاك الزمن المخملي، زاد عدد الجامعات أضعافاً، واتسعت رقعة وجودها لتشمل كل العراق، ومنها جامعة الكوفة وبابل والقادسية وواسط والمثنى وكربلاء وذي قار والأنبار وتكريت وغيرها.

في عهد البعث العملاق صرنا بلداً نووياً، وعندنا مراكز بحوث وسيطرة نوعية وجودة.

في عهد البعث كان يحكم العراق عراقيون شجعان مخلصون شرفاء أنقياء.

وقد آن الأوان لينتهي الزيف والكذب على شعبنا، وسينبلج فجر التاريخ الذي لا يسجل غير الحق والحقيقة.

مفاعل تصدير الثورة الإيراني أكثر تدميراً من المفاعل النووي

حسن خليل غريب

مقدمة إخبارية لمشهد الاشتباك الأمريكو إيراني المسرحي:

لقد انتهت مسرحية الاشتباك الأميركي - الإيراني، بضربة إيرانية هزيلة لقاعدة عين الأسد، (القادسية كما أطلق عليها النظام الوطني قبل الاحتلال)، وتنفَّس العالم الصعداء. وظهر للجميع أنها كانت المقدمة التي أراد فيها مخرج التحالف الأمريكو – إيراني تبرير إعادة الدخول في نفق البحث عن نهايات سعيدة لما اعتبره ترامب أنه يهدد الأمن الدولي، وذلك بمنع إيران من امتلاك قنبلة نووية.

سبقت الضربة الإيرانية أحداث متتالية استنتج منها العالم أن منطقة الشرق الأوسط تعيش على صفيح ساخن إلى الدرجة التي تنبَّأ فيها الكثيرون أن الحرب العالمية الثالثة أخذت تطرق الأبواب بقوة. وكان تسلسل هذه الأحداث كما يلي:

-مقتل مقاول أميركي في قاعدة في ٢٧/ ١٢/ ٢٠١٩، وردَّت عليه إدارة ترامب بقصف معسكرات لـ(حزب الله العراقي) في القائم على الحدود السورية – العراقية،

-هجوم الميليشيات العراقو إيرانية، على سفارة أميركا في المنطقة الخضراء في بغداد.

-في أوائل كانون الثاني، وبواسطة غارة جوية قتلت الإدارة الأميركية الفريق قاسم سليماني. ومن بعدها تصاعدت التهديدات الإيرانية، وأعلنت بداية النهاية للقوات الأميركية في المنطقة.

-قصفت إيران قاعدة عين الأسد، واعتبر مرشد الثورة بأنها صفعة شديدة لأميركا، وهدَّدها بأنه سيرد بأعنف منها إذا تجرأت على القيام بردة فعل. ولكن ترامب أجاب بأنه لا خسائر بعد الضربة. ودعا إيران إلى استئناف المفاوضات حول الملف النووي من دون شروط مسبقة.

وبعد تبادل الطرفين التحايا المريحة، حطت الحرب العالمية الثالثة، وبداية النهاية للقوات الأميركية في المنطقة، أوزارها. وتنفَّس العالم الصعداء. وكان المشهد العام يوحي بما عبَّر عنه المثل العربي القائل: (تمخَّض الجبل فولد فأراً).

أين تقع الحقيقة فيما جرى ولا يزال يجري؟

يلهونا دونالد ترامب، رئيس الولايات المتحدة الأميركية، وإدارته بالضغط اللفظي على طهران من أجل ما يسميه تعديل البنود الخطيرة في الملف النووي الإيراني؛ كما عمل على إلهائنا أوباما، سلفه في الرئاسة الأميركية بأن الاتفاق الذي وقَّعه في العام ٢٠١٥، لا يمس بالأمن القومي العربي.

بعد توقيع أوباما ذلك الاتفاق، في العام ٢٠١٥، والذي اعتبره إنجازاً عظيماً يصب في مصلحة الأمن الدولي، والذي من بعد توقيعه قام بزيارة المملكة العربية السعودية ليقنعها بأن ذلك الاتفاق لن يهدد

أمنها. حينذاك رفضت السعودية تبريرات أوباما لأنها لم تقتنع بها، ولأن وسائل الخداع كانت واضحة ومكشوفة في خطاب الرئيس الأميركي.

وأما الآن، وفي عهد خلفه، الذي أعلن أنه يعمل على تغيير بنود الاتفاق، فإنه يعرض خديعة أخرى على العرب بشكل عام، وعلى دول الخليج العربي بشكل خاص. وعينه على المحافظة على اتفاقه مع النظام الإيراني، من دون المساس بصداقته مع تلك الدول.

لم يكن أوباما صادقاً في تقديم ذرائعه، ولن يكون ترامب صادقاً أيضاً. فمصلحة أميركا تعلو كل المصالح، فكل منهما يريد مشاركة إيران بثروات العراق من جهة، وفرض أثمان باهظة لحماية دول الخليج العربي من جهة أخرى. وهو بذلك يمسك بكل الأطراف ويضعها في حاضنته الرأسمالية التي توفر لأميركا الأرباح الطائلة.

وأما عن تعديل الاتفاق النووي، سواءٌ ظلَّ كما هو، أم تغيَّرت بنوده، فهذا مما يجب أن لا يقلق العرب، وأن لا يصدِّقوا وعود دونالد ترامب. فالإدارة الأميركية تريد منه المحافظة على أمن العدو الصهيوني وليس أمنهم. لأنه لو استتب الأمن لدول الخليج فستخسر أية إدارة أميركية مداخيل الحماية التي تدرها على الخزينة الأميركية. وبالمفهوم الأميركي ليست المحافظة على أمن العدو الصهيوني من خطر قنبلة نووية إيرانية أمراً ملحًّا، حتى ولو كان عددها مئة، لأن العدو يمتلك المئات منها. ولكنه يريد أن يحافظ على الخلل في موازين القوة العسكرية لتبقى في مصلحة عدو الأمة العربية، ولكل شعوب المنطقة من جهة. وهو في مطلق الأحوال سيبقى سلاحاً للتهويل والتخويف، وليس أكثر من ذلك من جهة أخرى.

لقد امتلك العدو الصهيوني، منذ عشرات السنين، مئات القنابل النووية، ولكنه لم يستطع إرهاب العرب عامة، والفلسطينيين خاصة، لأن موجة العداء العربي الفلسطيني لم تهدأ بل هي تتواصل وتستمر غير عابئة بالترسانة النووية الصهيونية. كما أن العدو الصهيوني لا يجرؤ على استخدامها لأنها سيف ذو حدين، فهي إذا انفجرت فلن تبقى أحداً حياً ولن تذر، وهي لن تحمي كيانه المغتصب، بل سوف يلحق بها الضرر الفادح.

وامتلكت أميركا وغيرها، آلاف القنابل النووية الشديدة التدمير، ولكنها لم تستطع إطفاء شعلة المد الثوري الشعبي العربي، ضعيفاً أكان أم قوياً، مخترقاً أكان أم نظيفاً ناصع البياض. ولم ترهبه أيضاً.

وكل هذا دليل على أن امتلاك السلاح النووي، لا يشكل خطورة على أحد طالما بقي، وسيظل، سلاحاً يُستخدم للتهويل وليس للاستخدام. وإنما الذي يشكل الخطورة القصوى هي المفاعلات الإيديولوجية الدينية الغيبية، وبالأخص منها مفاعل (تصدير الثورة) الإيراني.

وإذا أردنا أن نصنِّف المخاطر المحدقة بالأمة العربية بدءاً من أكثرها خطورة، ونزولاً، فإننا نضع أهداف الاستعمار الاستيطاني في المقدمة من تلك المخاطر. فما هو تعريفنا لهذا الشكل من الاستعمار؟

-أولاً: الاستعمار الاستيطاني الأوروبي للقارة الأميركية (الأنموذج الأم): ولما كان قد كُتب الكثير عنه، فإننا بحجم مقالنا سنكثِّف الكلام عنه بالأفكار التالية: تاريخ الغزو الأوروبي للقارة الأميركية معروف تماماً، بوسائله غير الإنسانية وغير الأخلاقية، وفي المقدمة منها، ذبح عشرات الملايين من الهنود الحمر، واسترقاق الملايين من الأفارقة السود لارتكاب تلك المذابح، وكل ذلك من أجل إحلال ملايين الأوروبيين مكانهم.

-ثانياً: الاستعمار الاستيطاني الصهيوني: قام الكيان الصهيوني على دعائم تلمودية غيبية، عُرفت بشعار (أرضك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل)، وأُعلن هذا الشعار من أجل استقطاب أوسع شريحة من اليهود، فنجح بجذب مجموعات كبيرة منهم، وهو ما أصبح معروفاً بمخطط (الصهيونية العالمية) للاستيطان على الأرض العربية. ولهذا السبب تم احتلال أرض فلسطين لإنشاء هذا الكيان. واستخدمت الصهيونية العالمية، بإسناد استعماري واضح وصريح في مقررات كامبل بانرمان في العام ١٩٠٥، وسائل التطهير العرقي بإرغام الفلسطينيين، السكان الأصليين، إلى الهجرة من أرضهم، لإعادة ملئها باليهود المهاجرين. حيث زعموا بنظرتهم التلمودية، أن لهم الحق بالعودة (إلى أرض الميعاد). وهو ما يُعرف باختصار، طرد شعب من أرضه لتكون أرضاً خالية، تبرر لهم تنفيذ خطة (أرض بلا شعب، لشعب بلا أرض).

-ثالثاً: مبدأ تصدير ثورة نظام ولاية الفقيه في إيران: وهو يقوم على أسس دينية غيبية، لبناء ما زعموا أنها دولة الإمام المهدي المنتظر. ومن أجل إظهارها إلى الوجود وكَّل النظام الإيراني نفسه بمهمة يزعم أنها إلهية لتنفيذ ذلك المشروع. وقد أعطى قائدها (الولي الفقيه، كنائب للإمام المهدي) صفة القائد المطلق الذي يمثل الله على الأرض.

ولأن مشروع دولة الإمام المهدي إلهي، كما يزعم من قام بتأسيسه، أعطاه صفة الرسالة العالمية المقدَّسة لنشره في العالم بأسره. واستناداً إلى كل ذلك، كان إعلان مبدأ (تصدير الثورة) إلى العالم هو الأمر التنفيذي. وأطلق عليه اسم (الحكومة العالمية) والتي يمثِّل الولي الفقيه في إيران مرجعيتها الأيديولوجية. ولأنه لن يكون له أي تأثير تنفيذي في العالم إلاَّ عبر الاستيلاء على الوطن العربي، انحصرت وسائله بداية في العراق، والذي بعد احتلاله شكَّل البوابة الرئيسية له من أجل توسيع (الحكومة الإسلامية العالمية) إلى ما بعد العراق، وإلى ما بعد بعده... ولذلك كان العراق بعد الاستيلاء الإيراني عليه، هو حقل التجارب الأنموذجية.

ففيه استُخدمت باختصار الوسائل التالية:

-غسل أدمغة جزء من النسيج المجتمعي العراقي بإحلال مبدأ (نصرة المذهب) كبديل لـ(نصرة الوطن). والعمل على فرسنة شرائح واسعة من شعب العراق خاصة في محافظاته الجنوبية. وغرس التعصب الأيديولوجي المذهبي في عقولهم، وعمل على تعميقه.

-تدمير مناطق واسعة في وسط العراق وشماله، وتهجير سكانها، والعمل على تجنيس مئات الآلاف من الإيرانيين والباكستانيين والأفغان، وغيرهم، ليغيروا في البنية الديموغرافية للعراق. أي إحلال شعب مكان شعب آخر.

-تفكيك بنية الدولة العصرية، وإحلال المنهج الميليشياوي المذهبي على شتى الصعد الأمنية والعسكرية والبنى الاقتصادية والسياسية...

-بعد أوهام النظام الإيراني بأنه أنجز المرحلة الأساسية الأولى في العراق، أعلن عما يسميه (الهلال الشيعي) الذي يصل طهران بالبحر الأبيض المتوسط، ومن بعد تحقيقه صعَّد بمشروعه إلى تهديد دول الخليج العربي من أجل تصدير ثورته إليها.

وبناء على تعريفنا للخطورة الشديدة التي يحملها المشروع الإيراني، والذي يتمثَّل بمبدأ (تصدير الثورة)، كمبدأ يُضمر، تنفيذ مخطط استعماري استيطاني فارسي، نخاطب نظام ولاية الفقيه وعملاءه والمخدوعين بوجهه الديني المذهبي، صارخين:

إن إعلان صداقتكم للعرب، إذا كان قد أوقع بالفخ بعضاً ممن يزعمون أنهم قوميون صادقون، فهو ما لن يقنعنا بصدق نواياكم لأنكم تساعدون بعض التنظيمات العربية. بل نحن ندرك أنكم تعملون على توظيف تلك المساعدات ليس لمناصرة قضايا عربية عادلة، بل لمقايضتها بأثمان تضمن لكم الحصول على مصالح دسمة لنظامكم ومشاريعه الخطيرة.

نقول لنظام ولاية الفقيه، بعد الكشف عن خطورة مبدأ (تصدير الثورة)، أعفونا من شرور صداقتكم، ونحن كفيلون بمقاومة شرور عداوة النظام العربي الرسمي الذي تتهمونه بالتقصير. فنحن أدرى منكم بمثالب ذلك النظام وخطاياه وأخطائه. ولكن رأس النظام الرسمي، ورأسنا الشعبي مهدد بالقطع بسيف مشروعكم الاستيطاني الخبيث. وإننا بعد ضمان المحافظة على الرأس العربي أولاً ونحول دون قطعه بسيوفكم المسمومة، نحن أدرى منكم وأكثر حرصاً على ابتكار طرائق تجميله واختيار أفضل تسريحة تليق به. ونحن ندرك تماماً أن تجميل رأس مقطوع عبث ليس من بعده عبث. وسذاجة ليس من بعده سذاجة.

إنه ومن أجل إعلان برنامج عربي تنفيذي لمواجهة حالة الاستعمار الفارسي، نخصُّ ثلاثة مستويات مؤثرة في معركة المواجهة ضده، وهي:

-الأول: الشعب العراقي: ولأن الشعب العراقي يقف في صدر المواجهة الآن في ثورة شعبية سلمية الوسائل، ثورية الأهداف، لن نجد ما يمكننا قوله بعد حالة الانفجار الواسعة التي ترقى إلى مستوى ثورة تعمل على تحرير العراق من الاحتلال الفارسي تحريراً شاملاً وكاملاً. بل وعدم الاكتفاء بحلول ترقيعية، ووعود عرقوبية، من عملاء النظام الإيراني، خاصة أنهم شكلوا الذراع الضاربة لمخطط الاستعمار الاستيطاني الفارسي. وهم الذين ينفذون مؤامرة الاقتتال العراقي – العراقي، بحيث لا تراق قطرة دم إيرانية بأكثر من أنهم يمتثلون لأوامر (المرشد الأعلى) في إيران. وينفذون أوامر قاسم سليماني، ممثلاً مرشده في نظام ولاية الفقيه.

-الثاني: الشعب العربي، خاصة طلائعه القومية التقدمية: وإذا كنا نأسف وندين البعض ممن باع ضميره القومي، والذي لوَّث هويته العربية من أجل نصرة دولة أجنبية. فإن الأمة العربية تجد الأكثرية الساحقة من أبنائها الذي أدركوا خطورة مشروع (تصدير الثورة) الإيراني، وهم على استعداد لبذل كل ما يستطيعون من أجل (نصرة الشعب العربي في العراق). لأن خلاص العراق خلاص للعرب جميعاً. ودحر الاحتلال الإيراني للعراق هو دحر استباقي لاحتلال متوقع لأي دولة عربية أخرى.

-الثالث: تحذير الأنظمة الرسمية العربية، خاصة أنظمة دول الخليج العربي: إذا كان مشروع (ولاية الفقيه) قد وُضع لتعميمه على دول العالم لأن أهدافه بناء (حكومة إسلامية عالمية)، فلن يتحقق له هذا الهدف، على الرغم من استحالته لغيبيته، إلاَّ عبر تنفيذه في الوطن العربي. ولن يمر إلى الوطن العربي من دون حمايته باحتلال دول الخليج العربي بعد زعمه أنه استطاع احتواء العراق وتدجينه.

ولذلك، كما فعل العراق في ظل النظام الوطني، بحماية البوابة الشرقية من العدوان الإيراني طوال ثماني سنوات، على تلك الدول ليس أن تعمل على حماية نفسها فقط، خاصة بأدوات أميركية، بل أن تساند بفعالية الثورة العراقية التشرينية بكل ما أوتيت من وسائل الدعم السياسي والإعلامي والمادي، لأن في دعمها هذا إنما تحمي نفسها من الوصول إلى ما وصل إليه العراق.

هذا، وبناء على زئبقية الوعود الأميركية ورماديتها، على دول الخليج أن لا تركن إلى وعود إدارة دونالد ترامب، بل أن تراهن على إرادة الشعب العراقي الذي فجَّر ثورة يتشرف العرب بها، وهي المثال الأنموذج بالاعتماد على حماية الذات بأدوات عربية خالصة. وأن لا تحصر نفسها بحدود إعادة صياغة جديدة للملف النووي الإيراني، كما تعمل له الإدارة الأميركية، بل تصرُّ على تدمير مفاعل تصدير الثورة الذي أعلنه نظام الملالي في طهران، لأنه يشكل المشروع الأكثر خطورة وتدميراً من المفاعل النووي الإيراني.

عقارب ساعة الثورة لا تعود إلى الوراء

حسن خليل غريب

من أهم دوافع الثورة هي حصول فجوة بين الحاكم والمحكوم. الحاكم الذي لا يؤدي وظيفته بأمانة لكونه مسؤولاً عن سياسة شؤون المحكومين. والمحكومون الذين يلحق بهم الضرر بشكل فادح.

قد يسكت المحكوم المتضرر، ولكن إلى درجة ما، ولكن إذا تجاوز الظلم حدوده إلى درجة لا تُطاق تبدأ الثورة ضد الظلم بالانفجار. وقد تكون مرحلة السكوت مؤقتة بمراهنة المحكوم على إصلاح ما يقوم به الحاكم من أجل تخفيف الضرر، ولكن إذا فقد المحكوم الأمل بالإصلاح، تصبح عملية بتر الحاكم ضرورية.

تلك هي من أهم معالم الثورة التي لن تعود عقاربها إلى الوراء طالما الظلم مستفحل ومستمر.

ليس من قبيل الصدف أنه عندما نتعرَّض إلى تحليل ما يحصل في العراق، نجد ما يماثله في لبنان. وسبب ذلك عائد إلى التماثل بينهما بأن النظامين الحاكمين في كل من القطرين يطبقان منهج نظام الطائفية السياسية، وهو قائم على قواعد استغفال الشعبين، بأن من أهم أهدافه هو حماية الطائفة، فأعطوا مبدأ حماية الطائفة أولوية، وهي خدعة انطلت على عقول الشريحة الأوسع من جماهير القطرين العربيين. وتحت ظل هذه الخديعة، ولأنها ترسِّخ أقدامهم للبقاء في الحكم، ألغوا أولوية مبدأ حماية الوطن. يستفيد أمراء الطوائف، سياسيون ورجال دين، الشيء الكثير عندما يغررون بقطاعات واسعة من الجماهير، وهي قابلة بذلك، لأنها منشدَّة إلى القشور في الظاهرة الدينية الدينية، ولا تعطي وزناً لما فيه من قيم ومُثُل ذات علاقة بمبدأي العدالة والمساواة بين البشر.

واستناداً إلى هذا التعليل، كان من أهم ما حصل في لبنان والعراق إعلان الجماهير الغاضبة شعارين على غاية من الأهمية: القفز فوق الحواجز الطائفية بالتقاء كل الأطياف الدينية في ساحات الاعتصام تحت شعار، فصل الدين عن الدولة.

ففي العراق رُفع شعار: (باسم الدين باغونا الحرامية)، أي باسم الدين سرقنا الفاسدون.

وأما في لبنان فقد رُفع شعار: (إسقاط النظام الطائفي السياسي)، أي فصل الدين عن السياسة.

سيَّان اعتبرنا الظاهرتين ثورة أو انتفاضة، يكفي أن نفهم أن وراء الشعارين أهدافاً ثورية؛ قد تتحقق في قطر بدرجة أسرع من القطر الآخر. ولكن هدف إلغاء الطائفية السياسية هو بحد ذاته إذا حصل يُعتبر ثورة حقيقة لأن بإسقاطه يشهد القطران تغييراً نوعياً بإسقاط السبب الذي أدى إلى استفحال الفساد واستغفال عقول البسطاء من الجماهير. وسهَّل أمامهم طرق الفساد الداخلي من جهة، وفتح طريق الاستقواء بالخارج من جهة أخرى.

إن السمات الثورية في الظاهرتين، هو أنه بعد أن كان أمنية عند قوى النخبة القومية الثورية، فقد أصبحت مطلباً لشرائح شعبية لا يُستهان بعددها ونوعية وعيها المتقدم. والأهم من كل ذلك أن النظرية نزلت من أبراجها العاجية الفوقية إلى أرض الواقع، وسلكت الخطوة التنفيذية الأولى على طرق الألف ميل.

وبناء عليه، سنُصلِّت النظر، من خلال ربط مقدمة المقال بالواقع الراهن، على الحقائق الثلاث، التي يجب أن تحوزها الثورة، وهي:

-الحقيقة الأولى: الوضوح في أهداف الثورة: وهذه الحقيقة ظهرت من خلال الوعي الجماهيري لأسباب التخلف وأعلنها بـ(إسقاط النظام الطائفي السياسي). ووضع هذا الهدف في قمة هرم الأهداف الثورية.

-الحقيقة الثانية: ملء الفراغ القيادي: وتظهر جلية واضحة في انضمام شريحة واسعة من المثقفين الثوريين إلى الساحات الشعبية، ليشكلوا الظهير العقلي الواعي للجماهير الثائرة. يصدقونها القول والرأي. وهذا ما لم يلمسه ائتلاف أحزاب السلطة، فأطلقوا جزافاً وتجهيلاً تهمة افتقاد الثوار للقيادة.

-الحقيقة الثالثة: شعبية الثورة وسلميتها: تبرز في أن الظاهرتين الشعبيتين تحولتا إلى مشهديات مليونية، تظهر دفعة واحدة أحياناً، وأحياناً أخرى في انتشارها على مساحات جغرافية تشمل ساحات الثوار والمنتفضين في معظم المناطق الجغرافية والإدارية.

وخلاصة القول،

إنه على الرغم من وجود ثغرة تفصيلية تحصل هنا أو هناك، فإن الشروط لقيام الثورة أصبحت ملك يمين الظاهرتين المشرِّفتين في العراق ولبنان. وهذا ما يسمح لنا بالقول: إن عقارب ساعة الثورة لن تعود إلى الوراء.

* * * * * *

بيان صادر عن المؤتمر الشعبي العربي لنصرة الثوار في العراق

يا أبناء شعبنا العراقي المجاهد بمختلف شرائحه...
أيها المناضلون العرب من كل مكان...

المجد لكم وأنتم تحاصرون المنظومة السلطوية، حيث لم يبق سوى إسقاط إفرازات الاحتلال الفارسي الصهيوني المدعوم أمريكياً لإنتاج عملية سياسية وطنية. حقيقية وهي ان شعب العراق الثائر والقادر قد استطاع أن يحاصر المنظومة السلطوية ويسقط مشروعيتها على فرض هذه المشروعية المزعومة حيث لم يعد خافياً على أحد أن لا حل للازمة الوطنية عموماً والعراقية خاصة ببعديها السياسي والاجتماعي إلا عبر إسقاط إفرازات الاحتلال الجاثم منذ الغزو الهمجي عام ٢٠٠٣ بوجهيه الأميركي والإيراني وإنتاج عملية سياسية وطنية حقيقية بالاستناد إلى معطيات الثورة الشعبية الراسخة الجذور والمتفاعلة مع ما وصلت إليه أحوال قطرنا العظيم حيث وبعد ثلاثة اشهر على انطلاق الانتفاضة الشعبية التي تحولت إلى ثورة شاملة، ها هو شعب العراق البطل يخط صفحة جديدة في سفر نضاله لتخليص بلاد الرافدين من رجس الاحتلال الإيراني، ويحاصر المنظومة السلطوية التي أفرزها الاحتلال الأميركي واحتواها النظام الإيراني الذي ينفذ من خلالها أجندة أهدافه وعبر تحويل العراق إلى جرم يدور في الفلك الإيراني.

إن الثورة الشعبية التي حركتها القضية الاجتماعية بكل مضامينها، أخذت بعدها الوطني على مستوى فعالياتها بالتضحيات الجليلة التي غطت كامل ساحة العراق وخاصة الجنوب والفرات الأوسط وتمركزها الأساسي في بغداد التي تحولت ميادينها وجسورها إلى ساحات مواجهة مع المنظومة السلطوية التي تهيمن عليها الميليشيات الطائفية والمذهبية وتدار مباشرة من مراكز التوجيه والتحكم الإيراني. وإذا كان البعد الوطني بمداه الأفقي أعطى زخماً لهذه الثورة من خلال تفاعل الساحات فيما بينها، من ذي قار ودرتها الناصرية قلعة الإبطال، إلى البصرة بكل مخزونها العروبي، وعمقها التاريخي، ومن العمارة وواسط إلى النجف الأشرف وكربلاء والحلة وكل حواضر العراق، فإن القضية الوطنية ببعديها التحريري والتوحيدي التي انطوى عليها الخطاب السياسي لقوى الثورة، قد وضع المواجهة ضمن سياقاتها الطبيعية **وأول غيثها محاصرة المنظومة السلطوية المرتهنة للنظام الإيراني ووضعها على طريق الإسقاط السياسي بعد إسقاطها أخلاقياً والذي تمت تجرمته فعلياً بإسقاطها في الشارع رغم القمع الذي تتعرض له الجماهير الثائرة** والذي

اسفر حتى الآن عن سقوط مئات الشهداء وآلاف الجرحى والمفقودين والمختفين قسراً.

إن المؤتمر الشعبي العربي إذ يدين بشدة القمع الذي تمارسه القوى الميليشياوية ضد المعتصمين في الساحات واغتيال الناشطين والصحفيين، يعتبر ان ما يرتكب بحق جماهير العراق المنتفضة سلمياً هو جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية، مما يقتضي دولياً وإقليمياً محاكمة مرتكبي هذه الجرائم أمام القضاء الجزائي الدولي نظراً للانتهاكات الخطيرة لأحكام القانون الدولي الإنساني وللعهد الدولي للحقوق المدنية والاجتماعية الذي حفظ للشعوب حقوقها في التظاهر والتعبير والتجمع السلمي، وهذا ما تمارسه الجماهير المنتفضة وهي تناضل لإنهاء استلابها الوطني والاجتماعي.

إن المؤتمر الشعبي العربي الذي يكبر بجماهير العراق وقواها الثائرة إصرارها وتصميمها على الوصول بانتفاضتها الثورية إلى مآلاتها النهائية حتى النصر في إسقاط العملية السياسية المزعومة بكل شخوصها وأطرافها ، يرى ان الحل الذي يعيد للعراق حريته ويحقق استقلاله الوطني الناجز يكون بإنتاج عملية سياسية وطنية تستند في مضمونها وعناوينها إلى معطيات الانتفاضة والمخزون النضالي الكبير لأبناء الرافدين وثوراتهم المتواصلة ضد الظلم والطغيان وما أطلقته من مواقف تجاه الطغمة المتسلطة.

إن هذه العملية الثورية الوطنية، سوف تؤدي قطعاً لإلغاء كل إفرازات الاحتلال الإجرامي العدواني وقراراته الهمجية وخاصة منها ما يسمى بقرارات الاجتثاث وحل الجيش

العراقي والتعامل بالمادة (٤) إرهاب وغيرها من تلك الممارسات التي استهلكت مقومات الدولة الوطنية وأدت إلى استفحال وتحكم الظاهرة الميليشياوية وعممت ثقافة الفساد السياسي والإداري والاقتصادي والاجتماعي ووضعت ثروة العراق الوطنية في خدمة الاقتصاد الإيراني المختنق بالعقوبات الدولية وفي تغطية التغول والتسلط الإيراني في العمق القومي العربي.

إن المؤتمر الشعبي العربي، الذي يعتبر ان الثورة التي تخوضها جماهير العراق منذ وقت طويل هي بقعة ضوء في ظلام الواقع العربي ما يدعو وبقوه إلى الارتقاء بالموقف العربي رسمياً وشعبياً إلى مستوى التضحيات التي يقدمها شعب العراق وهو يصنع ويسجل واحدة بارزه في سفر بطولاته المتواصله، بعد ملحمة مقاومته للاحتلال الأميركي وملحمة جهاده في أم المعارك التي واجه فيها العدوان الثلاثيني قبل تسعة وعشرين سنة. ان دعم ثورة العراق هو حق وواجب قومي وهو حق لشعب العراق على أمته لان انتصار ثورة العراق التي تنخرط فيها قوى متعددة الطيف السياسي والاجتماعي، هو انتصار للامة وبهذا الانتصار يعاد الاعتبار لامة العرب التي انكشف أمنها القومي بعد احتلال العراق وأسقط نظامه الوطني.

تحية للشعب العظيم وهو يسطر ملحمة نضالية جديدة،

وتحية لكل القوى الوطنية والاجتماعية المنخرطة في هذه الانتفاضة الثورية المباركه،

والمجد والخلود لشهداء هذه الثورة الشعبية المجيدة، والشفاء للجرحى،

والحرية للمعتقلين وضرورات الكشف عن مصير المفقودين والمختفين قسراً،

والخزي والعار لمن ارتهن لأعداء العراق من قوى إقليمية ودولية وليسقط كل الخونة والمتآمرين على العراق والأمة العربية.

النصر للقوى الشريفة من أحرار العراق الأبطال.

الأمين العام للمؤتمر الشعبي العربي
المحامي احمد عبد الهادي النجداوي
في ٢٣/١/٢٠٢٠

.. وبيان صادر عن الأمانة العامة للمؤتمر الشعبي العربي
حول التطورات النضالية المتواصلة
منذ عدة شهور على الساحة اللبنانية
وصولاً إلى مرحلة تشكيل الحكومة برئاسة حسان دياب

أيها الأحرار المكابدون اللبنانيون الأشاوس...
أيها الصامدون على مبادئ ثورتكم المنتصرة...

صفحات نضالية عظيمة سطرتموها في سفر التطور الكفاحي الوطني والقومي، سجلتم تلك الصفحات المشرفة بإصراركم وعزيمتكم التي لا تلين خلال الفترة المنصرمة لإيصال نضالكم المشروع إلى غاياته المنشودة في قيادة البلاد والخروج من الأزمات الخانقة التي باتت تئن تحت أعبائها الثقيلة، **تلك الأزمات التي ترتبت على ممارسات المحصصات الحزبية والطائفية بأهدافها الضيقة** التي باتت تثقل كاهل البلاد وتخرج بشكل فاضح عن حدود المصالح الفعلية والوطنية للسواد الأعظم من جماهير الكادحين من أبناء الشعب اللبناني المغلوبة على أمرها وباتت تلك الممارسات المؤذية تثقل كاهل الوطن والمواطن بل وإهماله أو التفريط بمصالحه على مذبح المصالح الخاصة الاقتصادية والسياسية وربما في أحيان أخرى فئوية أو طائفيه ما أدى إلى تعميق وتعقيد الأزمات بمختلف أشكالها وصورها وبالتالي وضع البلاد على حافة الإفلاس.

ولقد جاء تشكيل الحكومة الأخيرة برئاسة الدكتور حسان ذياب على الصورة التي باتت موضع تندر الجماهير ووسائل الإعلام والتواصل بأن مثل **هكذا حكومة لن يكتب لها النجاح المنشود لأنها مهما جرى تغليفها فإنها تبقى رهناً بهيمنة المخرجين الذين حاولوا التواري المباشر عن الأنظار ليمارسوا أو يتبادلوا أدوارهم** من وراء ما يعتقدونه ستائر تكفي لإخفاء سوءات ممارساتهم إياها في العودة إلى الهيمنة الفعلية على مقومات ومرافق الحياة اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً الأمر الذي اثبت **ويثبت أن تلك الفئات مازالت تعيش في وادٍ بينما جماهير الشعب الهادرة** في ساحات الانتفاضة تخوض نضالاتها في وادٍ آخر وكأن كل ما حصل وما جرى تقديمه من تضحيات جماهيرية على مدى الأشهر الماضية جدير بالالتفات عنه ولا يحسب له أي حساب وقد أصبحت مثل هذه التقديرات الخاطئة أو المريضة على وشك ان تودي بالبلاد إلى أخطار مصيرية فادحة قد تتجاوز حسابات كل المشاركين في تلك الألاعيب الخبيثة.

أيها الشعب اللبناني الثائر...
يا فقراء لبنان الكادحون...

لقد كان مر على نزولكم الجماهيري إلى الساحات والشوارع رفضاً للواقع المؤلم وتجاوزاً لأداء حكومات أنظمة المحاصصة الطائفية المئة يوماً، ولكن أحزاب السلطة وأدواتها التي بقيت تشكل عقبة كأداء لم تفتح آذانها للاستماع للحقائق المتطورة على ارض الواقع ولم تصغ إلى أصوات الفقراء والكادحين وضحايا البطالة الواسعة والعاطلين عن العمل، والمحرومين من أقل مستويات وسائل العيش الكريم.

وإذا كانت معظم دول العالم المعاصر تحكم بإرادة شعوبها، فإنه بات ثابتاً بأن الحكومات في لبنان إنما تمارس سلطتها فقط لمصلحة أمراء الطوائف وحيتان المال، إلى جانب أنها تضع نفسها في خدمة أصحاب المال السياسي المستورد من الخارج. وبالتالي يبقى الشعب اللبناني بأكثريته المسحوقة الساحقة يدفع ثمن هذا التواطؤ البغيض، وهو يبقى رهن التحالف بين أحزاب معروفة ولا علاقة لها بإرادة الشعب وإنما ربطت مصيرها بمصالح الخارج على حساب لقمة الجائع وحبة الدواء للمريض.

والآن وبعد مائة يوم من الاحتجاج والتظاهر في أسوأ الظروف المناخية والمعيشية. وفي الوقت الذي تُنذر فيه الوقائع الاقتصادية والاجتماعية بإفلاس لبنان دولة ومؤسسات، خرجت علينا شريحة مبرمجه ومتناوبة من أحزاب السلطة ذاتها بحكومة جديدة ظاهرها من التكنوقراط، وباطنها ممن يأتمرون بأوامر الأحزاب الطائفية ذاتها ما يجعل إجراءات إخراج الحكومة بهذا الثوب المموه، نوعاً اعتقدوه مبتكر مع انه لا يمكن ان ينطلي على أصحاب المعاناة والمصلحة من جماهير الشعب ما يقتضي ضرورة تغيير هذا النظام بجميع مفرداته جملة وتفصيلاً. حيث التغيير يجب ان يكون جذرياً وعميقاً بحيث يطال الجوهر، لا أن يحاول مجرد المساس بالمظهر. وكأن الأسماء والأشخاص هما المشكلة وليست المشكلة في أساس ومنهج النظام القائم.

يا جماهير شعبنا اللبناني المنتفضة على الظلم والفقر...

وإذ يدرك المؤتمر الشعبي العربي ومنذ زمن بعيد مدى معاناتكم والمشاكل التي أغرقتكم فيها أحزاب السلطة الحاكمة. وإذ يدرك أيضاً أساليب وأسباب المماطلة التي تشكل نهجاً خطيراً مستمر الخطورة من قبل الأحزاب. فإنه اليوم بكل ثقله يقف إلى جانبكم، ويعتبر ان صوتكم هو المعبِّر الشرعي والوحيد الضامن لنصرة المكابدين من فقراء لبنان في مطالبهم المحقَّة. وأن أمراء الطوائف الذين يزعمون أنهم حماة لطوائفكم ليسوا أقل مخادعه في قيامهم بتخديركم بها. فأنتم اليوم ملوك إرادتكم وأنتم أدرى منهم جميعاً بمصالحكم الحقيقية وانتم وحدكم تدركون شدة معاناة الجائعين والفقراء والمرضى والعاطلين عن العمل، ولذلك تراهم اليوم في واد بينما أنتم في واد آخر.

وإذا كان ما يراهن عليه النظام، بعد تشكيل حكومة ممن كانوا يتواجدون وراء كواليس أحزاب السلطة، هو أن يُعيدكم إلى البيوت ليرتاح من ارتفاع صوت الضمير ، فلا تعطوه او تمكنوه من تلك الفرصة بل إذا كان من فرصة أمامكم يمكن أن يسفر عنها الواقع الحالي، فهي في أن تستمر عجلة الاحتجاج في الدوران أولاً وأولاً وأولاً ... من أجل مزيد من الضغط على من يمنون النفس بمعاناة التعب للعودة إلى المنازل، لكي لا يبقى يؤرقهم صوتكم الهادر في الساحات والشوارع، واستمرار رقابتكم اليومية والدائمة عليهم وهي التي يؤديها قطاع واسع من المثقفين الثوريين خاصة أصحاب الاختصاص منهم، ومحاسبتهم على أي تلكؤ أو التفاف على ما قام بالتصريح به أي من المشاركين في الحكومة. أو من الأحزاب المشاركة بالنظام.

أيها الشعب اللبناني المناضل...

لقد أثبتم بمواجهتكم السلمية التي بات مشهوداً لها بحضاريتها ورقيِّها وشفافيتها أنكم شعب حضاري جدير بالحياة. فلا تهنوا ولا تخافوا من القسوة والخشونة مما تواجهكم به أحزاب السلطة عن طريق المضللين من دعاتهم وفقرائهم. وكونوا على يقين أن هؤلاء الفقراء لا بد سيفيئون إلى ضمائرهم نهاية الأمر، وسوف يشعرون بالصغار والذل والمهانة، عندما يدركون خطورة ما اقترفتموه بحق الفقراء المنتفضين لأن الفقر يجمعهم بكم. وعند ذلك سينزلون إلى الساحات النضالية إلى جانبكم.

أيها المنتفضون الشرفاء في الساحة اللبنانية...

إن المؤتمر الشعبي العربي إذ يعبر لكم عن تقديره وتثمينه لانتفاضتكم الصاعده، وتقديره لسمو الوسائل السلمية التي اخترتموها طريقاً للوصول إلى أهدافكم، فإنه يتوجه بالتحية والتقدير أيضاً للشهداء الذين سقطوا على طريق الحرية والانعتاق من نير نظام الطائفية السياسية والدينية والاقتصادية.

كما يتوجه مؤتمرنا بالتحية إلى الصامدين في خيام العز والكرامة، متحملين قسوة الطقس وقسوة زبانية أحزاب الحكومة وقمع أجهزتها مثلما يتوجه إلى الجرحى والمصابين والمعتقلين الذين صدقوا العهد والوعد لمزيد من التضحيات لأجل شعبهم ووطنهم مهما بلغت.

ونزجي أيضاً بأصدق التحيات إلى القيادات الصادقة من المثقفين والأكاديميين الثوريين الذين وقفوا إلى جانب طلائع شعبهم لأنهم العين الساهرة على رعاية انتفاضتكم وتزويدها بالرأي والمشورة والنصح والخطة النضالية والتوجيه السليم لتبقى مسيرة سفينة انتفاضتكم سليمة حتى بلوغها شاطئ الأمين.

المجد والنصر والعزة لجماهير وقيادات شعبنا المنتفضة في الساحة اللبنانية.

والسقوط والعار للنفعيين والانتهازيين والمتسلطين.

ولتبقى ثورتكم متجددة ومستمرة حتى بلوغ أهدافها الوطنية والقومية.

الأمين العام للمؤتمر الشعبي العربي
المحامي أحمد عبد الهادي النجداوي
٢٦/١/٢٠٢٠

ثورة الشباب تلحق الهزيمة بالبنى المعرفية التقليدية المغلقة

حسن خليل غريب

أجيال متعاقبة مرَّت على لبنان، وقرون أطول مرَّت على الأمة العربية، كان الشعب ينهل من ينابيع ثقافة ضعيفة الأسس والأركان. ثقافة كانت السبب في إنتاج أنظمة سياسية متخلفة، تفكر في مصالحها، والتي اعتبرت الشعب موظفاً لخدمتها. وعلى الرغم من أن الشعب كان يعاني من تلك الأنظمة الشيء الكثير، ظلَّ صامتاً عن المطالبة بحقوقه بفعل اعتقاده بطاعة أولي الأمر كما حثَّت عليه ثقافة تدّعي ألوهية رجال الدين المغلقة تلك. فاستناداً إلى ذلك، لم يعتبر الشعب أن له حقوقاً على حاكميه، وأن على حاكميه واجبات عليهم أن يقوموا بها تجاه الشعب المحكوم.

بعد العام ٢٠٠٣، فرض الاحتلال الأميركي على العراق دستوراً طائفياً مشابهاً للدستور اللبناني. وكان من بين الأهداف الغير معلنة لذلك هو تفادي حقيقة غياب أية قاعدة جماهيرية للأحزاب التي أتى بها الاحتلال الأمريكي إلى العراق (وكما اعترفوا هم به لاحقاً)، لذا فقد عمد إلى الاستناد إلى المعتقدات الطائفية والعرقية والأثنية كبديل لخلق قاعدة جماهيرية يسود من خلالها، فبدأ باشاعة أنماط من الثقافة التي تكرس كل ذلك كبديل مفتعل للهوية الوطنية الجامعة.

ونتيجة لذلك عانت أكثرية الشعب العراقي من ثقافة ضعيفة الأسس والأركان، استباحت فيها السلطات المركبة على مقاييس التحالفات الحاكمة كل الحقوق الشعبية. وعلى الرغم من ذلك، استكانت شرائح واسعة من الجماهير العراقية للأمر الواقع ولم تطالب بحقوقها، نتيجة اعتقادها بصحة فتاوى رجال الدين التي ارتبطت بكل ذلك وكرّسته.

ولأن بنية تلك الثقافة الشعبية التقليدية المغلقة في القطرين تستند إلى قيم ومسلّمات بثَّها تحالف رجال الدين مع الطبقة السياسية أساسها تكريس سلطتهم ، فقد لعبت ثقافة "الوهية" رجال الدين المغلقة هذه، دوراً سلبياً في استسلام قطاع واسع من تلك الجماهير لمشيئتهم وعظاتهم وفتاواهم؛ فسكتوا عن مظالم الأنظمة السياسية. فكان السبب في نتائج ما هو موجود الآن، ثقافة شعبية تسهم بانتشار قواعد الخضوع والتسليم الشعبي للفتاوى، وبالتالي لأوامر وقرارات الطبقات الحاكمة. فما هو تعريفنا لتلك الثقافة؟

حماية رجال الدين للسلطات السياسية:

عرف تاريخ البشرية الطويل تحالفاً وثيقاً بين رجل السياسة ورجل الدين. كان رجال الدين فيها يلعبون دور الوسيط بين الحاكم والمحكوم، وقلَّما ظهر من بين المؤسسات الدينية داعية يحثُّ الشعب على المطالبة بحقوقه، بل حثُّهم على طاعة الحاكم. وبدورهم، كان رجال السياسة يتقربون من رجال الدين ويقدمون لهم الامتيازات ليسهل عليهم توظيفهم لإصدار الفتاوى التي تصب في مصالحهم السياسية والاقتصادية.

تأثير رجال الدين في خضوع الشعب لسلطة الحاكم:

بدأنا بوصف أسباب العلة في الثقافة المغلقة، التي عممتها بعض المؤسسات الدينية، وألزمت بها مقلِّديها، وتخويفهم من مخالفة ما يزعمون أنها شرائع إلهية لأنها تؤثِّر سلباً على مصير أنفسهم بعد الموت، لتساعدنا على تفسير أسباب انتشار تلك الثقافة، وعمق تأثيرها السلبي على التغيير في المجتمعات. كما تساعدنا بشكل خاص على تفسير ما يجري في العراق ولبنان في هذه المرحلة بالذات. فعلى العكس من المبادئ السامية للدين والإيمان الحقيقي، ساهم الكثير من رجال الدين بدور كبير في تثبيت ثقافة رسخت الجمود والرضوخ في أذهان الناس، معتبرين أنه لا يحق لغيرهم بأن يفتوا بها ويجتهدوا. فجمَّدوا الثقافة الدينية (رغم ان جوهر الدين ليس كذلك) ، لتصبح مغلقة بهدف ان تبقى لهم السلطة المؤثرة على الشعب مستغلين ان المعتقدات الدينية هي مسألة مقدسة. فاستغلَّ رجال الدين هؤلاء تلك المشاعر ليصوروا أنفسهم أنهم الأكثر حرصاً على مصالح عامة البشر.

ومنذ قرون طويلة، كانت الأسس المعرفية، التي تنبنى عليها الثقافة الشعبية الراهنة، تقوم على أساس تقديس فتاوى رجال الدين. وعلى أن المؤسسات الدينية بعيدة عن الوقوع في الخطأ. وإذا نظرنا إلى المجتمع العربي، لوجدنا شرائح واسعة ممن ينظرون إلى رجال الدين بعين القداسة لكونهم، كما يزعم رجال الدين انفسهم انهم يمثلون الله تعالى على الأرض.

سمات الثقافة الشعبية المغلقة، ومصادر تأثيرها:

تتميز هذه الثقافة الدينية لدى قطاع واسع في العراق بعد الاحتلال الأمريكي في العام ٢٠٠٣، بشكل خاص، وكذلك في لبنان منذ عشرات السنين، بالسمات التالية:

أنها معرفة تسليمية: تتوقَّف على مدى إيمان الشخص وتسليمه لرجال الدين بأنهم وحدهم من يستطيع معرفة القضايا الروحية غير المنظورة.

وهي معرفة تواكلية: لأن السلوك الفعلي لأعداد كبيرة

من الناس، ينطوي على تشويه الإيمان بالمكتوب والمحتوم، معتقدين أن أية محاولة لتدخُّل الإنسان في تحديد مصيره، بمعزل عن المؤسسات الدينية القائمة، إنما هي خروج على المشيئة الإلهية.

وهي معرفة تقليدية: لأنه تمَّ احتكار المعرفة من قبل تلك المؤسسات الدينية المتنفذة، وما على التابعين لهذه المؤسسة أو تلك سوى تقليدهم. وعلى الرغم من أنهم يزعمون بإعطاء دور لمنهج (الاجتهاد)، أي بمعنى أنهم يجددون في أسس المعرفة، الّا انه في الواقع يُحرَّم غالباً مناقشتهم والشك بهم، وبذلك أصبح تقليدهم علامة بارزة في هذه الثقافة المغلقة.

إن مبادئ المعرفة الدينية التقليدية تلك ، أي التسليم والتقليد والتواكلية، أدَّت إلى تجميد قدرة العقل البشري، وبالتالي إلى تجميد الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وترديها بشكل مروع. وبمثل تلك السمات، استطاع تحالف السلطة، ومنهم طبقة الأغنياء، والمؤسسات الدينية أن يحوِّلوا أوسع الجماهير الشعبية للانقياد والإذعان لأوامر هذا التحالف ونواهيه. فاستكانت تلك الجماهير، وغابت ظواهر الاحتجاج والنقد والمطالبة بالحقوق المشروعة، تحت مزاعم ما يكرسه رجال الدين هؤلاء في أن هذا ما كتبه الله تعالى على عباده. وكل من يحتجّ على ذلك، فكأنه يخالف أوامر الله ونواهيه .

وهذا ما نستطيع أن نعلِّل به استسلام الأجيال السابقة، حتى هذه اللحظة، في بعض أقطار الوطن العربي بشكل عام، وفي العراق ولبنان بشكل خاص. ولكن حصل ما كان يعتبره البعض مستحيلاً، وجاءت المفاجأة في ثورة الأول من تشرين في العراق، والسابع عشر منه في لبنان.

وإنه على الرغم من أن حركة التحديث الثقافي كانت تتوقع تغييراً ما يحدث في اختراق أسس هذا الواقع في الثقافة الشعبية المغلقة، جاءت اللحظة التاريخية في كل من العراق ولبنان، وانفتحت الأبواب أمامها بشكل أذهل حتى الذين كانوا ينتظرونها.

حركة التغيير والثورة تعود إلى الدوران في العام ٢٠١٩:

مما تقدم، وبإيجاز، كان الهدف من تعميم الأنظمة الطائفية السياسية، هو نشر ثقافة التسليم والتقليد والتواكلية وتعميقها بين صفوف الشعب، لأنها كما ذكرنا سابقاً أقصر الطرق إلى خلق قواعد اجتماعية لأحزاب جديدة لا قواعد لها ، وكذلك اقصر الطرق إلى التجهيل الثقافي. كما أنها أقصر الطرق لتفتيت المجتمع العربي وهي أيضاً تمنع الثورة على الحاكم حتى ولو كان فاسداً.

وإذا كانت موجة الانتفاضات التي حصلت في بعض الأقطار العربية، منذ العام ٢٠١١، قد اخترقت من قبل تيارات الإسلام السياسي في سعيها لنشر ثقافة تفتيت النسيج الاجتماعي العربي، ونشر الصراعات المذهبية، فقد بدأت موجة أخرى من الربيع العربي منذ العام ٢٠١٩، تمتاز بالوعي والدخول في مرحلة التوحيد كرد على مرحلة التفتيت. فما هي تلك الظاهرة؟

ظاهرتا العراق ولبنان بداية الخروج من الانسداد الثقافي:

وإذا كنا نركز على ظاهرتي العراق ولبنان، فهذا لا يعني أن ظاهرتي السودان والجزائر غير مشمولتين بالمرحلة الجديدة، بل لأن البلدين، العراق ولبنان، يعانيان من مشروع تصدير ما يزعمون أنه (الثورة الإسلامية في إيران)، وبناء نظام (ولاية الفقيه). وخاصة ما رافقه من إسباغ الهالة القدسية التي أحاطت مرجعيته الدينية نفسها به. وهذا يعني تعميق ثقافة اللاهوت الأكثر تخلفاً. والأخطر منها أن يتم تعميمها في بناء أنظمة سياسية تنسب لنفسها القداسة مما افضى إلى بناء أنظمة أشد ديكتاتورية من مثيلاتها المدنية.

لقد أسست ثورة السودان، وانتفاضة الجزائر المرحلة الأولى للانتصارات بعد سلسلة من الانكسارات التي ارتكبتها انتفاضات ما زُعم أنها (ثورات الربيع العربي). فجاءت ثورة العراق وانتفاضة لبنان، لتعمل على تعميق المرحلة الجديدة لأنها تزرع بذور ثورة ثقافية تلحق الهزيمة بثقافة اللاهوت المتخلِّفة. ولهذا السبب قمنا بتخصيص العراق ولبنان، في هذا المقال، لما يجمعهما من خصائص تصب في هدف ما أردنا الوصول إليه في مقالنا هذا .

ما نود إبرازه في هذا المقال، أيضاً، هو أن الظاهرتين معاً أخذتا تشقان طريق التغيير الجذري بجدية وزخم وثورية لافتة. فقد جمعتا مساري التغيير الثقافي والتغيير السياسي والاقتصادي، للبدء في تهديم جدران أنظمة الطائفية السياسية. وهو بداية النهاية لتهديم تحالف المؤسسات الدينية مع طبقة السلطة السياسية والاقتصادية، الذي استغلَّ عرق الجماهير المقهورة وجهدهم وحريتهم واستعبدهم لمئات من السنين شارفت على الانقراض.

لقد كان سكوت قطاع واسع من الجماهير الشعبية، في كل من القطرين، عن المطالبة بحقوقها المشروعة، محكوماً بتأثير فتاوى رجال الدين التي كانت تحمي السياسيين بحجج (حماية الطائفة، أو حماية المذهب). وتلك سمات شكلت السبب في استمرارية النظامين المذكورين.

كان الهدف أكثر وضوحاً على الساحة العراقية، وأكثر حدَّة ضد طرفيْ التحالف لأن دور رجال الدين المباركين للنظام الذي اتى به المحتل الأجنبي كان أكثر سوءاً من دور رجال السياسة لأنهم كانوا يعمقون ثقافة التسليم والتواكل والتقليد عند أوسع قطاع من الجماهير الشعبية، في الوقت الذي كانت سرقاتهم ومفاسدهم أكثر إيلاماً مما فعله السياسيون .

فقبل ثورة الشباب في العراق، وطوال مرحلة الاحتلالين الأميركي والإيراني، كان رجال الدين هؤلاء هم الممسكين بزمام الأمور. ولم يعقدوا تحالفاً مع الشرائح السياسية بشكل تقليدي بل كانوا هم الرأس المدبر في كل ما حصل من كوارث، بدءاً من التحالف مع الاحتلال ، وانتهاءاً بتأسيس منظومات الفساد. فكانوا هم القائد والموجِّه، بينما كانت الأحزاب السياسية تستمد القوة من المؤسسات الدينية التي هادنت الاحتلال وتخضع لتأثيرها، وتستفيد من الفتاوى العجيبة الغريبة التي كانوا يبررون بها رعاية تلك المنظومات.

وأما في لبنان، فكان تحالف المؤسسات الدينية والمؤسسات السياسية الطائفية، يمثل الرأس فيه الرموز السياسية، ويتخذون من المؤسسات الدينية غطاء لمفاسدهم وجرائمهم. ففي لبنان قلَّما عُرِف عن مؤسسة دينية تنحاز بشكل جدي لمصالح الفقراء بأكثر من دعوتهم للصبر على الفقر والحاجة، والعمل على خلاص أنفسهم بعد الموت.

وبالإجمال جاءت ظواهر الثورة الشبابية في القطرين لتنبئ بفجر جديد في عمقه، وهو التمرد الاستراتيجي على ذلك النمط من الثقافة الشعبية التقليدية المغلقة التي كان آباؤهم أسرى لها، ويقبعون في سجونها. فقفزوا فوق تابوهات التربية الطائفية السياسية، ونزلوا إلى الشوارع متحدين متضامنين، أمام استغراب آبائهم ودهشتهم. وأمام دهشة حتى من كانوا يتوقعونها من المفكرين والباحثين والأوساط الحزبية التي كانت تنتظر هذه الظاهرة.

لم يكن الاعتقاد بنزول فئة الشباب إلى ساحات التغيير حلماً رومانسياً أطلقه العديد من المفكرين، وقد أكَّدت ظاهرتا العراق ولبنان واقعية التغيير الثقافي. وعن ذلك، قال جبران خليل جبران منذ أكثر من قرن من الزمن: (أولادكم ليسوا لكم، أولادكم أبناء الحياة). كما أكَّدت التجربة مصداقية حلم غاندي الذي آمن بان الشعب سوف يثور للمطالبة بحقوقه، مهما طالت كبوته.

وهذا ما يطفح الآن في ساحات العراق ولبنان، التي يشارك فيها الفقراء على شتى مستوياتهم العمرية لأن بعضهم كواه الجوع، والبعض الآخر كوى الفساد كل جوانب حياته ومعاشه. ولعلَّ فيما قاله المفكران تكمن الحقيقة التي تحث على إنتاج قواعد فكرية تتناسب مع ما عبَّرا عنه. وهذا ما يقودنا إلى الاستنتاج بأن الأجيال الجديدة، والفقراء والمحتاجين لن ينتظروا، ولن يصبروا ليأتيهم رجال الدين بقصور في الجنة، وهم لا يستطيعون أن يجدوا لقمة الخبز ليأكلوها.

استناداً إلى كل ذلك، وبالمعنى الفكري يمكننا الاستنتاج أن ما يحصل في القطرين، لهو ثورة ثقافية، يقودها الشباب، بشكل أساسي، ستعيد تشكيل الكثير من المفاهيم. ومن واجب جميع المؤسسات الفكرية والثقافية والحزبية الوطنية والقومية أن تعد لها العدة الفكرية اللازمة لرعايتها وتنميتها وتعميقها، وابتكار منظومات فكرية ترتقي من سطحية الثقافة التقليدية المغلقة التسليمية التواكلية السائدة، والقائمة على مسلمات تستغل الدين والدين الحقيقي منها براء ، إلى سقف الثقافة القومية والوطنية المدنية، وذلك بتعميم الخطاب القومي والوطني بقطع صلة الوصل بين الثقافة القديمة إلى رحاب الثقافة المنفتحة التي تخترق كل تلك المسلمات. وان تتولى المؤسسات التربوية العمل على الارتقاء بمستوى تلك الثقافة المغلقة من سطحية المعرفة الدينية الاستسلامية التواكلية إلى عمق الإيمان الحقيقي والظاهرة الروحية القائمة على بنية القيم العليا. وعن ذلك اعتبار الخيار الديني الروحي مسألة فردية تخص الفرد نفسه لا تدخل للسياسة وللدولة فيها بأكثر من ضمان حرية الاعتقاد الديني وحمايته.

هيّه دي الحكاية... سيادتك

سمير عطا الله

كاتب وصحافيّ لبناني، عمل في كل من صحيفة النهار ومجلتي الأسبوع العربي والصياد اللبنانية وصحيفة الأنباء الكويتية.

يروي عمر البشير في فيلم وثائقي قدمته »العربية« كيف أعدم عام ١٩٩٠ ثمانية وعشرين ضابطاً من البعثيين وتم دفنهم في «بيوت الأشباح». يقول الضابط السوداني إن السلطة ظلّت تماطل في تأجيل العملية حتى حلول شهر رمضان »فأعدمناهم ودفناهم وانتهت الحكاية.«

لو كنت في مسابقة افتراضية وسئلت أي فقرة هي الأكثر فظاعة في الرواية، ماذا تختار: »أعدمناهم«؟ »دفناهم«؟ »تعقبناهم«؟ إلى آخره؟ بالنسبة إلي ما من عبارة أكثر همجية من القول: »وانتهت الحكاية .«إعدام ٢٨ ضابطاً من دون محاكمة، هي مجرد حكاية تروى للجيش الذي ينتمون إليه، لأمهاتهم وآبائهم وأبنائهم وأرامل المتزوجين منهم. حكاية وخلصت.

عندما بدأت محاكمة السيد عمر البشير، اقترحت، وسط استنكار واستهجان كثيرين، أن تمنع المحاكمة عن فخامته، لأن لا فائدة منها. فالضرر الذي لحق بالسودان لا يعوض، ولا عقاب ينسي الناس دارفور وانفصال الجنوب والتحرّش الدائم بمصر، والسجون والمنافي والإقامات الجبرية التي وضع فيها البلاد.

أي حكم لن يكون عادلاً. وفي المقابل سوف يتعرّف السودانيون إلى فصل مضحك وهمجي ومليء بالدماء والخرافة، والرقص بالعصا في المهرجانات الشعبية، سواء كان السيد عمر غاضباً أو مبتهجاً أو مدافعاً عن الجنجاويد. أنا ضد المحاكمات المشابهة في العالم العربي لأن معظمها إهانة للشعب المعني وللشعب العربي بصورة عامة. ولأن لا نهاية لها. ولأننا مهما عرفنا سوف نعرف شيئاً وتغيب عنا أشياء.

غالباً ما تحولت المحاكم العربية مساطر ومسرحيات بدءاً بـ»محاكمات المهداوي «الشهيرة في العراق. وما زال القضاء العربي يتردى منذ ذلك الوقت. وما زال الظلم مزدوجاً ومن يسبق يسوق الآخر إلى السجن أو »بيوت الأشباح «كما في »حكاية «السيد عمر في مؤامرات الحفاظ عليه، ورمي الرفاق في السجون بسهولة ارتشاف فنجان قهوة. أو شاي.

هل من الضروري أن يستعيد أهل السودان كل تلك الذكريات الآن، وأن يعرفوا أكثر مما عرفوا بكثير في ظل أي حكم كانوا يعيشون؟

العقد النضالي مع كارلوس ثم تسليمه إلى فرنسا في صفقة شبيهة بقبوله؟ المشاركة مع أحمد حسن الترابي ثم سجنه؟ منح الخرطوم لأسامة بن لادن ثم منحه باب الخروج؟

المحاكمات العربية مسلسلات مملة تسال دامية وهزلية ومريعة ولا تعيد شيئاً مما فقدته الشعوب. »انتهت الحكاية.« هذا كل ما في الأمر. ٢٨ ضابطاً لا يعودون إلى ثكناتهم ولا إلى بيوتهم ولا حتى إلى جنازات لائقة بل يرسلون دفعة واحدة إلى »بيوت الأشباح.«

تصريح للأستاذ علي الريح الشيخ السنهوري أمين سر حزب البعث العربي الاشتراكي

تناقلت الأنباء امس الأربعاء ٢٢ يناير، أن أحداث مؤسفة شهدها منطقة أبيي، إذ تعرضت فيها قرية كولوم في صباح امس الأربعاء، إلى هجوم أدى إلى مقتل مجموعة كبيرة من المواطنين، وإصابة أخرين بإصابات خطيرة، وتدمير وحرق الممتلكات، و بحسب الأخبار الواردة، ان القتلى والمصابين مواطنون ينتمون إلى قبيلة دينكا نقوك.

تأتي هذه الحوادث المؤسفة، ضمن سلسلة حوادث متكررة بدأت يوم الأحد ١٩ يناير راح ضحيتها عدد من أبناء المسيرية ودينكا نقوك، ظلت المنطقة تشهد مثل هذه الأحداث منذ فترة، في الوقت الذي يحشد فيه السودان إرادته و طاقته، لإنجاز السلام من خلال مفاوضات شاملة وشفافة، و بناء عدالة اجتماعية وتنمية وديمقراطية.

إن انتشار السلاح خارج أيادي الدولة، وتدمير التعايش المشترك بين مكونات المجتمع السوداني، وتعزيز النزاعات القبلية، هو السبيل أسسته الدكتاتورية المدحورة، و أنه لمن المؤسف أن تستمر تلك الحالة في جزء عزيز من وطننا في الوقت الذي تتوحد فيه الإرادة الرسمية و الشعبية، في كل ربوع وطننا، من اجل بناء وطن الحريات العامة، و السلام والعدالة.

نتقدم في حزب البعث العربي الاشتراكي، لكل الأهل في أبيي من قبيلتي المسيرية ودينكا نقوك وبصورة خاصة لأهالي الضحايا والجرحى والمفقودين، بأجل التعازي في فقدهم الأليم، إن الحوادث، ببشاعتها تلك، تأتي لتؤكد ان السلام الشامل والعادل هو السبيل للخروج بالوطن من تحدياته الراهنة. ونطالب السلطات الرسمية بشكل عاجل التحقيق في الحادثة بصورة عادلة و فافة، وكما نطالب قوات الأمم المتحدة المتمركزة في إقليم ابيي، ان تعمل بشكل جاد و فعال في حماية المدنيين، في ابيي، والحفاظ علي منطقة ابيي خالية من السلاح والمليشيات، وتقديم الخدمات الهامة لاستقرار الحياة، و بناء التعايش السلمي بين مكونات ابيي، و الإسراع في تكوين مؤسسات إدارة أبيي بما في ذلك قوة الشرطة ومؤسسات الصحة و التعليم. وبشكل اهم و عاجل العمل على ضمان عدم تكرار هذه الحوادث المؤلمة في الإقليم.

علي الريح الشيخ السنهوري
أمين سر حزب البعث العربي الاشتراكي
الخميس ٢٣/يناير / ٢٠٢٠

قيادة قطر السودان

مجازر ساحات الاعتصام
ترفع آذان صبح انتصار الانتفاضة

تطور نوعي، في ملحمة شعب العراق العظيم، وهو يواجه عملية الاحتلال السياسية وافرازاتها، بتفجر انتفاضة أكتوبر / تشرين الأول السلمية الشبابية، والتي وحدت العراقيين، كما لم يتوحدوا من قبل، في مواجهة منظومة الفساد والاستبداد وأغطيته الطائفية والمليشياوية، الموغلة في التخلف والتبعية.

لقد أجبر عنفوان الانتفاضة، واتساع قاعدتها الشبابية الشعبية السلمية، القوي الفاشية الطائفية، على مواجهه جيل الانتفاضة السلمية بارتكاب المجازر الدموية في ساحات الاعتصام، التي شيعت المشروع التقسيمي الطائفي، المعبر عن تلاقي التوسعية الفارسية مع التحالف الأمريكي الصهيوني إلى مثواه الأخير.

بعد أن كشف عنفوانها وعمقها الشعبي في العلن اللعبة الإيرانية التي خطط لها المجرم الدموي قاسم سلماني.

لقد حول الجيل الجديد من شباب العراق، والقوى الحية في مختلف مكونات الوطنية العراقية، والعناوين الوطنية وسط العشائر، ساحات المدن والجسور والطرقات الواصلة بينها، إلى ميادين للتباري في التعبير عن حب العراق، وبذل كل غالي ونفيس، في سبيل تحرره من قبضة الهيمنة الإيرانية وأذرعها الطائفية والمليشياوية، ومعلنا بمئات الشهداء وآلاف الجرحى والمصابين، وبمسيرات تنطلق من كل فج عميق، أن قضيته لم تعد استبدال حكومة من طهران بأخرى، وإنما إنهاء عملية الاحتلال السياسية، ودستورها، وإفرازاتها ومحاكمة الفساد والمفسدين. وتقديم من خطط ونفذ جرائم اطلاق الرصاص الحي على المعتصمين في ساحات التحرير والخلاني والجسور، إلى المحاكم للقصاص.

وها هو شعب العراق العظيم، يرد الصاع صاعين، لعملاء الاحتلال وإيران والموالين لها وعلى جريمة السابع من ديسمبر ٢٠١٩ بتحويل يوم الأحد الثامن من ديسمبر، يوما لغضب الكرامة الوطنية، بتسيير المواكب والمسيرات، من البصرة، والنجف وكربلاء، والحلة والرمادي، والديوانية، وكافة أجزاء العراق صوب بغداد، والتي ظلوا ينشدون لها بصدق وشجن (منصورة يا بغداد... بغداد تبقى حرة وإيران تطلع برة) ومؤكدين بالتضحيات

والبسالات، وخلال أكثر من ستة عشرا عاماً أن العراق (لقمة مسننة) كَما قالها قائدهم ورمز أمتهم وفادي الإنسانية الشهيد الأمين العام صدام حسين.

وإن عبر العراقيون عن توقهم للتحرر من الهيمنة الإيرانية، ومنظومة فساد وكلائها ومن فقدوا ولاءهم للعراق شعبا وارضا، وبهذا العمق والتضحيات، فإن جماهير شعبنا وقواها الحية، مدعوة أيضاً للتعبير عن تضامنها وإسنادها لانتفاضة العراق، حتى تحقق أهدافها، والتي تشكل امتداداً وسنداً لانتفاضتها الجسورة، على طريق تحقق أهدافها الثورية، بتصفية ركائز الفساد والتمكين، بكافة وسائل التضامن والتعبير السلمي.

مثلما تدعو جماهيرامتنا، والحكومات العربية وأحرار العالم ومنظماته الحقوقية والعدلية للقيام بواجبها لوضع حد للجرائم، التي ترتقي لمستوى جرائم ضد الإنسانية، وتقديم مرتكبيها للمحاكم، وحماية حق شعب العراق في التعبير السلمي والتقرير، بإرادته الحرة في حاضر ومستقبل بلاده، عراق ديمقراطي تعددي موحد ومزدهر.

المجد والخلود لشهداء مجازر ساحات الاعتصام، وشهداء المقاومة والانتفاضة العراقية.

الخزي والعار للمجرمين، عملاء الاحتلال، ومنظومة الفساد وميليشياته.

النصر حليف الانتفاضة الشبابية الشعبية السلمية في العراق، ولبنان، وفلسطين. وعلى طريق أهدافها في السودان والجزائر.

حزب البعث العربي الاشتراكي (الأصل)
قيادة قطر السودان في ٨ / ١٢ / ٢٠١٩

قيادة قطر السودان

تصريح صحفي حول تمرد عسكري لوحدات من جهاز المخابرات العامة...

الشعب أقوى والردة مستحيلة

اتخذت وحدات من هيئة العمليات التابعة لجهاز المخابرات العامة، من رفضها استلام مكافأتها المالية، مناسبة للإعلان عن تمرد مبيت، في مباني هيئة العمليات، وسط العاصمة الخرطوم، منذ نهار اليوم، حيث شرعت في إطلاق الأعيرة النارية من داخل وخارج مقارها، وتطور الأمر إلى محاولة غلق حركة السير في الطرق المحيطة بها، مما أحدث حالة من الإرباك، وعدم الطمأنينة في المناطق السكنية والتجارية، وتعطيل مؤقت لحركة الطيران في مطار الخرطوم.

لقد أدى انتشار القوات المسلحة والقوات النظامية إلى العمل علي تهدئة الأحوال والسيطرة عليها تدريجياً. فيما اندلعت تظاهرات شعبية في مناطق متفرقة من العاصمة منددة بهذا التطور الخطير ويدعو إلى تجاوز حالة التراخي في متابعة وتنفيذ القرارات، سواء الخاص منها بإعادة هيكلة الجهاز، أو الخاصة بتصفية ركائز التمكين والاستبداد. وبما يحافظ على الأمن والاستقرار، والمضي بخطوات حاسمة وواثقة علي طريق تحقيق التطلعات الشعبية والوطنية، التي طرحتها انتفاضة ديسمبر الجسورة.

وإذ يؤكد حزب البعث العربي الاشتراكي، انطلاقاً من ثقته المطلقة في القاعدة الشعبية الواسعة للانتفاضة، بأن الشعب أقوى والردة مستحيلة، وحتي إنجاز مهام الانتقال، فإنه يدعو:

١) جماهير الشعب، أينما كانت، بالتحلي باليقظة، والتمسك بسلمية نضالها، والحفاظ علي الأمن والاستقرار، وتفويت الفرصة علي المتربصين بالأهداف الثورية لانتفاضته العظيمة، لدعم الجهات المختصة في القيام بواجبها للسيطرة الكاملة علي هذا التمرد، والكشف الكامل عن أهدافه ومراميه وتقديم الضالعين فيه للمحاكم، وتنفيذ القرارات السابقة حول هيئة العمليات، ومساءلة المعيقين لتنفيذه.

٢) هذا الفصل الذي اتخذ شكل التمرد العسكري هو محاولة من قوى الاستبداد والفساد الساقطة المدحورة بانتفاضة شعبنا الثورية الأبية، التي حققت انتصارها بأرواح شهدائنا ودماء الجرحى، وسوف تظل الانتفاضة الثورية ماضية في تحقيق أهدافها متحدين "جيشاً وشعباً" من أجل تفكيك كل مؤسسات قوى النظام البائد ، ونحن إذ نقف في خندق واحد "جيشاً وشعباً" ندعم ونشيد بالدور الوطني الذي قامت وتقوم به قواتنا المسلحة وقوات الدعم السريع وقوات الشرطة في بسط الأمن، نناشد المواطنين ولجان المقاومة والحرية والتغيير بالابتعاد عن مسرح العمليات العسكرية، والتعاون مع القوات النظامية في الأحياء والتبليغ عن أي تحركات لقوى الردة.

٣) عدم عزل هذا التمرد، وما كشفه، عن الأحداث التي شهدتها العديد من المدن، كان آخرها في مدني قبل عدة أيام، واستمرار النشاط العلني لبقايا النظام السابق لتنظيم المسيرات، والبطء والتراخي الذي لازم الأداء الانتقالي، سواء في مواجهة التركة الثقيلة للأزمات التي خلفها النظام، أو التصدي لرموزه ونهجه وتمكينه، داخل دواوين الدولة، وحقول البترول، وواجهاته المالية والأمنية.

٤) مزيد من تصليب الإرادة الشعبية ووحدة وتماسك قوى الحرية والتغيير، لدعم وتعزيز السلطة الانتقالية لتحقيق مهام الانتقال واستكمال هياكلها، وبناء السلام ومعالجة الأزمة الاقتصادية بمختلف تعبيراتها. وبشكل خاص الضائقة المعيشية بدعم السلع الأساسية والخدمات الضرورية.

والنصر حليف إرادة شعبنا وسلطة انتفاضته العظيمة.

م. عادل خلف الله

الناطق الرسمي لحزب البعث العربي الاشتراكي

١٤/١/٢٠٢٠

العرب وإيران... إلى أين؟

سميرة رجب

يذكر المؤرخون العرب أن إيران »اتخذت في زحفها وتقدمها نحو الحدود الشرقية للوطن العربي ثلاثة مسارات:

الأول- التقدم إلى وسط العراق وإحداث حالة من امتداد في الأراضي العراقية وضم أجزاء منها بحيث يكون ذلك الامتداد قريبًا من بغداد فيسهل الانقضاض عليها وضربها، ويمنح الفرس قدرة في توجيه قواهم شمالاً أو جنوبًا وممارسة الضغط المستمر على العراق والتدخل في شؤونه.

ثانيًا-التقدم نحو عربستان وشط العرب.

ثالثًا- اختراق الخليج العربي (البحرين ثم الجزر الثلاث) .« »)الحدود الشرقية للوطن العربي، دراسة تاريخية - « مجموعة من المؤرخين، دار الحرية للطباعة- بغداد، ١٩٨١(

واليوم بعد أن انكشفت هذه الحقيقة الصارخة، في استراتيجيات وأهداف إيران التاريخية ضد العرب كأمة وتاريخ وحضارة وهوية، بل بات الأمر معلنا، بعد احتلال العراق، وباتت الأنظمة العربية، مكشوفة مباشرة أمام تهديدات إيران وأذرعها الداخلية، المتحفزة للانقضاض على السلطة حيثما تواجدت، وبعد أن انكشف النفوذ العقائدي والميداني الإيراني الذي يصول ويجول في المنطقة لزرع الأحقاد، وسلب الولاء، وتدريب الموالين على سبل الدفاع عن هذا الولاء العقائدي القومي الإيراني، بعد كل هذا، هل يا ترى تملك بلادنا العربية وسائل وأدوات المواجهة؟... هل تملك أدوات الصد النارية والعقائدية التي لطالما تمتلكها وتستخدمها إيران الباطنية، منذ ظهور الشعوبية (العصر الأموي)، حتى يومنا هذا؟

إيران لا تنخرط في حروب (منفردة)، لأنها لم ولا ولن تنتصر فيها، وهذه حقيقة يعرفها الإيرانيون أفضل من غيرهم... وللتأكد من هذه الحقيقة يجب الرجوع إلى دراسة تاريخ إيران منذ الحروب الصفوية (١٥٠٢- ١٧٢٦)، حتى حرب الثماني سنوات الإيرانية العراقية (١٩٨٨-١٩٨٠) ... والإيرانيون يعرفون هذه الحقيقة ويؤمنون بها، رغم أنهم، شعبًا وحكومة، يتظاهرون بعكس ذلك، وبغرور وعنجهية لا ولم تمارسها أية أمة في التاريخ البشري، ولا حتى أكبر قوة في العالم.

لذلك إيران دائما تنتهج طريق التحريض والتحالف مع قوى عظمى، في كل حروبها وصراعاتها.

كانت للحروب الصفوية، التي امتدت على مدار مائتي عام ضد العثمانيين على أرض العراق، ظروفها الإقليمية والدولية، ولولا هذه الظروف لما بدأ الصفويون بإشعال هذه الحروب... ورغم ذلك لم يحقق الفرس انتصارًا فيها، بقدر ما حققت هذه الحروب نصرًا للأوروبيين في إضعاف تركيا العثمانية ووقف زحفها على أوروبا.

وكذلك حرب الثماني سنوات التي اندلعت بين إيران والعراق، مباشرة بعد وصول الملالي للسلطة، كان لها أسبابها الدولية... ورغم ذلك انتهت بهزيمة إيران، ولكن انتصر الغرب بسقوط المعسكر الاشتراكي، وانتهاء الحرب الباردة... وهذه الهزيمة الإيرانية الأخيرة جديرة بالدراسة للتأكد بأن الفرس لطالما نالوا الهزيمة في حروبهم ضد العراق، وهم لازالوا مرعوبين من هذه الحقيقة.

ولكن يجب الاعتراف بأن قوة إيران تتمحور حول عقيدتها الباطنية، التي تخزن فيها كل أحقاد الفرس ضد العرب... هذه العقيدة الإيرانية التي تتسلح بكل القيم الشيطانية من أجل تحقيق غاية رئيسية، وهي تحطيم العرب، وإذلالهم وإهانتهم وتحقيرهم... هذه هي العقيدة التي يتم زرعها وتكريسها في الوجدان الفارسي جيلاً بعد جيل، في كل فئات شعبهم، من اليسار إلى اليمين، من العلمانيين إلى الحوزويين، من الأغنياء إلى الفقراء، في مثقفي المدن إلى أميي القرى، وكل ما يقال عكس ذلك ما هو إلا كذب ورياء باطني يحترفه الفرس، وهدفه الحفاظ على قوة العقيدة التي نجحت في اختراق العرب على مدار أربعة عشر قرنًا، ولا زال العمل بها مستمرًا.

هناك سرد طويل في هذا المجال يمكن تناوله، بالوثائق والأدلة المادية، لإثبات صحة كل كلمة قيلت وتقال حول التعالي والغرور والعنجهية والأحقاد الفارسية ضد العرب، ليس هنا مجال توثيقه، إلا أن ما عاشه العرب حديثًا، منذ السلوك الإيراني في نظام الشاهنشاهي المتغطرس سابقًا، ثم نظام الملالي لاحقًا، وكَمْ الدماء العربية التي أُريقت منذ ذلك اليوم في جبهات القتال، وفي ساحات المدن العربية، وفي تحريض الأعراق والطوائف، وفي حروب وكوارث الإرهاب ومعارك المليشيات والأحزاب الإيرانية، التي تعمل جميعها باسم اللّه ورسوله محمد صلى اللّه عليه وسلم، وآل بيته الكرام، عرب قريش الأقحاح، لهي حالة مستمرة منذ بدايات القرن العشرين حتى يومنا هذا، ولازالت الأحقاد الفارسية تصب على رؤوسنا حمم النيران إلى أجل غير مسمى.

عبر التاريخ، كانت إيران تخرج من حروبها ضد العرب مهزومة، ولكنها كانت تنتصر عليهم في المفاوضات. وعبر التاريخ، الذي ذكرناه على أقل تقدير، كانت تلك المفاوضات تُدار تحت رعاية القوى العظمى... فسلب الصفويون أراضي العرب على طول الساحل الشرقي للوطن العربي بالمفاوضات، بعد حروب لم تنتصر فيها، حيث كانت روسيا القيصرية وبريطانيا هما الحكمان الفيصلان في تلك المفاوضات، وكانا يحكمان فيها بما يخدم مصالح أوروبا، بإضعاف العثمانيين واستمرار الحروب في العراق، ولم يكن للحق والعدالة والإنصاف ذكر فيها.

وهكذا، وعلى مدار خمسة قرون، استولى الصفويون على أراضي الساحل الشرقي للخليج العربي، من سواحل خليج عمان جنوبًا حتى آخر نقطة من الحدود العراقية التركية الإيرانية شمالاً، التي كانت كلها عربية بكل مقومات الجغرافيا والتاريخ. استولى الفرس على تلك المساحات الشاسعة من أراضي العرب، الثرية بالزراعة والمياه والنفط، بسهولة ويسر لأن العثمانيين دأبوا على التنازل، بهدف حماية أراضيهم في الأناضول، فكان »مَن لا يملك يتنازل

لمَن لا يستحق ... «واستفاد الفرس من تقادم الزمن في تغيير المعالم الحضارية لهذه المناطق ثم تغيير هويتها، عبر سياسة التشويه والإفساد والقهر واضطهاد وإبادة شعوبها.

وتتالت العصور، وتتالت القوى العظمى على المنطقة، فكان للفرس مع كل منها موقف يتمثل في التحالف معًا ضد العرب... وها نحن نعيش الزمن الإيراني- الأمريكي بامتياز، وبكل تفاصيله التي تثبت أن »التاريخ يعيد نفسه... « حيث »وافق شن طبقه «في استخدام الكذب والإفساد والاحتيال والإرهاب والمذابح والإبادة والوحشية لتمرير سياسات هي الأخطر في تاريخ العرب منذ الأزل... سياسات تعتبرها إيران فرصتها التاريخية التي لا يجب أن تمر دون تحقيق غاياتها.

في ظل نظام مملكة بهلوي المتحالفة استراتيجيًا مع بريطانيا وإسرائيل، خلال القرن العشرين، أنهت إيران ما تبقى من اتفاقيات وترسيم المناطق العربية المحتلة على الساحل الشرقي للخليج العربي... وجاء بعد ذلك نظام جمهورية الملالي لإكمال المسيرة بموجب استراتيجيات ما بعد الحرب الباردة، والمرحلة الانتقالية لقيام نظام دولي جديد، والسير في استراتيجيات غربية جديدة تعمل على اختراق شعوب المنطقة وتحريضهم... ومع احتلال العراق، وإسقاط نظامه الوطني، بدأت مرحلة متقدمة من أحلام إيران التاريخية باختراق الساحل الغربي للخليج وفق نظرية المراحل، بعد أن تقاطعت طموحاتها مع المشروع الأمريكي في شرق أوسط جديد.

ومنذ ذلك اليوم أصبح التحدي والتهديد والتصعيد المكشوف والمعلن ضد العرب أداة قوة تتباهى بها إيران في ظل صمت عربي مذل... وزادت العنجهية والغرور وادعاء الشجاعة والقوة... فلم يعد الحصن العربي في العراق موجودًا... الحصن الذي لطالما أرعب الفرس وحطم أحلامهم وأطماعهم ضد العرب، منذ قادسية سعد بن أبي وقاص، حتى تجرُع الخميني سم الهزيمة في قادسية صدام حسين.

هذه هي الحقيقة التي يجب مواجهتها بكل واقعية إن كان العرب، شعوبًا وأنظمة، يطلبون النجاة. وعلى هذا الأساس نضع تفسيرًا موجزًا للأحداث الجارية بين أمريكا وإيران في العراق اليوم، وبواقعية سياسية شديدة، بموجب مبدأي القوة والمصالح المعمول بهما، فإن تلك الأحداث تسير في طريق ترتيب أوراق المنطقة لصالح الولايات المتحدة (وإيران) في ظل التصعيد المتزايد بين الأقطاب الكبرى خلال المرحلة الأكثر حساسية التي يمر بها العالم قبل ظهور نظام دولي، جديد لم تتضح معالمه حتى الآن... والنتائج لن تكون لصالح العرب.

وتتركز خطورة ما يحدث اليوم في الوصول إلى طاولة التفاوض التي سيجلس حولها الطرفان الأمريكي والإيراني، وهو أمر قادم لا محالة (إن لم يكن قد بدأ فعلاً)، وخصوصًا بعد أن تم إزالة العسكري الميداني المتصلب قاسم سليماني، من طريق المفاوض الشرس الوزير جواد ظريف، المقرب من البيت الأبيض... والسيناريو المتوقع من هذه المفاوضات هو دخول إيران في مرحلة جيدة من العلاقات مع القوة العظمى الأمريكية، مما سينعكس وبالاً على المنطقة العربية... وستتغير اللعبة تمامًا، ولن تكون لصالح العرب عمومًا، والخليج العربي خصوصًا.

البعث ونهضة الأمة

د. أحمد الشوتري

البعثيون اليوم، يشعرون كما كانوا يشعرون خلال عشرات السنين الماضية أنهم غير مفاجئين بالتطورات الفكرية التي تحدث على المستوى العالمي أو على المستوى الإقليمي فلأن البعث، بمنطلقه المتجرد، قد فكر واجتهد في ما يصلح أساسا لنهضة الأمة، لمستقبل مديد، رغم إيمانه العميق بالتطور والتجدد، ورغم استعداده للتجاوب مع الحاجات والتطورات المستجدة.

أليس ما يجري الآن من تطورات مفاجئة في البلدان الاشتراكية والتي تؤكد على العلاقة بين الاشتراكية والديمقراطية والأبعاد الحضارية والروحية والقومية كان البعث قد تعرض له منذ البداية وخلال مسيرته الطويلة، ونماه وتوقعه!

أليس الإيمان بقدرة الإسلام المتجددة على التأثير الروحي والحضاري في مصير الإنسانية، من القناعات الأساسية للبعث سواء أكان ما يتعلق منها بالإسلام كدين وحضارة للعرب، وبمكانة الإسلام في النهضة العربية، أو ما كان متعلقا بأبعاده العالمية، وعلاقة الشعوب الإسلامية بالأمة العربية؟ إن اقتران بداية الحزب برؤية عميقة إلى الإسلام كان من أهم العوامل التي أعطت البعث ذلك البعد التاريخي الحضاري الذي ميزه، وكانت وراء صموده وتجدده واستمراره واستقراره.

ولا يعود مستغربا أن يكون البعث في بداية الأربعينات، أول من نقد العلمانية المستوردة من الغرب، وألح على الصلة العضوية المصيرية بين العروبة والإسلام دون تفريط بالمحتوى التحرري والتقدمي لمفهوم الثورة العربية. ذلك أن البعث نبع من فكرة حية أصيلة صادقة، تهتدي بيسر ونفاذ إلى الأمور الجوهرية والمصيرية، وتجعله دوما في حالة إعادة بناء، فلم يسجن نفسه في قوالب نظرية وعقائدية، وكان طوال مسيرته يستلهم الحرية.

ولأن نظرة البعث كانت نظرة حية، فلم تحجب عنها عروبة الإسلام صفته العالمية، وانه دين يتوجه لكل البشر. لذلك كانت للشعوب الإسلامية مكانة في تفكير الحزب منذ بدايته. ولكن الحزب كان أيضا ومنذ بدايته، واضحا وحاسما في موضوع قومية الأمة، وأنها الأساس والشرط الضروري لفهم علاقة الإسلام بالعروبة، وعلاقة العرب بالشعوب الإسلامية. فوحدة العرب كانت المقدمة الضرورية لتوحيد الشعوب التي دخلت في الإسلام، ووحدتهم الآن تفسح المجال واسعا لتعميق الروابط الوحدوية بين الشعوب الإسلامية.

اغتيال الثقافة فعل الجبناء

على مدى السنوات السبع عشرة العجاف التي عاشها العراقيون في ظل احتلال أميركي إيراني مشترك، شهد هذا القطر العربي العزيز آلافا من عمليات الاغتيال الوحشية التي طالت مثقفين وعلماء وأكاديميين وصحفيين، من حملة مشاعل التنوير والتثقيف، فضلا عن سواهم من أبناء العراق ونخبه في كافة المجالات.

ومن الخطأ التصور أن عمليات الاغتيال هذه تأتي عفوية أو ارتجالية، إذ انها تأتي في سياق من ّظم، اعتمده المحتلون ونفّذه أذنابهم، لإخماد شعلة الثقافة والعلم في هذا البلد، ولب ّث روح الهزيمة وإشاعة ثقافة التخاذل، ولإسكات الأصوات المعبرة عن ضمير هذا الشعب الأصيل بجذوره الحضارية الضاربة عميقا في مسيرة التاريخ الإنساني، مما يتيح الفرصة لأبواق الفتنة ومنابر التجهيل لممارسة دورها في إشاعة الأفكار الظلامية في المجتمع، وبما يسمح لهؤلاء العملاء المتح ّكمين بشعب العراق بالاستمرار في سرقاتهم وإجرامهم وفسادهم. ومع اندلاع ثورة تشرين الوطنية تنقل وسائل الإعلام كل يوم أنباء اغتيال ناشطين ومثقفين وصحفيين وأكاديميين، في فعل خسيس يائس لحفنة من الجبناء العاجزين يعبّر عن فشل مر ّوع تعيشه ميليشيات هذا النظام الذي أوجده وأدامه الاحتلال عبر عملية سياسية بائسة، بات الجميع يتحدث، بمن فيه المشاركون فيها، عن سقوطها وفشلها وتدميرها لكل معالم الحياة في العراق.

وإنها لمفارقة مؤلمة أن هؤلاء الذين حملتهم الديمقراطية الأميركية المزعومة على دباباتها هم من يمارس أبشع عمليات التوحش المناهضة لكل معاني التحرر والديمقراطية التي يتباهون بها، والتي زعمت إدارة الاحتلال الأميركي، في إطار ترويجها لجريمة غزو العراق، أنها ستشيعها في هذا القطر بعد احتلاله، كمدخل للتمدن والتنوير ، زاعمة أنها ستجعل منه منارة للحرية في المنطقة. وإذا بها تجعل منها ميدانا للظلامية والفتنة والتخريب ونشر الإرهاب والجهل المتع ّمد، الذي انتقلت تأثيراته التدميرية إلى أقطار عربية عديدة! لقد عبّر هؤلاء الذين زرعهم الاحتلال الأميركي الإيراني في عراقنا العزيز عن أبشع صور الإجرام، حينما لجأوا إلى اغتيال َحَملة الفكر والقلم، سعيا منهم لإشاعة التجهيل المتع ّمد وتمرير مخططاتهم في تدمير بنية المجتمع وتقطيع أواصره الاجتماعية، وفاتهم أن في العراق شعب واع بالفطرة، راسخ الجذور في مسيرة الحضارة، وأن اغتيال نخبه الفكرية وقادة الثقافة والإعلام فيه لن يحول دون ثورة يقودها وعي أبناء هذا الشعب. وهذا هو شأن الشعوب الو ّلادة، العريقة في انتمائها والتي لا تُرهبها رصاصات الغيلة الغادرة.

وإذ تمارس هذه القوى الظلامية الإرهابية التابعة لنظام الولي الفقيه المتوحش جرائمها بحق نخب المجتمع العراقي وقادة الرأي فيه، فإن الإدارة الأميركية، الحالية والإدارات السابقة، تتحمل، هي الأخرى، المسؤولية التاريخية والقانونية والأخلاقية عن كل ما جرى في هذا القطر العزيز من اغتيالات لرموز الثقافة والإعلام وصناع الوعي والتنوير فيه، فالولايات المتحدة هي من غزت هذا البلد ذو الإرث الحضاري العميق، وهي من أوصلت هذه الزمر الوحشية المتخلفة إلى الحكم وسلّمتها رقاب العراقيين ليمعنوا فيها قتلا، مثلما سلمتهم موارد العراق ليستبيحوها سرقة وفساداً، وهي من أباحت لهم إشاعة الفتن والأضاليل والأفكار الظلامية في صفوف أبنائه، في تناقض صارخ مع كل ما تتفاخر به من قيم الديمقراطية التي تزعم أنها أسستها فيه، في الوقت الذي تمنح فيه هذه العصابات الإجرامية فرص الحياة والاستمرار وتحميها من غضبة الشعب الثائر.

إن عمليات الاغتيال التي طالت نخب العراق الفكرية والثقافية هذه لن تزيد شعبه، الذي يتواصل نضاله ضد المحتلين وعملائهم، إلا إصراراً وعزماً على السير في درب النضال والتحرر، والخلاص من هذه الطغمة الفاسدة المجرمة، فحيثما غابت شمس ستشرق أخريات، وسترتفع عوضا عن الراية التي حاولوا إسقاطها رايات، وسيتحرر العراق ليعود منارة حضارة وتنوير ونهضة، كما هو دأبه عبر العصور.

مكتب الثقافة والإعلام القومي

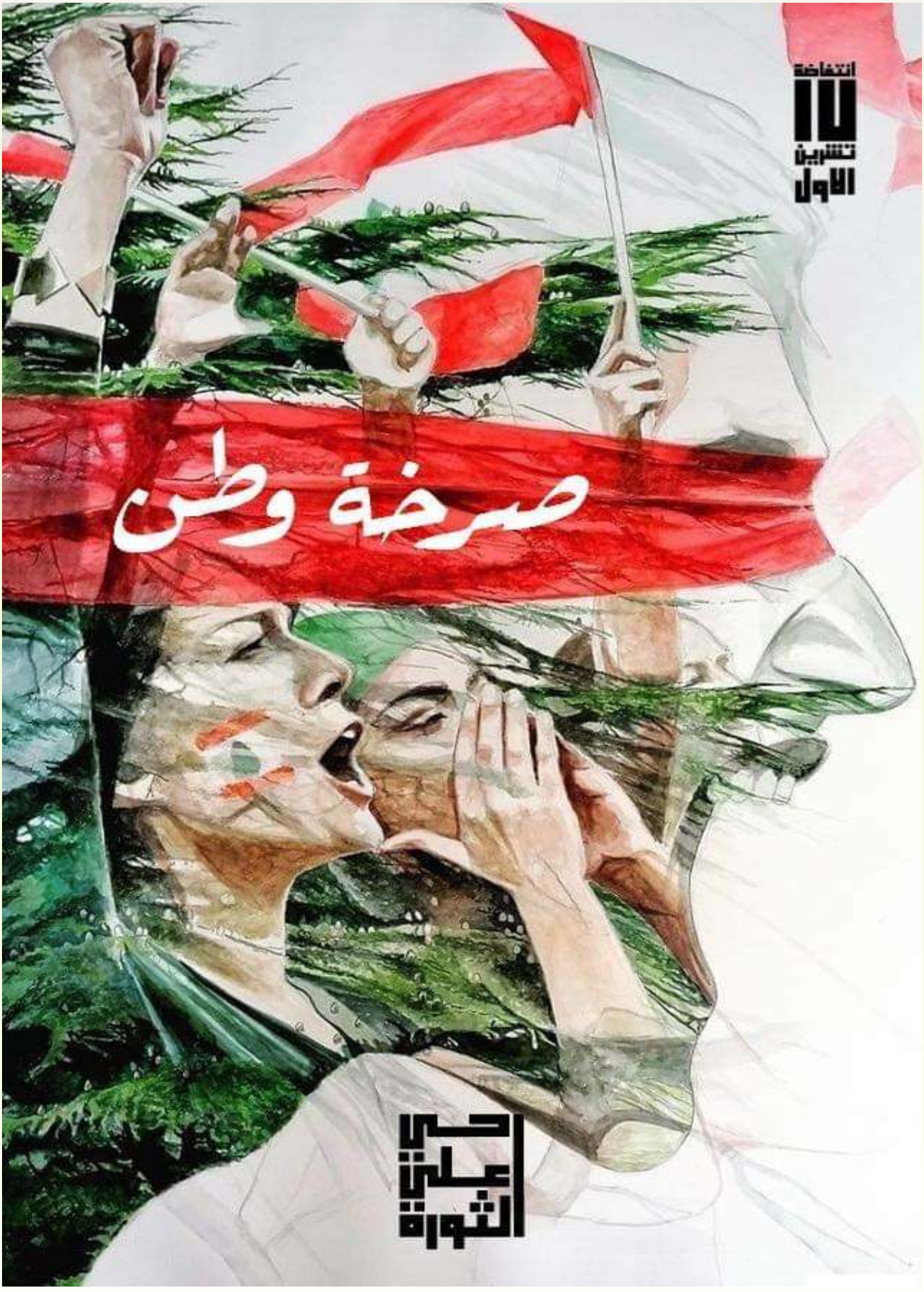
انتفاضة
١٧
تشرين
الاول
صرخة وطن
حي على الثورة

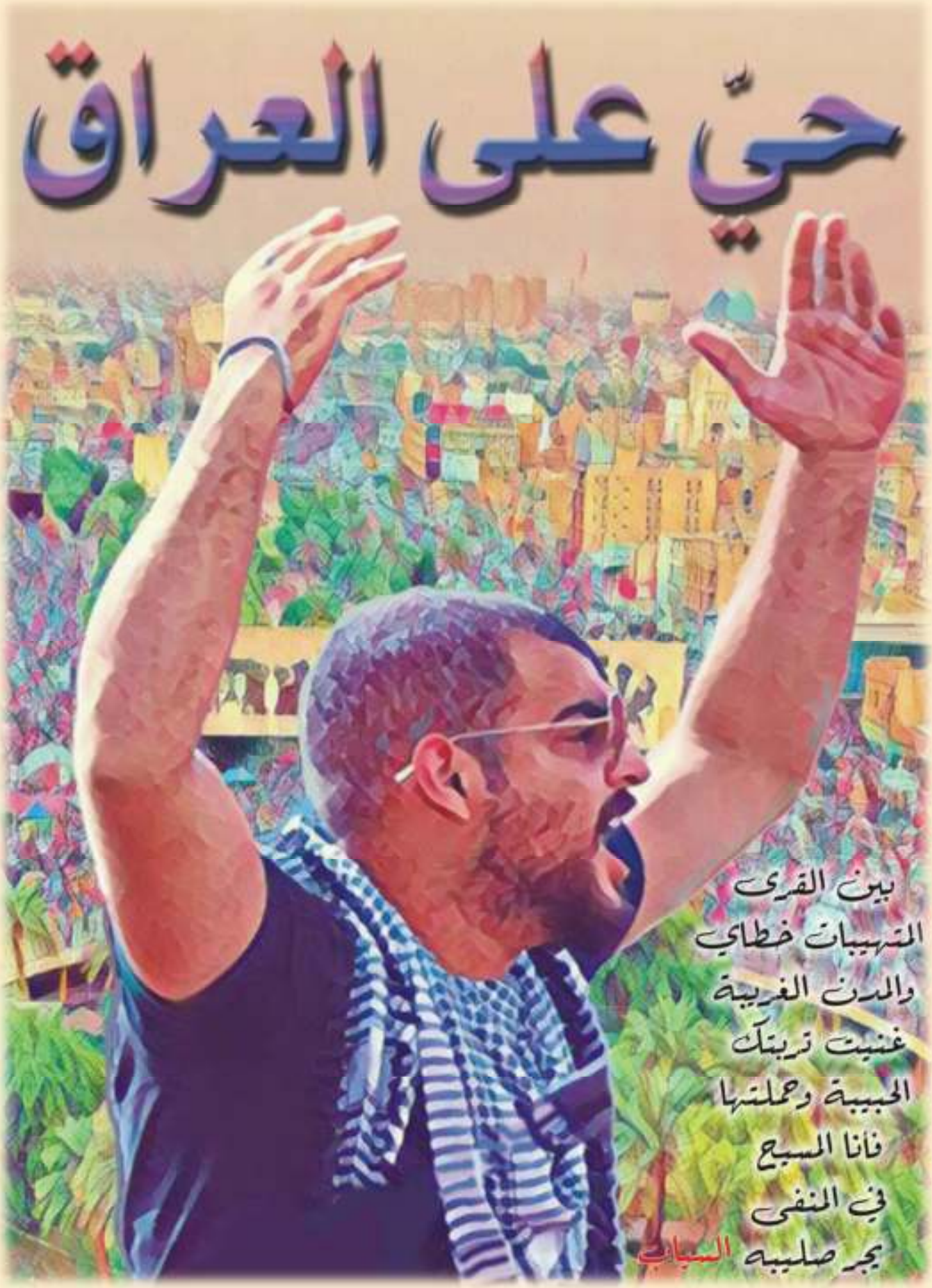
حيّ على العراق
بين القرى
المتهيبات خطاي
والمدن الغريبة
غنيت تربتك
الحبيبة وحملتها
فانا المسبح
في المنفى
بحر صليبه السباب